أسعد زوجين

في العالم



عبد الرحمن بن عطاء الله المحمدي

دار المحمدي

مؤسسة الريان
ناشرون

ح دار المحمدي للنشر والتوزيع ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المحمدي، عبد الرحمن بن عطاء الله
أسعد زوجين في العالم/ عبد الرحمن بن عطاء الله المحمدي
جدة، ١٤٢٨ هـ
٢٢٤ ص، ٢٠سم
ردمك: X – ٢ – ٩٧٧٨ – ٩٩٦٠
١– الزواج (فقه اسلامي) ٢– العلاقات الزوجية أ–العنوان
ديوي ١,٢٥٤ ١٤٢٨/٣٩٢١

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٣٩٢١
ردمك :X– ٢ – ٩٧٧٨ – ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الناشر

دار المحمدي للنشر والتوزيع
جدة – المملكة العربية السعودية
هاتف :٦٨٩٧٥٠٩–٦٨٠١١٤٨– ناسوخ :٦٨٠٢٦٠٤
ص.ب ٩٣٤٧ – الرمز البريدي – ٢١٤١٣
daralmohamadi@hotmail.com

الإهداء

أهدي هذا المؤلف إلى جميع المقبلين على الزواج والمتزوجين
أهديه لكل من يبحث عن السعادة والرحمة والمودة من خلال شريك حياته

محبكم
عبدالرحمن المحمدي

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الزواج سكناً للمتزوجين، وجعله اطمئناناً للمقبلين، وسبيلاً حلالاً للمؤمنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على خير الأزواج لأهله، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد.

منذ زمن وأنا أنظر في أحوال كثير من الأسر وأعتقد أنها تعيش في هناء وراحة بال وسلام، وبعد أن مرَّت بي الأيام وتزوجتُ وتداخلتُ مع الناس، أخذت أسمع عن البيوت وما يدور فيها وإذ بي أتفاجأ أن المشكلات تملأ البيوت، وأن نسب الطلاق في ارتفاع حتى تجاوزت في بعض الدول العربية (٣٥٪)وبعضها وصل إلى (٣٩٪) وفي بعض المدن تجاوزت(٦٠٪)[١] بل تجاوز في آخر إحصائيات وصوله إلى (٦٤٪)[٢]. وهذه أرقام مخيفة، ناهيك عن النساء المعلقات ، واللاتي هجرهن أزواجهن، وإذا بي أمام مجتمع على فوهة بركان قد ينفجر في أي لحظة وتكون عواقبه مدمرة.

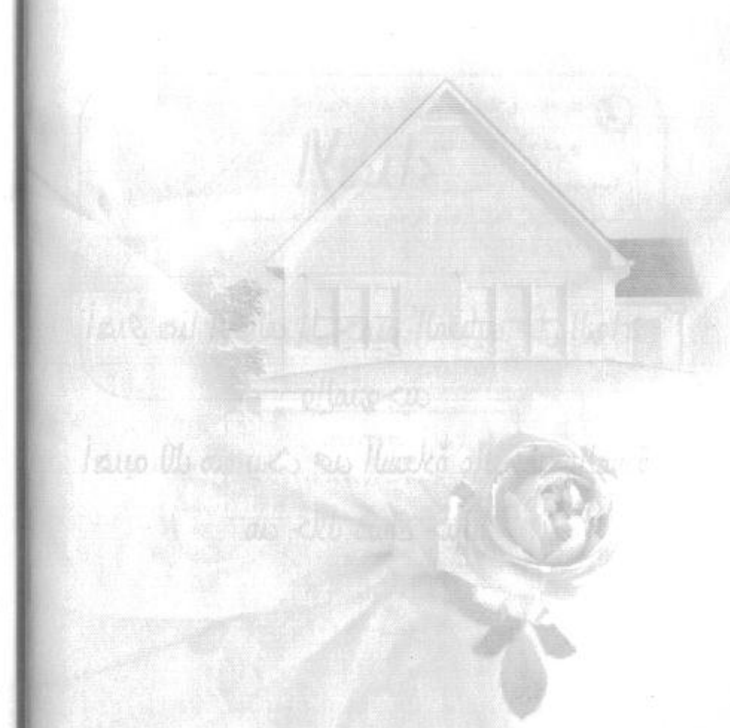
فتعجبت من ذلك أشد العجب ، لأن الله شرع الزواج ليكون سكناً وراحة للزوجين ، وعوناً على طاعته وأمناً للمجتمع.

فأخذت أبحث عن أسباب ذلك ما يقارب تسع سنوات ، فوجدت أن الأسباب متقاربة في أغلب العائلات في الدول العربية، فأخذت أدون أسباب المشكلات التي تمر بي، أو أسمع قصتها من الآخرين وأضع لها حلولاً، حتى تكوَّن لدي كم غير قليل من مسببات المشكلات وطرق حلها، ثم أخذت

---

(١) جريدة المدينة المنورة العدد (١٥٧٢٧) الجمعة ٧ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ الصفحة الأخيرة.

(٢) جريدة دنيا العدد ١٦٣ في ٦ شعبان عام ١٤٢٧هـ



أضم الأسباب بعضها إلى بعض لتشابهها في المضمون، وحذف بعضها لأنه لا يستحق الذكر، وإذ بي أمام أكثر من مئة وخمسين سبباً للسعادة الزوجية، فجعلتها في ثلاثة أبواب:

الأول: الأمور المشتركة.

الثاني: للأزواج.

الثالث: للزوجات.

وقد جعلت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة سلفنا الصالح نبراساً لي في كتابة هذه الموضوعات.

سائلاً المولى عز وجل أن يلهمني الصواب ويبعد عني الخطأ ويرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه جوادٌ كريم.

عبد الرحمن عطاء الله المحمدي
fla7arb@hotmail.com
ص ب :٩٣٤٧ جدة ٢١٤١٣

لماذا أتزوج؟

إذا وجهنا هذا السؤال لكثير من المقبلين والمقبلات على الزواج سمعنا إجابات تدل على أن كثيراً منهم لا يعرفون قيمة الزواج وأهميته ومعناه.

فمثلاً نسمع كثيراً من الشباب يقول:

- تعبت من العزوبية.
- وآخر يشتكي همه الجنسي.
- وثالث يقول: والداي يريداني أن أتزوج.
- ورابع يقول: لأني كبرت وأصبحت رجلاً. وهكذا...

والفتيات يقلن:

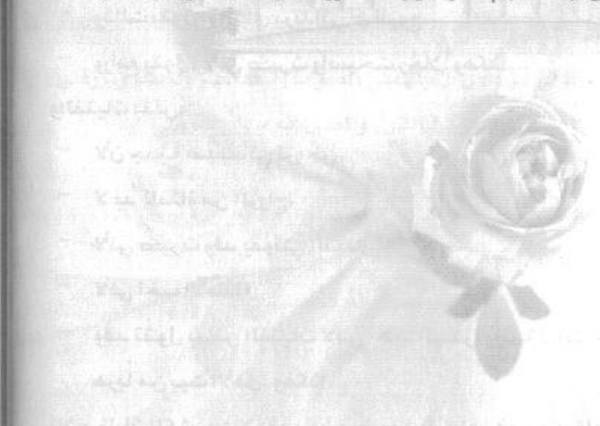
- لأن جميع صديقاتي تزوجن.
- لا بدَّ للفتاة من الزواج.
- لأني كبرت وقد يفوتني القطار.
- لأني أحب الأطفال.
- وقد تقول بعض الفتيات لأني أحب السفر، وربما قالت إحداهنَّ هرباً من بيت الأهل. وهكذا...

نلاحظ أن الكثيرين لا يفهمون مضمون الزواج ، فهم يدخلون هذه المرحلة بمفاهيم خاطئة وتصورات غير واقعية فتكون النتائج سلبية.

ينبغي على الزوجين قبل الزواج أن يفهما أن الزواج حياة جديدة غير الحياة التي قبلها وأن الاختيار يتم لشخص يرافق الآخر حياته ، فهو لا يشتري سلعة من السوق إن أعجبته وإلا ألقى بها وأخذ أخرى.

فـالزواج مـسؤولية وتكـاليف، ومهـام وواجبـات، وإذا رجعنـا إلى تعريـف الزواج وجدنا أن الزواج: ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجـه الـدوام، غايتـه الإحـصان والعفـاف وإنـشاء أسـرة مـستقرة، برعايـة الزوجين.

فليس المقصود من الزواج قضاء وطر، أو تقليد الآخرين، بل بناء أسرة صالحة نافعة وهذا البناء يستهلك وقتاً وتفكيراً وجهداً ومالاً وحكمةً ومن وفق لهذا الفهم فسوف يجد لذة وراحة في كل ما يبذل لأسرته.





هل زواجنا سكنٌ ؟

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾[2]

يتضح من الآيتين السابقتين أن الزواج سكنٌ، وإذا رجعنا إلى المعاجم وجدنا أن معنى (سكن) هو: " السكون: ضد الحركة، سكن الشيء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته، وكل ما هدأ فقد سكن وتسكن هدأ بعد تحرك، والسَّكَنُ: كل ما سكنت إليه واطمأننت به من أهل وغيره، وربما قالت العرب السَّكَنُ لما يُسكنُ إليه، ومنه قوله تعالى: (جعل لكم الليل سكـــنـاً) والسَّكَنُ: المرأة لأنها يُسكن إليها "[3].

ويقول سيد قطب يرحمه الله في الظلال في تفسير آية الروم: " والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً، وأودعت أنفسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت تلك الصلة سكناً للنفس والعصب، وراحة للجسم

---

(١) سورة الروم الآية (٢١).

(٢) سورة الأعراف الآية (١٨٩).

(٣) لسان العرب: ابن منظور ج١٣/٢١١-٢١٢.

والقلب، واستقراراً للحياة والمعاش وأنساً للأرواح والضمائر، واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء"[1].

ويقول سيد قطب في تفسير آيات سورة الأعراف: " والأصل في التقاء الزوجين هو السكن والاطمئنان والأنس والاستقرار ليظل السكون والأمن جو المحضن الذي تنمو فيه الفراخ الزغب وينتج فيه المحصول البشري الثمين، ويؤهل فيه الجيل الناشئ لحمل تراث التمدن البشري والإضافة إليه، ولم يجعل هذا الالتقاء لمجرد اللذة العابرة والنزوة العارضة، كما أنه لم يجعله شقاقاً ونزاعاً "[2].

إذا الغاية من الزواج الاستقرار واطمئنان النفوس وراحة البال لتنشأ الأسرة نشأة صالحة تؤتي ثمارها وتحقق أهدافها.

ولكن المشاهد اليوم في كثير من الأسر التفكك وعدم الاستقرار وكثرة النزاع والخلافات، وهذا ناشئ لبعد الأسر اليوم عن تطبيق الإسلام في حياتهم وعدم فهم الزوجين للحياة الزوجية ولعلي في هذا الكتاب أقدم لهذا الجيل وسائل تساعدهم على سكن حياتهم واستقرارها.

---

[1] تفسير في ظلال القرآن: سيد قطب ج٥/٢٧٦٣ طبعة دار الشروق.

[2] المرجع السابق: ج٣/١٤١٣ طبعة دار الشروق.





خطوات مشتركة

الأولى: حسن الاختيار:

من منا لم تواجهه مشكلة اختيار الطرف الآخر؟ فكلا الزوجين يطمع أن يظفر بذي الصفات الكاملة، وهذا في دنيا البشر محال.

إذ لا يوجد شاب أو شابة في الدنيا تجتمع فيه كل الصفات التي يبحث عنها عند الآخر، ولكن الصفات تزيد عند شخص وتقل عند آخر، و لكن الرسول ﷺ قد رسم لمن يريد الزواج أفضل الاختيارات وأبعدنا عن الحيرة فقال ﷺ: (تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[1]. بيَّن ﷺ أن الناس عادة يذهبون إلى المظاهر، إلى المال فإن لم يجدوا ذهبوا إلى الحسب فإن لم يجدوا ذهبوا إلى الجمال وهذا من أخطاء المجتمع إذ ينبغي على الباحثين عن الزواج من الرجال والنساء البحث أولاً عن الدين في الطرف الآخر، ومن يبحث عن الجمال أو الحسب أو المال ويغفل الدين فهذا مثل الذي يبحث عن سيارة فارهة مرتفعة الثمن دون النظر إلى قوتها ومتانتها، لذلك سوف تعطب كل يوم فيملها ويكرهها لأنها جلبت له المتاعب والخسائر، ولكنه إذا امتلك سيارة متوسطة الحال لكنها لا تكبده تعباً و لا خسارة فإنه سوف يحبها ويفضلها على تلك.

قال: ابن حجر في الفتح: (قوله " فاظفر بذات الدين " في حديث جابر " فعليك بذات الدين " والمعنى أن اللائق بذي الدين والمروءة ،أن يكون الدين مطمح نظره في كل شيء لا سيما فيما تطول صحبته فأمر النبي

(١) حديث صحيح انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم (٣٠٠٣).



ﷺ بتحصيل صاحبة الدين الذي هو غاية البغية ، وقد وقع في حديث عبدالله بن عمرو عند ابن ماجه رفعه "لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن أي يهلكهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء ذات دين أفضل")[1].

وقال ﷺ حاثاً على الزواج من الصالحات: (ما استفاد المؤمن من بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله)[2].

وقال ﷺ: (أربع من السعادة: المرأة الصالحة والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: المرأة السوء والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق)[3].

والمرأة الصالحة عون لزوجها على الطاعة قال ﷺ: (من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني)[4].

وقال ﷺ مرشداً الفتيات وأولياء أمورهن إلى حسن الاختيار: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[5].

فالدين والخلق متلازمان إذا انفك أحدهما عن الآخر لا يؤدي إلى السعادة الزوجية، سأل رجل الحسن البصري رحمه الله عمن يزوج ابنته؟

(١) فتح الباري: ٣٨/٩ طبعة ١٤٢٧هـ دار الريان للتراث القاهرة.

(٢) رواه ابن ماجة.

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني: ٢١٥/١ حديث رقم (٨٨٧).

(٤) حديث حسن السلسلة الصحيحة: ج٢، ص٢٠٠ عند حديثه عن حديث رقم (٦٢٥).

(٥) رواه الترمذي وابن ماجة وقال الألباني حديث حسن.

قال: (عليكم بصاحب الدين فإنه إذا أحبها أكرمها وإن بغضها لم يهنها) " ولو لم يكن في الصالح التقي إلا أن يطعمها حلالاً ، ويحفظ عليها دينها وشرفها لكفى، أما الفاسق فقد يكون فسقه سبباً لتضييق رزقه عليه في الآتي فيتبدد ماله ؛ وينكشف حاله، وتسوء عشرته لأهله فيقع النزاع وتغدو الحياة البيتية مُرة نكدة لا هناءة فيها ولا راحة "[1].

ومن حسن الاختيار أن يعرف توجهات واهتمامات شريك حياته، فبعض الأزواج عند التقدم لخطبة فتاة يشترط شروطاً منها أن تكون داعية أو طبيبة أو موظفة أو غيره وينسى بعد ذلك أن هذه الصفات لها ضرائب فمثلاً الداعية هي من نذرت نفسها للدعوة فهي كثيرة المشاغل، تكثر من الأنشطة فقد يؤثر ذلك على بيتها ولكن الزوج الذي اختار أن تكون زوجته داعية عليه أن يحتسب الأجر عند الله لأن هذا اختياره وله الأجر من الله، وبعضهم يريدها طبيبة وينسى أن الطبيبة عملها شاق ويأخذ جل وقتها وأنها تحتاج إلى من يصبر على ذلك وكذلك تحتاج إلى من يساعدها في البيت كما أن طبيعة عملها قد يجعلها تحضر الكثير من المؤتمرات وغيره، وقس على ذلك كل المهن فلكل مهنة ضريبة وكذلك الزوجة عند اختيارها يجب أن تعلم ذلك فبعض الفتيات تشرط مثلاً الغنى في الزواج وتنسى أن ضريبة الغنى كثرة الانشغال والسفر والاجتماعات وهكذا ينبغي على كل طرف أن يعرف اهتمامات الطرف الآخر ويعرف ضريبة ذلك ثم يوافق أم لا وإذا وافق عليه أن يتحمل تبعات ذلك.

---

(١) آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، جمع وإعداد خالد عبدالرحمن العك، ص١٠١.

الثانية: النظرة الشرعية :

يخطئ كثير من الشباب عندما يستغنون عن نظرتهم بنظرة أمهاتهم أو أخواتهم، وأنا هنا لا أغفل أهمية نظرة الأهل ولكن لا تكون هي الأساس الذي يقوم عليه الاختيار.

بل على الشاب أن ينظر إلى الفتاة بنفسه وهي تنظر إليه فإن رضي كل منهما الآخر أبدى موافقته حتى لا يلوم أحد الزوجين بعد الزواج طرفاً آخر كان سبباً في الاختيار ، وإن استطاعا أن يتحدثا ساعة النظرة مع بعضهما فهذا أفضل فالمنطق أحياناً يزيد صاحبه جمالاً أو قبحاً وقد يتعرف كل طرف بطريقة تفكير الآخر ومنطقه، وقد انتشر في بعض البلدان موضوع الخاطبة التي تبحث عن الطرف المناسب للآخر وخاصة الرجال، ولقد أثبتت الدراسات فشل هذا الأمر وذلك بجهل الخاطبة بدقائق أمور الطرف الآخر ووصل فشل الزواج عن طريق الخاطبة إلى (٦٥٪)[1].

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: إنه تزوج امرأة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: (أنظرت إليها؟) قال: لا. قال: (فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً)[2] قال الغزالي في الإحياء: اختلف في المراد بقوله شيئاً فقيل عمش وقيل صفرة.

وكان الرسول ﷺ يدعو إلى النظر حتى لا يفاجأ بعد الزواج بأمر قد يسوءه.

---

(١) جريدة دنيا العدد (١٦٣) في ٦ شعبان ١٤٢٧هـ .

(٢) أخرجه مسلم والنسائي.



وعند الترمذي والنسائي: أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة، فقال النبي ﷺ:(انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما) يؤدم: أي تدوم هذه العشرة والمحبة من خلال تلك النظرة.

(والأَدْمُ: الألفة والاتفاق يقال(أدَمَ) الله بينهما أي أصلح وألَّف ... يعني أن تكون بينكما المحبة والاتفاق)[1]

وأخرج أبو داود والحاكم من حديث جابر مرفوعاً :(إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل)[2]، فهذه أحاديث واضحة جلية في جواز نظر الخاطب إلى من يريد أن يرتبط بها باقي حياته، وقد يعترض بعض الآباء على ذلك بحجة أن المتقدم حين تقدم، تقدم من أجل دينها وحسبها وليس من أجل شكلها وهذا صحيح، ولكن الشكل والمظهر مهم للرجل فيأخذ المتقدم بنت الحسب والنسب وهو على دراية بها فلا يفاجأ ولا يصدم خير من أن يأخذها ثم يفاجأ بما لا يعجبه ، فكم من فتاة رفض أبوها أن يراها المتقدم بحجج واهية، ثم عادت له بنت الحسب والنسب مطلقة!

وكم من فتاة رفضها رجل بعدما رآها فكانت الرؤية خيراً حيث تُركت من قبل العقد ، وليعلم الآباء والبنات أن النظرة ليست للرجل فقط بل هي للفتاة أيضاً فلربما ترفضه هي بعد الرؤية وفي ذلك خير كثير.

فكم من بيوت تهدمت بسبب بعدها عن هدي الإسلام وأوامره، وتقديم الأعراف والعادات على سنة الرسول ﷺ.

---

(١) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي ص٣٦، بتصرف يسير.

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني رقم (٥٠٦).



الثالثة: الدعاء:

كثير من الناس حين يقدم على موضوع ما يشاور القريب والبعيد ويدرس الموضوع دراسة وافية ثم يقول: على ضوء هذه الدراسة اتخذت قراري، وهذا جميل ولكن أن يكتفي بهذا خطأ كبير إذ ينبغي على المرء إن أقدم على زواج أو غيره أن يستخير و يستشير ويكثر من الدعاء. بل أن كثيراً من المتزوجين حين تواجههم خلافات زوجية أو أزمات يكثرون من الاستشارة وينسون أمر الدعاء، بل ينبغي عليهم أن يترقبوا أوقات الإجابة ويكثروا الدعاء أن يفرج الله همهم، ويزيل خلافهم، حتى قبل الزواج يكثر المقبلون على الزواج من الدعاء أن يرزقهم الله الشريك الصالح.

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2] وقال ﷺ: (لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر)[3] وقال ﷺ: (إن الله تعالى حييٌّ كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين)[4].

أتهزأ بالدعاء وتزدريه	وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن	لها أمدٌ وللأمد انقضاء
فيمسكها إذا ما شاء ربي	ويرسلها إذا نفذ القضاء

---

(١) سورة النمل: آية (٦٢).

(٢) سورة غافر: الآية (٦٠).

(٣) حديث حسن، رواه الترمذي.

(٤) حديث صحيح رواه أبي داود والترمذي ومسند أحمد ابن ماجة.

الرابعة: الاستخارة

قال جابر رضي الله عنه : كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: (إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علاَّم الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - ويسمي حاجته - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال في عاجله وآجله – فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجله وآجله – فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به.)[1]

وقيل في الأمثال (ما خاب من استخار و لا ندم من استشار)، فعلى المقبلين على الزواج من الجنسين الاستخارة قبل البدء بالخطبة أو الموافقة ومن ثم يتقدم فإن سارت الأمور على ما يرام فالحمد لله وإن تعطلت فذاك دليل على عدم التوفيق.

(١) رواه البخاري ٧/١٦٢.

الخامسة: الاستشارة :

كما قيل (ما ندم من استشار) الاستشارة تعطي الأمور بعداً جديداً ، ونظرة أفضل وأعمق، لذلك يكون بعد الاستخارة استشارة أهل العقول الراجحة والآراء الصائبة ، ولا تكون الاستشارة من كل شخص بل تكون من المقربين الأمناء ، فيستشير الإنسان أولاً أهله من أم و أب و أخ وأخت فيسأل عمن يريد وأهله، و بيته، وصلاحهم وكيف هم في بيوتهم وغيرها من الأسئلة التي من خلالها تتضح الصورة .

وهنا ملاحظة مهمة وهي أن المستشار يجب أن يكون من أهل العقل الراجح والدين الواضح ، فيقول كل ما يعرفه عن المسئول عنه من حيث دينه وطباعه لقوله ﷺ : (المستشار مؤتمن)[1]، مؤتمن في كل أمر يؤخذ رأيه فيه فلا يدلس و لا يواري ، بل يكشف الحقائق للسائل فيظهر المحاسن والعيوب ، ويعطي رأيه عن شفافية لا مجاملة ولا رياء حتى لا يخدع المستشير ومن ثمَّ يوافق أو يرفض عن بينة و وضوح.

(١) حديث صحيح أنظر صحيح الجامع للألباني رحمه الله ج٢، حديث رقم:(٦٧٠٠)

السادسة: تقليل المهر:

لعلي أبدأ هذه الفقرة بقصة حقيقية سمعتها بأذني:

(أوصل مجموعة من الشباب صديقاً لهم إلى بيته في ساعة متأخرة من الليل وعند وصولهم طلب منهم أن يدخلوا بيته ليقوم بواجبهم، فرفضوا طلبه لأن الوقت متأخر، وأهله نائمون، فأقسم عليهم أن يدخلوا وقال: تقوم من نومها لتعمل واجبكم وهي غير راضية دفعت لوالدها مبلغ وقدره .... ولا تقوم؟!).

ما الذي نزع الرحمة من قلب هذا الرجل لامرأته ، لا شك أنه المهر المبالغ فيه ، وكثيراً ما نسمع عن رجال يتآمرون على زوجاتهم و يتعاملون معهن كالخدم بل أحياناً كثيرة يصرح أحدهم أنها يجب أن تخدمه لا لأنها زوجته بل لأنه دفع مهراً كبيراً بل يقول بعضهم لتحلل ما دفعت لها.

فينبغي على ولي الفتاة ألا يغالي بمهر وليته لأن الأمر ليس بيعاً وشراء ، بل رحم تقام ، وأنفس تتآلف ، وأسر تنشأ ، وبالمقابل ينبغي على الشاب إن لاحظ ولي أمر الفتاة بالغ في المهر أن يترك له ابنته ويبحث عن أيسر النساء صداقاً. قال ﷺ: (خير الصداق أيسره)[1] وقال ﷺ: (إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة)[2].

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم (٣٢٧٩) للألباني رحمه الله.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ج٦/٨٢ وهو في المشكاة برقم (٣٠٩٧).



وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (لا تغلوا صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، وتقوى في الآخرة، لكان أولاكم بها النبي ﷺ) والرسول ﷺ كما عند البخاري زوَّج رجلاً بما معه من القرآن[1].

وليعلم ولي الزوجة أن بقاء مال مع الزوج خير لابنته وزوجها من أن يخرجا من الزواج تلاحقهما أعين الديانة والسنتهم.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٩/١١٢ كتاب النكاح باب التزويج على القرآن وبغير صداق.

السابعة: البعد عن المثاليات :

ينظر كثير من المقبلين على الزواج من الجنسين للحياة الزوجية نظرة مثالية يعتقد كل منهما أن المشكلات اليومية في منأى عنهما وأن كل طرف سوف يفني نفسه لخدمة الآخر وحبه، وهذه نظرة مغرقة في المثاليات لأن الزوجين بشر وليسا آلات تدار.

بل على الزوجين أن ينظرا للحياة الزوجية نظرة موضوعية و عقلانية لأن الحياة مسؤوليات وتبعات وما من اثنين يعيشان مع بعضهما البعض إلا ويحصل بينهما سوء فهم ، أو احتكاك غير مقصود بسبب ضغط الحياة ، وقد يسبب ذلك نوعاً من التوتر وهذا أمر طبيعي في عالم البشر، خاصة في بدايات الحياة الزوجية لأنهما غريبان عن بعضهما ولكن بعد فترة من الزمن يفهمان بعضهما فتزول كثير من هذه المشكلات ، فلا يعتقدا من أول احتكاك أو شجار أنهما أخطأ الاختيار فيؤثر هذا على علاقتهما ، وليعلما أنه ليس هناك بيت خلا من ذلك ولكن تبقى المودة والرحمة بينهما رغم ما حدث.

أما الحب الذي تُصوره بعض المسلسلات والأفلام والروايات فهذه شخصيات وحياة تكون في ذهن الكاتب ليس لها في الحقيقة كبير رصيد وقد تتواجد أحياناً بعض المثاليات في بداية الزواج، فكل زوج يتصنع للآخر ولكن مع مرور الأيام يسقط التصنع ، وليس المقصود أن الحب يختفي بعد ذلك ، بل هو موجود ولكن طبيعة الحياة تختلف عن المثاليات التي في العقل، ودائماً المثال هو شيء نسعى للوصول إليه وإذا وصلنا أصبح واقعاً.



الثامنة: لا تُلزما نفسيكما بما لا تطيقان:

عندما يلتقي الزوجان خلال فترة الملكة [1] أو يتحدثان عبر وسائل الاتصالات يتحدث أحياناً كل منهما عن نفسه ونظرته للحياة وعن شريك حياته ، فيبدأ كل منهما يلزم نفسه وهو لا يعلم بأمور تُطلب منه بعد الزواج، فمثلاً يتحدث الرجل عن تقديره لعمل المرأة، وأن المرأة المنتجة العاملة أفضل من التي لا تعمل، أو مثلاً يقول إنه يحب السفر كثيراً مع أهله، أو إنه يحب التنزه والخروج مع زوجته، الخ ...

وكذلك الزوجة تتحدث عن عدم رغبتها في الخدم وأنها لا تحبهم، أو أنها لا تحب الذهاب إلى الأسواق أو حفلات الزواج، وأنها تفضل خدمة الزوج بكل ما أوتيت من طاقة، وأنها تحب ألا يخرج زوجها من بيته إلى عمله إلا وتتناول طعامها معه وأنها ...... الخ .

أثبتت الدراسات أن (٩٠٪) من مشاكل المتزوجين يرجع سببها إلى فترة الخطوبة التي تتميز بالخيال والرومانسية الشديدة وهو ما يصعب تحقيقه بعد الزواج ومن هنا تنشأ المشاكل حيث تفاجأ الزوجة بأن كلام الخطوبة شئ وكلام الزواج شئ آخر تماماً [2].

والزوجان بهذه الأحاديث يلزمان نفسيهما بما لا يطيقان فهما يتحدثان عن تجربة لم يخوضاها، بل عن أمنيات يحلمان بها ليس لها رصيد من واقع، ولكن بعد الزواج وكثرة المسؤوليات والواجبات واتضاح الصورة أكثر تبدأ المفاهيم تتغير وطبيعة الحياة تختلف ، فعندما يبدأ

---

(١) الملكة: هي الفترة بين عقد القرآن حتى إعلان الزواج.

(٢) جريدة دنيا الشرق العدد ١٥٥ في ٩/ جماد الثاني ١٤٢٧هـ السنة الثالثة.



الزوج يطالب الزوجة بما ألزمت به نفسها في فترة الملكة، وكذلك الزوجة تطالب الزوج بما ألزم به نفسه في نفس الفترة، هنا تبدأ المشكلات.

فعلى الزوجين الابتعاد عن مثل هذه الأحاديث في فترة ما قبل الزواج ويترك لكل منهما اكتشاف ذلك مع مرّ الأيام.

التاسعة: مرحلة الملكة تختلف عن الحياة الزوجية:

لعل هذه النقطة تابعة للتي قبلها، لأن مرحلة الملكة هي مرحلة المثاليات، فكلا الزوجين لا يتقابلان إلا بعد أن يستعد كل منهما للآخر، فلا يُظهِر إلا أجمل ما عنده من منطق وملبس ومظهر وغيره، بل أحياناً يرتب أفكاره، ويختار ألفاظه قبل اللقاء وقد يحضر معه هدية للطرف الآخر، وإذا طلب أحدهما أمراً أسرع الآخر في تلبيته بكل سرور.

ولكن بعد الزواج يختلف الأمر فهما معاً أغلب الأوقات، ويختفي الاستعداد الذي كان من قبل وتكون لقاءاتهما دون استعداد بل تلقائية فتظهر بعض العيوب التي لم يرها الزوجان من قبل وهذا أمر طبعي، فلا ينزعجا ولا يتهم كل منهما الآخر بأنه اختلف وأن جذوة الحب بدأت تضعف، فهذه من وسوسة الشيطان بل الحب بينهما يكبر ولكن التعبير عنه يقل.

العاشرة: أن يقيما البيت على الطاعة:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾[1]

يقول القرطبي: (في هذه الآية دليل على أن كل شيء ابتدئ بنية تقوى الله تعالى والقصد لوجهه الكريم فهو الذي يبقى ويسعد به صاحبه ويصعد إلى الله ويُرفع إليه)[2].

فكل أسرة لا تُبنى على تقوى من الله وطاعته فسوف يكون هذا البناء آيلاً للسقوط في أي لحظة، لأن أساسه غير متين و يكون هذا البناء وبالاً على صاحبه في الدنيا والآخرة، لذلك ينبغي على المقبلين على الزواج أن يحذروا المنكرات من أول يوم في حياتهم فلا آلات طرب ولا اختلاط ولا سهر و لا تضييع للصلوات، ومن ثم يعمل الزوجان على تطهير بيتهما من كل منكر مسموع أو مرئي أو غيره، ولا يكتفيا بذلك بل يحرصان على الطاعات من صلاة ، وصيام ،وصدقة ، قيام ليل، وقراءة قرآن، وصلة أرحام وغيرها، لأن للطاعة بركة تضفي على البيت جواً إيمانياً يبعد عنه المشاحنات والمشكلات.

قال ﷺ: (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت

(١) سورة التوبة: الآية (١٠٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٤/١٨٤ تفسير سورة براءة.



زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء)[1] ومن ذلك التواصي على الطاعة بالتذكير بها والحث عليها فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه إذا أوتر يقول: (قومي فأوتري يا عائشة)[2] وحبذا لو خصصا درساً أسبوعياً لهما و للأبناء مثل قراءة في كتاب من كتب السيرة أو الفقه ، كل حسب علمه ، فإن تم ذلك حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ، فما ظنك ببيت توفرت فيه هذه البركات لا شك أن السعادة سبيله ، والفلاح طريقه.

كان لحبيب العجمي امرأة عابدة تسمى عمرة، فانتبهت ليلة وهو نائم، فايقظته في السحر وقالت: قم يا رجل ، فقد ذهب الليل وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت أمامنا ونحن قد بقينا .

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ج١/٦٥٧ حديث رقم(٣٤٩٤).

(٢) رواه مسلم.



الحادية عشرة: توحيد الهدف:

توحيد الهدف معناه أن يعمل الزوجان في بيت الزوجية على أنهما شخص واحد ليس اثنين أي يوحدا أهدافهما التربوية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها مسبقاً ولو كتبت في ورقة حتى تراجع بين الفينة والفينة. فمثلاً من هذه الأهداف:

١- تربية الأبناء تربية إسلامية.

٢- إدخال الأبناء في مدارس مميزة.

٣- تحفيظ الأبناء القرآن الكريم.

٤- شراء أرض وبناء منزل.

٥- أسلوب التعامل مع الأبناء.

٦- إدارة المنزل والمصروفات تكون من قبل الزوج.

وهكذا يطرحان أهدافهما ويبدآن العمل حتى لا يصطدما بعد ذلك عند نقطة معينة ويدب بينهما الخلاف ، فمتى حُددت الأهداف وعُمل من أجلها صغرت الأمور الأخرى ، وقلت المشكلات فلا يلتفت الزوجان إلا إلى ما يخدم أهدافهما ويحقق رغباتهما ، وما سوى ذلك أمور جانبية يمكن تلافيها.



الثانية عشرة: القناعة:

بعد أن يتخذ كلا الزوجين كل الأسباب من استخارة، واستشارة ودعاء، وتتم موافقة كلٍ منهما على الآخر ، على كل واحد منهما أن يقتنع بالآخر ولا يتطلع إلى غيره[1] بل يقنع به وليعلم أن كل إنسان يعتريه النقص في جوانب من شخصيته ولا يوجد إنسان جمع صفات الكمال بل كل إنسان له جوانب كمال بشري وجوانب نقص[2] فلا يتسرع أحد الزوجين بالحكم على الطرف الثاني أنه غير مقتنع به لبعض الملاحظات التي رآها ، بل عليه أن يصبر حتى يفهمه ، و ينبغي على كل منهما أن يُقْنع نفسه بالآخر بإبراز المحاسن و البحث عنها وتنميتها، وستر القبيح وغض البصر عنه ما لم يكن عيباً يترتب عليه حكماً شرعياً وما سوى ذلك يمكن أن يعالج بتلميح أو تصريح.

قال زياد بن أبي سفيان رحمه الله: " أنعم الناس عيشاً رجل مسلم له زوجة مسلمة، لهما كفاف من العيش قد رضيت به ورضي بها.

وأقول لكل من لم يقتنع بالطرف الآخر، بعد ارتباطه به ، ليوجه لنفسه الأسئلة التالية:

س١ : هل يتوفر في جميع ما يطلبه الطرف الآخر؟

س٢: هل أنا خالي العيوب ؟

س٣: هل أنا الشخص المثالي حتى أطالب بأن يكون الطرف الآخر مثالياً أيضاً؟

---

(١) ولا يفهم من هذا أي ضد التعدد بل المقصود نظرة الاستنقاص للطرف الآخر والزهد فيه مما ينتج تتبع العيوب وكره الطرف الآخر.

(٢) إلا أنبياء الله صلوات الله عليهم وسلامه وأكملهم نبينا محمد ﷺ.



س٤: لو بحثت عن شخص ليس به عيوب هل ساجد ؟

س٥: هل يوجد بعد الأنبياء عليهم السلام أناس معصومين من النقص والعيوب ؟

إذا أجبتم بنعم على احد تلك الأسئلة فلا تقنع بمن معك وابحث عن شريك جديد.



الثالثة عشرة : الحذر من النصائح المغرضة:

كل من أراد أن يدخل عش الزوجية من الجنسين فلا بدَّ أن يسمع من النصائح الشيء الكثير وهذه النصائح هي نتاج تجارب كل ناصح قد تنطبق على المقبل على الزواج (المنصوح) وقد لا تنطبق ومن أمثلة ذلك:

إذا تزوج رجل امرأة ذات طباع شرسة متكبرة لا تطيع زوجها وهو صابر عليها لاعتقاده أن كل النساء كذلك ، أو لأجل أبنائه أو لأي سبب آخر، أو حصل خلاف ذلك كان الرجل هو صاحب الطباع السيئة فما تتوقع أن تكون نصيحة مثل هؤلاء للمقبلين على الزواج لا شك أنه التحذير من الطرف الآخر وشحنه ضده، فهذه النصيحة هي خلاصة تجربة الناصح فقد لا تنطبق على المنصوح، بل قد تسبب له المتاعب والمشكلات والخلافات.

بل إن بعض الآباء ينصح ابنه أن يكون رجلاً شديداً قوياً في تعامله وأن يفرض شخصيته من البداية حتى يسيطر على بيته وأهله، فهو بذلك يشحنه وهو يقصد من ذلك إسعاده وقد يكون كلام الأب صحيحاً ، ولكن الابن قليل التجربة قد يخطئ الفهم ويتصرف تصرفاً خاطئاً ، وكذلك الأم قد تنصح ابنتها بألا تقول لكل أمر من زوجها (نعم) حتى لا تصبح خادمة عنده بل عليها أن تقول (لا)، وأن يكون لها استقلالية ورأي خاص حتى تكون شخصيتها قوية ، أو غيرها من النصائح التي تهدم ولا تبني.

فعندما يتقابل الزوجان وقد شُحن كل منهما على الآخر، فما أن تمضي فترة الفرح بالزواج حتى يتذكر كل منهما نصائح الناصحين



فمن أول احتكاك أو شجار ينفجران ويحصل ما لا تحمد عقباه ، فعلى الزوجين أن يتصرفا من البداية على سجيتهما ويفهما بعضهما ويعمل كل منهما لإرضاء الآخر وإسعاده.

أما نصائح الأمهات والآباء والأصدقاء التي توصي بتقوى الله والتمسك بالدين والرفق بالطرف الآخر فهذه نصائح جيدة مطلوبة وليست نصائح مغرضة .

وصية أبي الأسود الدؤلي لابنته:

قال أبو الأسود الدؤلي لابنته: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطيب، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء وكوني كما قلت لأمك في بعض الأحايين

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فإني وجدت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب



الرابع عشرة: أن يحب كل منهما الآخر ويعمل على إسعاده :

- لا يكفي أن نحب الآخرين فقط ولكن لا بدَّ من إظهار هذا الحب لهم.
- نعم إن الحب محله القلب ولكن الناس تحب أن ترى علاماته على الجوارح.

الحب هو: مجموعة من الأعمال الحسنة يقدمها شخص ما لطرف آخر يتولد عنها حب لمقدمها.

على الزوجين أن يعمل كل منهما على التحبب للآخر، فتقوم الزوجة بالبحث عما يحبه الزوج من مأكل أو مظهر أو سلوك و غيره وتقوم بعمله ما لم يكن فيه معصية ، وتفاجئه من فترة لأخرى بما يحب، قال ﷺ: (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسه وماله)[1].

وعلى الزوج التحبب لزوجته وذلك عن طريق التعامل الحسن معها ومع أهلها والحرص على ما ينفعها وتلبية ما تطلبه مما تحتاجه من ضروريات وبعض الكماليات، وكذلك بغض الطرف عن الهفوات والأخطاء غير المقصودة.

(١) رواه ابن ماجه.



فهذا الرسول ﷺ يوم العيد يدعو عائشة لتنظر إلى الحبشة وهم يلعبون ويطأطئ لها منكبيه لكي ترى ويصبر على ذلك الوقت الطويل وهذا مما لا شك فيه يزيد الحب بينهما.

قالت عائشة رضي الله عنها: دعاني رسول الله ﷺ والحبشة يلعبون بحرابهم في المسجد في يوم عيد، فقال لي: (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟) فقلت: نعم فأقامني وراءه فطأطأ لي منكبيه لأنظر إليهم، فوضعت ذقني على عاتقه، وأسندت وجهي إلى خده، فنظرت من فوق منكبه، وهو يقول: (دونكم يا بني أرفدة)، فجعل يقول: (يا عائشة ما شبعت ؟) فأقول: لا. لأنظر منزلتي عنده حتى شبعت....)[1] انظر في هذا الحديث كيف أن الرسول ﷺ يبادر عائشة برغبتها بالنظر ثم يطأطأ لها ويصبر حتى تشبع، كل هذا مما يحبب الزوجة بزوجها فحري بالأزواج اليوم الاقتداء به ﷺ حتى يسعدوا في حياتهم الزوجية.

فهذا رسول الله ﷺ - فداه أبي وأمي - هو الذي دعاها ابتداءً، ثم دعاها بلقب وليس بالاسم الصريح (يا حميراء)، ثم تركها حتى شبعت ولم يعجل عليها، كل هذه الأمور تحبب الزوجة بزوجها فليحرص الزوج على أن يكون الرسول ﷺ قدوته.


(١) رواه الشيخان.



الخامسة عشرة : الاجتهاد في فهم الآخر:

غالباً ما تكون السنة الأولى من الزواج سنة تعارف بين الزوجين يتعرف كل منهما على الآخر لذلك ينبغي عليهما في السنة الأولى أن يدقق كل منهما النظر في شخصية الآخر حتى يفهمه، ويرى ما يحب وما يكره، فيعرف متى يبدأ معه الحوار، و كيف يحب أن يكون طعامه وشرابه وملبسه، و متى يغضب وما يغضبه وكيف يرضى وهكذا حتى تسير حياتهما بهدوء.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية، وإذا كنتِ عليَّ غضبى!) قلت: بمَ تعلم يا رسول الله؟ قال: (إذا كنت عليَّ غضبى، فحلفتِ، قلتِ: كلا، ورب إبراهيم، وإذا كنتِ عني راضية، قلتِ: كلا، ورب محمد ....)[1].

هذا الحديث يدل على أن الرسول ﷺ فهم عائشة رضي الله عنها حتى أصبح يعلم متى تغضب ومتى ترضى.

وكذلك في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت: وإذا تخيلت[2] السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فسألته، فقال: لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)[3].

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) تخيلت: سحابة فيها رعد وبرق.
(٣) رواه مسلم.



تأمل قول عائشة رضي الله عنها (فعرفت ذلك في وجهه) فهي تعرف تعابير وجهه ﷺ ، أي أنها فهمت الرسول ﷺ وعرفت متى يرضى ومتى يغضب وما الذي يغضبه وما الذي يرضيه ففي كثير من الأحاديث تقول زوجاته رضي الله عنهن: (فعرفت في وجهه) وفي أحاديث أخرى (فعرفت الذي يريد) وهذا يدل على أن زوجاته عرفنه جيداً ودرسنه.

السادسة عشرة: تنظيم الوقت:

الوقت هو الحياة، والحياة غالية لا تهدر. فعلى الزوجين أن ينظما وقتهما ما استطاعا ، ويتم ذلك بالتنسيق بينهما والاتفاق. كأن يخصصا أياماً لزيارة الأصدقاء والأهل وكذلك للسوق وللذهاب في نزهة مع الأبناء، فالتنظيم يزيد الحياة جمالاً ويساعد الزوجين على الانضباط والإنتاج في جميع مجالات الحياة فلا يترك الوقت للظروف وللآخرين كي يتحكموا به ويهدروه كيف شاؤوا ، وبالمقابل لا يصبح تنظيم الوقت عملاً مقدساً فأي خلل فيه يسبب الخلاف بين الزوجين والشجارات بل يحاولان قدر المستطاع الالتزام به فالوقت لهما مهم ولا أدل على أهميته من حديث الرسول ﷺ: (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم)[1].

ويقول الشاعر :

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه   وأراه أسهل ما عليك يضيع

(١) حديث حسن، صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ٢/ ٢٢٠ حديث رقم (٧٢٩٩).

السابعة عشرة: عمل ميزانية للبيت :

قال ﷺ في الحديث: (.... وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه)[1] فالمال سوف نسأل عنه يوم القيامة كيف اكتسبناه وفيم أنفقناه، لذلك على الإنسان ألا يكسبه إلا من حلال، وألا ينفقه إلا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

فعلى الزوجين أن يخصصا ميزانية لعائلتهما تتوافق مع الدخل الشهري لهما فتُقنن المصروفات ويُعد لها جدول ولا مانع من رسم خطة ثلاثية أو خماسية أو غيرها لشراء سيارة أو أرض أو بيت أو غيره، أو توفير مبلغ لما يستقبل من الأيام - فأقدار الله تمر على كل إنسان - أو لدراسة الأبناء أو لزواجهم حتى إذا احتاجا للمال يكون متوفراً فلا ضغوط بسبب قلة المال أو احتياج للآخرين.

فكم من أسرة تفككت بسبب إهدار المال في بداية حياتها وعدم التنبه لكثرة الأعباء مستقبلاً.

(١) التخريج السابق.



الثامنة عشرة : لا تقلبا صفحات الماضي :

تمر على الأزواج ساعات صفاء جميلة فيشعر كل منهما بالحب العميق نحو الآخر فيعتقد أنه ما من سبب مباشر أو غير مباشر قد يؤثر في هذا الحب أو يفرق بينهما ، فيبدأ كل منهما بنشر أسراره للآخر ويبدأ كل طرف بطرح أسئلة على الآخر عن ماضيه، ومن هذه الأسرار أو الأسئلة: علاقات ما قبل الزواج ، فتسأل الزوجة زوجها هل أحب غيرها قبل الزواج ؟ فيجيب الزوج مثلاً (بنعم) ويذكر مَنْ أحب وبعض أوصافها ، وهو يعتقد أن هذا لا يؤثر على حب زوجته له ويذكر ذلك من باب الماضي الذي انتهى من حياته.

وكذلك الزوجة في تلك اللحظة لحظة الصفاء والسعادة إذا سألها زوجها تجيب (بنعم) وتذكر بعض صفاته، ورغم أنه أصبح لها ماضياً ولم يعد شيئاً في حياتها. إلا أن مثل هذه المواقف تكون غالباً سبباً للطلاق مستقبلاً لأن الزوج لن ينسى هذه القصة وكذلك الزوجة لن تنسى تلك المرأة فتبدأ رحلة الشك بينهما فكل نظرة معناها إعجاب وكل كلمة يقصد من ورائها ما يقصد، وما المانع فقد أعجب من قبل بأخرى وهي أعجبت بآخر، وتبقى هذه النظرة بينهما، لذلك إذا سأل أحد الزوجين الآخر عن الماضي وكان له ماضٍ – والعياذ بالله – فليجب بالنفي ولعل هذا من الكذب الجائز.

ولعلي أذكر قصة قرأتها في كتاب:

" خرج زوجان إلى البحر في ليلة قمرية وفي منتصف الليل وهما جالسان عند البحر، والقمر ينظر إليهما وفي لحظة من لحظات الصفاء سألت الزوجة



زوجها: هل أحببت امرأة قبل الزواج متي فانكر الزوج فأصرت الزوجة وأخبرته أن هذا لن يؤثر على علاقتهما وحبهما وأنه أمر مضى وهذا حديث للذكرى وتمضية الوقت، فقال الزوج بعد تلك الوعود : (نعم) وكنت أجلس معها على البحر ، وكانت تضع على كتفها الأيمن وردة بيضاء جميلة ، وهنا جن جنون الزوجة وصرخت: كم من مرة وضعت لك الورود على كتفي ولم تلاحظ ذلك و هذه إلى الأن لم تنس وردتها؛ وتشاجرا وانتهى الشجار بالطلاق ".



التاسعة عشرة: الحوار:

الحوار من الأساليب الراقية والمفيدة في حل الكثير من المشكلات في حياتنا اليومية فعلى الزوجين أن يتحاورا مع بعضهما في أمور حياتهما، وفي طريقة تربية أبنائهما، وفي طريقة الإنفاق على المنزل، وأن يتحاورا في أغلب أمور حياتهما وألا يكون كل واحد منهما أحادي الرأي ، بل رأي الاثنين أفضل من رأي الواحد.

وغالباً ما ينتج عن الحوار الناجح الأمور التالية:

١- يتعرف كل منهما على طريقة تفكير الآخر.
٢- يزيد الود بين الزوجين.
٣- يشتركان في تحمل مسؤولية البيت فلا يتحملها أحدهما دون الآخر.
٤- يثير الجانب العقلي لديهما .
٥- يشبع حب الحوار مع الطرف الآخر فلا يطلبها أحدهما خارج البيت أو بطرق غير مشروعة .

وغيرها الكثير من الأمور.

والحوار لا يكون في كل وقت بل كل حوار له وقته، حين تكون النفوس مهيأة لذلك ، ويكون الحوار بأسلوب راق لا تجريح فيه ، ولا اتهام ، ولا رفع صوت بل يكون خطاباً عقلياً ناضجاً لحل مشكلة أو تطوير حياة أو غيرها حتى يخرجا بنتائج إيجابية.



العشرون: البعد عن الغضب ومسبباته :

لم يكن الرسول ﷺ يغضب لأتفه الأسباب بل كان ﷺ يغضب إذا انتهكت محارم الله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما ضرب رسول الله شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل ، الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من حرمات الله فينتقم لله عز وجل)[1].

انظر من التي تروي الحديث ؟ إنها عائشة رضي الله عنها زوجته وليس غيرها من الصحابة وهي من ألصق الناس به ، فهي تعرفه عند الغضب وعند الرضى ، فلم يكن الرسول ﷺ يغضب لأتفه الأسباب بل لا يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله لا يغضب بسبب تأخر طعام، أو تأخر خروج الزوجة معه، أو لأي أمر من أمور الدنيا.

والغضب هو رأس المشاكل ، وسبب كل تصرف أهوج، وهو جماع الشر قال رجل يا رسول الله أوصني قال: (لا تغضب) فردد مراراً قال: (لا تغضب)[2]. قال الرجل: ففكرت حين قال النبي ﷺ ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله.

فكم من بيت تفكك ، وكم من أسرة ضاعت في ساعة غضب ، وكم من أطفال ضحايا الطلاق وعلى الزوجين أن يبتعد كل منهما عما يغضب الآخر، فهذا زوج يحب أن تقوم زوجته معه في الصباح الباكر وتقدم

---

(١) رواه مسلم في الفضائل برقم (٢٣٢٨).

(٢) رواه البخاري وأحمد.



له الإفطار، وآخر يريد أن يكون بيته بيت كرم للضيوف، وآخر لا يحب أن يخرج من بيته إلا وملابسه على أفضل هيئة ، وآخر لا يحب أن تذهب زوجته إلى بيت معين من الأقارب وهكذا.

وهذه زوجة لا تحب أن يتحدث زوجها عنها وعن بعض أخطائها أمام أهله، وأخرى تريد أن يحسن طريقة الكلام معها وهذه تغضب إن قلد حركاتها وهكذا.

وبعد أن يجتهد كل منهما في البعد عن الغضب ومسبباته ثم بعد ذلك إن حصل بينهما ما يغضب فلا يزيدا الموقف توتراً بل عليهما أن يُهدئا الموقف حتى لو اضطرا أن يناقشا الموضوع في وقت لاحق.



الحادية والعشرون: الخلاف لا يؤثر على حقيقة الحب:

الحب بين الزوجين عميق جداً ، والعلاقة متينة ووطيدة لا تهزها الرياح التي تهب عليها من وقت لآخر ، لأن هذه الرياح تأتي على كل بيت ولكنها سرعان ما تذهب ويبقى الحب.

فإذا وقع خلاف بين الزوجين وكان بسبب أحدهما فهذا ليس دليلاً على كره للطرف الآخر بل هي طبيعة العلاقة والمشاركة أن يتولد منها احتكاك بين الطرفين وهذا الاحتكاك ينبغي ألا يؤثر على حقيقة الحب بين الزوجين، فيكره أحدهما الآخر بسبب موقف ، أو عبارة ، أو حركة بل حقيقة الحب لا تتأثر بالخلاف وإن صاحب ذلك الخلاف شجار أو غضب ولا أدل على ذلك من حديث الرسول ﷺ حين قال لعائشة رضي الله عنها: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى!). قلت : بم تعلم يا رسول الله؟ قال: (إذا كنت عليّ غضبى، فحلفت قلت: كلا، ورب إبراهيم وإذا كنت عني راضية، قلت: كلا، ورب محمد). قلتُ: صدقت يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك)[1]. فهذه عائشة رضي الله عنها تؤكد أن الهجر فقط باللسان وليس بالقلب وأن حقيقة الحب بينهما لم تتغير رغم الغضب.

وكذلك في الحديث الآخر حين وقع خلاف بين الرسول ﷺ وعائشة رضي الله عنها وأدخلا أبا بكر الصديق ليحكم بينهما وحين حضر أبو بكر رضي الله عنه قال الرسول ﷺ لعائشة: (تكلمي أو أتكلم؟) قالت: بل تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً فلطمها أبو بكر رضي الله عنه حتى أدمى فاها. وقال: أو يقول

(١) أخرجه البخاري ومسلم.



غير الحق يا عدوة نفسها؟! فاستجارت برسول الله ﷺ وقعدت خلف ظهره فقال ﷺ : (لم ندعك إلى هذا ولم نرد منك هذا)[1]. انظر كيف أنكر الرسول ﷺ على أبي بكر لطمه لعائشة رضي الله عنها وهذا الإنكار يدل على حب الرسول ﷺ لعائشة فلم يؤثر هذا الخلاف على حقيقة الحب بينهما وحرص كل منهما على الآخر.

(١) رواه البخاري.

الثانية والعشرون: التوجيه والنصح المتبادل:

الزوجان هما ألصق اثنين ببعضهما في العالم فهما يقضيان أغلب وقتهما معاً خلال عمرهما لذلك يسهل على كل منهما معرفة أخطاء وسلبيات الآخر، لهذا تجدهما غالباً يوجهان النصح لبعضهما البعض وهذا في كل البيوت ليس قاصراً على بيت دون آخر ولكن المهم كيف ينصح كل منهما الآخر، هذا ما يخفى على كثير من المتزوجين ولعل جهل الناصح بكيفية النصح يحول النصح إلى شجار ولوم وصراخ ثم إلى طلاق.

الرسول ﷺ حين اغتابت عائشة حفصة رضي الله عنها وأشارت أنها قصيرة قال ﷺ: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)[1]. فانظر لهذا التوجيه لعائشة رضي الله عنها بعدم الغيبة لكنه ﷺ لم يستخدم - فداه أبي وأمي- ألفاظاً جارحة أو نابية حاشاه ﷺ بل نبه بأسلوب راق وضح من خلاله عظم الكلمة.

و على الناصح أن يتنبه لأمور أثناء النصح منها :

١- عدم النصح أمام الآخرين من أبناء وأقارب وغيره وإذا استوجب الأمر التدخل السريع لإيقاف غيبة أو غيرها فعليه أن يستخدم الحكمة في ذلك.

٢- اختيار الوقت المناسب لذلك وتهيئة الجو.

٣- التقليل من التوجيه ويكون بكلمات مختصرة لأن النفس تمل، وما

(١) رواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.



قل ودل خير مما كثر وألهى.

٤- ألا يصاحب هذا التوجيه لوم وتجريح.

٥- ألا يكثر من الشواهد على صحة ما يقول من مواقف المنصوح السابقة بل يكتفي بموقف أو اثنين أو تلميح فقط .

٦- أن يصاحب هذا النصح مدح وثناء على المنصوح.

٧- ألا يوظف بعض القصص التي أخبره بها المنصوح من قبل عن أخطاء ارتكبها.

ومن فوائد الخلافات الزوجية:

١- تعرف الزوجين على بعضهما البعض أكثر.

٢- استشعار معنى السعادة بعد عودة المياه لمجاريها.

٣- فهم طريقة تفكير كل طرف للآخر.

٤- زيادة المحبة بينهما بصبر وحلم كل منهما على الآخر.

٥- تحرير الحياة الزوجية من الرتابة والبرود بشرط أن تنحصر بين الزوجين.



الثالثة والعشرون: الاعتراف بالخطأ :

يقول الشاعر:

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

ليس عيباً أن يخطئ الإنسان، بلُ الخطأ يكون أحياناً دليل عمل واجتهاد لأن الذي لا يخطئ هو الذي لا يعمل، ولكن العيب هو الإصرار على الخطأ وعدم الاعتراف به لأن الخطأ ليس دليل نقص ، فإن أخطأ أحد الزوجين فلا يكابر ويلقي باللائمة على الطرف الآخر ، بل يعترف بخطئه ويعمل على إصلاحه وعلى الطرف الآخر أن يعذر صاحب الخطأ لأن الحياة الزوجية لكي تستمر تحتاج إلى غض الطرف وقبول الاعتذار .

الرابعة والعشرون: الابتعاد عن الخيار الصعب :

بعض الأزواج - هداهم الله - حين يتناقش مع طرفه الآخر على موضوع مهم جداً مثل العمل أو الشغالة أو السكن أو سكن أحد أقاربهما معهما ... أو غيره، ينتهي النقاش بالخيار الصعب وهو " إما أنا أو ..." فيضعه على مفترق طريقين لا ثالث لهما إما أن يقبل بما يقول أو الطلاق أو الرجوع إلى بيت الأهل وغيرها من الخيارات القاسية، وحقيقة هذه حيلة العاجز الذي لا يستطيع أن يقنع الذي أمامه أو تكون حجته ضعيفة، فعلى الزوجين بدلاً من الوصول إلى طريق مسدود أثناء النقاش ثم ظهور الخيار الصعب أن يضعا حلاً لهذه المشكلة، وليس الحل موافقة أحد الطرفين على قرار الآخر بل الحل أن يضعا علاجاً من عدة خطوات يتوصل بعدها إلى حل يقتنع الطرفان به.

فمثلاً إذا كانت الزوجة موظفة والزوج يريدها أن تتفرغ لأعباء المنزل والأولاد وغيره[1] فعليهما أن يتناقشا ويسجلا نقاط الخلاف ثم يبدآن في تنفيذها نقطة نقطة، ويضعان حلاً لها مثل أن تتحمل المرأة بعض الأعباء مقابل المحافظة على الوظيفة أو تقدم طلب إجازة من غير راتب لمدة من الزمن ستة أشهر مثلاً وتقارن بين وضعها قبل الإجازة وبعد الإجازة من جميع النواحي حتى تخرج بنتيجة هل تستمر أم تتوقف ؟ ويشاركها الرأي الزوج.

ويعملان على حل المشاكل بهذه الطريقة حتى لا تتعقد حياتهما وتمتلئ بالخلافات.

(١) إذا كان رفض الزوج بسبب وجود منكر مثل الاختلاط أو غيره فلا ينطبق عليه ما أقول بل يجب أن يكون حازماً في أمره.

الخامسة والعشرون: لا تختلفا على الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[3]

وقال ﷺ: (موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)[4].

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ مرّ بجدي أسكّ ميت والأسك صغير الأذنين فقال: (فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)[5]. وقال ﷺ: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه، ما سقى كافراً منها شربة ماء)[6].

قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير آيتي سورة الأعلى: (" بل تؤثرون الحياة الدنيا " أي تقدمونها على أمر الآخرة وتبدونها على ما فيه نفعكم وصلاحكم في معاشكم ومعادكم "والآخرة خير وأبقى" أي ثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى فإن الدنيا دانية فانية، والآخرة شريفة باقية فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى ويهتم بما يزول عنه

(١) سورة آل عمران آية (١٨٥).

(٢) سورة الأنعام آية (٣٢).

(٣) سورة الأعلى آية (١٦).

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه مسلم.

(٦) صحيح الجامع وزيادته رقم (٥٢٦٢).



قريباً ويترك الاهتمام بدار البقاء والخلد)[1] إن دنيا هذا حالها لا تستحق الاختلاف من أجلها ، فكم سمعنا عن طلاق بسبب لون الأثاث أو نوعه أو تسمية مولود أو أمر تافه من أمور الدنيا.

قال ﷺ: (الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالماً أو متعلماً)[2].

وإليكم هذه القصة التي من خلالها يتضح لنا أن الخلاف على الدنيا قد ينهي علاقة كان ينبغي له أن تستمر :

(احتدم الخلاف بين عروسين في ثاني يوم لزفافهما، فالعروس رغبت في قضاء شهر العسل خارج البلاد بينما فضل العريس قضاءه بالداخل.

ورغم محاولة العريس إقناع العروس بعدم جدوى السفر للخارج وان من الأفضل قضاءه في التنقل بين مختلف مناطق البلاد، إلا إن رغبتها كانت أقوى من أن تسمح لها بالتنازل، وفي ظل إصرار كل منهما على موقفه ؛ قام العريس بإنهاء رباط الزوجية بقرار سريع)[3].

(١) تفسير ابن كثير ج٤ / ٥٣٥.

(٢) حديث حسن، صحيح الجامع الصغير ج١ / رقم (٣٤١٤).

(٣) جريدة دنيا الشرق العدد(١٥٨) في ١/ رجب/ ١٤٢٧ الموافق ٢٦/٧/٢٠٠٦م

السادسة والعشرون: فن الاعتذار:

كل منا يخطئ ولكن قليل من يعتذر، وقليل جداً من يعرف كيف يعتذر، فالاعتذار ليس كلمة (آسف أو المعذرة) تلقى هكذا جزافاً بلا روح أو معنى بل ينبغي أن تصاحبها روح معتذرة نادمة على ما بدر منها في حق الطرف الآخر.

ولعلي أذكر حادثة الرسول ﷺ مع الصحابي الجليل سوَّاد بن غزية في غزوة بدر حين كان متقدماً عن الصف وكان الرسول ﷺ يسوي الصفوف فطعنه ﷺ بالسهم في بطنه وقال: (استو يا سواد) فقال سواد يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني من نفسك فكشف له ﷺ عن بطنه وقال له (استقد) فاعتنقه يقبل بطنه فقال له: (ما حملك على هذا يا سواد؟) قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك. فدعا له رسول الله ﷺ بخير [1].

وهنا يبرز لنا فن الاعتذار من الرسول ﷺ فلم يقل له (آسف أو المعذرة) وتركه وأكمل تسوية الصفوف للحرب ، ولم يقل تسوية الصفوف أهم من الاعتذار بل توقف عن تسوية الصفوف والتفت له وكشف له عن بطنه وطلب منه أن يقتص.

فعلى الزوجين أن يتفننا بالاعتذار فمرة مع هدية ، وأخرى مع فسحة قصيرة ، وثالثة مع لمسة ... وهكذا.

(١) هذا الحبيب يا محب للشيخ أبو بكر الجزائري ص٢٣٠.



السابعة والعشرون: الشعور بالمسؤولية :

الزواج ليس نزهة قصيرة، أو رحلة قريبة، ولا حفلة خفيفة، بل مسؤولية عظيمة ، وتكاليف جسيمة يصبح الرجل والمرأة بعد أن كانا دون مسؤوليات إذا هما أمام بيت وأسرة وأطفال لهم حقوق و واجبات تؤدى.

والرسول ﷺ يقول في الحديث الذي يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[1].

والراعي: " هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه "[2].

ومن قيام الزوج بمصالح من يعول النفقة عليهم وتوفير مستلزمات البيت الأساسية من مطعم ومشرب ومسكن والسهر على راحتهم وتوفير كل سبل الحياة الكريمة وتربية الأبناء تربية صالحة وكل ما يتعلق بذلك.

ومن قيام الزوجة بمصالح البيت إعانة الزوج على كل ما سبق والمحافظة على مقتنيات البيت وعدم العبث بها أو إهمالها أو تركها لمن يعبث بها وكذلك توفير الجو الأسري الملائم للأسرة من طبخ وتنظيف ومراعاة الزوج وخدمته وكل ما يتعلق بالبيت ومن يسكن فيه.

(١) رواه البخاري باب الأحكام (٧١٣٨).

(٢) فتح الباري ج١٣ ص١٢١.



الثامنة والعشرون: الحذر من أصدقاء السوء:

قال ﷺ: (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي)[1]

وقال ﷺ: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)[2]

وقال الشاعر:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

المؤمن والمؤمنة حصيفان فلا يصادقا إلا الأتقياء الأوفياء الذين لا يأتي منهم إلا كل خير ونصح ورأي سديد، أما الغوغاء وأولو الشر، وعناوين الرذيلة، وأصدقاء الشيطان، وأعداء الرحمن فليس لهم مكان عند الأخيار، فعلى رب الأسرة ألا يصاحب أهل الفجور والمعاصي الذين لا يرشدونه إلا على الرذيلة والفحش والسفر غير البريء ، ولا يتعلم منهم إلا السهر والحفلات المشبوهة، فهو رب أسرة يخشى الله ويتقيه فيمن يعول فليس من القوامة ترك البيت وأهله واللهث وراء أصحاب السوء.

وكذلك المرأة لا تصادق أولات الهمم الهابطة الخرَّاجات الولاجات اللاتي ليس لهن هم إلا الموضة والمعاكسات والقنوات الفاسدة والتسكع في الأسواق، الناصحات للرذيلة، المؤلبات الزوجات على أزواجهن.

لأن صحبة أمثال ما سبق من الجنسين تفسد دين المرء وإذا فسد دينه فسد كل شيء بعده من بيت وغيره.

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وإسناده حسن.

(٢) رواه الحاكم ، وأحمد في مسنده .



التاسعة والعشرون: الإيثار فيما بينهما :

الإيثار من الصفات المحمودة بين الأخوة وبين المتحابين بل الإيثار من أسباب دوام المحبة وزيادتها، وما أجمل الإيثار بين الزوجين حين يؤثر كل منهما الآخر ويقدمه على نفسه.

فهذا زوج يؤثر زوجته ويذهب بها في فسحة رغم أنه لا يحب الفسح أو أنه مشغول ، وهنا آخر يؤثر عدم الذهاب في بعض الليالي إلى أصدقائه رغم رغبته في الذهاب ويسهر مع زوجته.

وهذه زوجة تؤثر زوجها فلا تنام وترتاح حتى ينام، وأخرى تقوم وتعد إفطاره رغم سهرها مع الأطفال حتى الفجر .

وصور الإيثار كثيرة، متنوعة بين الزوجين وهو من أجمل الصفات التي تحبب الزوجين ببعضهما وتقوي العلاقة بينهما والروابط.

الثلاثون: يعبران عن مشاعرهما نحو بعضهما البعض:

لا يكفي الأزواج أن يبقى حبهم داخل قلوبهم دون أن يعبروا عنه للأطراف الأخرى، وقد قيل " لا يكفي أن تحب الآخرين فقط ولكن لابد من إظهار هذا الحب لهم " وقيل " نعم: إن الحب محله القلب ولكن الناس تحب أن ترى علاماته على الجوارح " والتعبير يكون بإحدى طريقتين: باللسان أو الفعل:

أ - اللسان:

فيعبر الزوجان عما يعتلج في قلبيهما من مشاعر من خلال تبادل عبارات الحب والاعتراف به، ومن ذلك مناداة الزوجة بأحب الأسماء إليها أو بترخيم اسمها كما كان يفعل ﷺ كان ينادي عائشة رضي الله عنها " يا عائش "[1] وكان يقول لها " يا حميراء "[2].

وكذلك على الزوجة أن تعبر عن حبها بكل الطرق الممكنة فهذه عائشة رضي الله عنها تروي أعجب ما رأته من رسول الله ﷺ تقول: (لما كان ليلة من الليالي قال: يا عائشة ذريني أتعبد الليلة ربي... قلت: والله إني أحب قربك وأحب ما يسرك...)[3]. عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ على جيش وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما رجعت قلت: يا رسول الله، من أحبُّ الناس إليك؟ قال: وما تريد؟ قلت أحب أن أعلم. قال: عائشة، قلت: إنما أعني من الرجال، قال: أبوها[4].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/٤٤٤) إسناده صحيح.

(٣) رواه ابن حبان وصححه الألباني.

(٤) أخرجه البخاري ومسلم.



عن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت النبي ﷺ إليه، فدخلت وهو مضطجع في مرطي[1] فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة، فقال لها رسول الله ﷺ: " ألست تحبين ما أحبُّ؟ قالت: بلى، قال: فأحبي هذه "[2].

ب - الفعل:

أن يهتم بها وبما يسعدها فهذا رسول الله ﷺ كان يدعو عائشة لتنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، ففي الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها تقول: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي :(يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟) فقلت : نعم ، فقام بالباب، وجئته، فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده، قالت ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيباً، فقال رسول الله ﷺ (حسبك) فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي، ثم قال: (حسبك) فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت ومالي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي، ومكاني منه)[3]. هذا تعبير من الرسول ﷺ لحبه لعائشة رضي الله عنها.

وكذلك على الزوجة أن تحرص على التعبير عن حبها لزوجها بعمل ما يسعده ، والتفاني في خدمته.

ثم ليعلم الزوجان أنه كلما تقدمت بهما السن فإن الحب ينمو ويكبر ويزيد ولكن التعبير عنه يقل.

---

(١) المرطة: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتتلفع به المرأة .

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سبق تخريجه.

الحادية والثلاثون : مراجعة حرارة العلاقات من فترة إلى أخرى :

يقف كل زوج مع نفسه بين فترة وأخرى ويتفقد حبه للطرف الآخر.

هل علاقتهما كما كانت سابقاً أم تغيرت؟

هل هذا التغير إيجابي أم سلبي؟

إذا كان سلبياً ما أسباب الانخفاض؟

ما طرق إرجاع الحب إلى ماضيه الجميل؟

ويبدأ البحث عن الأسباب ويضع الحلول، ثم بعد ذلك ينظر للنتائج لأن فتور الحب بين الزوجين مع طول المدة وعدم مراجعته قد يفقد أحد الطرفين جمال العشرة ، وقد تنتقل هذه العدوى للطرف الآخر فتصبح الحياة رتيبة مملة وتكثر فيها المشاكل.



الثانية والثلاثون: الابتسامة:

يقال إن الابتسامة هي السحر الحلال، بل جعل عليه الصلاة والسلام عليها أجراً: عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك صدقة ...)[1].

وجعل الإسلام على التبسم أجراً لأن التبسم رسول سلام، ودليل وئام فالمبتسم لا يحمل في قلبه الحقد أو الغل بل يحمل الحب والسلام والأمان فإذا قابل المسلم أخاه المسلم بهذه الابتسامة الصافية فكأنه يخبره بأنه لا يحمل في قلبه له إلا الحب.

فإذا عاش المجتمع على هذه الحال عاش في أمان ، و إذا كان التبسم بين الزوجين نشر بينهما الحب والوئام والأمان.

فلا يتفرقا إلا بابتسام ولا يتقابلا إلا ويبتسم كل منهما للآخر و لا يطلب أحدهما من الآخر أمراً إلا ويجعل الابتسامة رسول بينهما.

أما الزوج العابس أو الزوجة العابسة لا شك أنهما يجلبان لنفسيهما التعاسة والشقاء ولمن يعيش معهما.

(١) حديث حسن أخرجه الترمذي رقم(١٩٥٧) في البر والصلة باب ما جاء في صنائع المعروف.



الثالثة والثلاثون: خفيفا الظل مرحان :

الحياة إن لم يداخلها شيء من المرح والمزاح البريء أصبحت رتيبة ومتعبة ، و المواقف الطريفة تدخل على الحياة البهجة وتزيد من محبة الزوجين لبعضهما، لذلك حين سأل الرسول ﷺ جابراً رضي الله عنه (تزوجت؟) قال: نعم. قال ﷺ: (فبكر أم ثيب؟) قال: بل ثيب يا رسول الله. قال: (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها وتضاحكك)[1].

قال الإمام النووي رحمه الله تعليقاً على الحديث: " وفيه ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها ومضاحكتها وحسن العشرة "[2].

فإن مثل هذه المداعبات والضحكات تدخل على الجو الأسري شيئاً من التجديد وتخرج النفس من الرتابة.

(الترويح يبث الدفء في الحياء الأسرية، ويجعل المنزل سكناً وراحة من العناء الدنيوي كما أنه يشع فيه جو من الحب والتآلف، ويمكن من خلاله المساعدة في حل بعض المشكلات النفسية لأحد أفراد الأسرة في جو طبيعي مرح ومريح، ويمكن كذلك من خلاله تهيئة جو مناسب لتعليم أفراد الأسرة الواجبات والتوجيهات والأخلاق، مما ينتج منه استغلال لأوقات الفراغ المنزلية وتحويلها إلى قنوات تربوية هامة.

ومن مجالات الترويح لأسري: المداعبة والمزاح، الرحلة، الألعاب، القراءة، ترتيب المنزل وتجميله، اختيار البرامج الهادفة من وسائل الإعلام)[3]

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج٤ الجزء العاشر ص٥٣.

(٣) كتاب الترويح للدكتور نور قاروت ص ٢٧-٢٨



الرابعة والثلاثون: عدم الثناء على الطرف الآخر بإسهاب[1] :

كثيراً ما يجتمع الرجال مع بعضهم فيتجاذبون الأحاديث المتعلقة بحياتهم وقد يتطرقون إلى البيت وهمومه ، فيقوم أحدهم بمدح زوجته بوجه عام فهذا غالباً لا حرج فيه ، ولكن الحرج حين يبدأ الزوج بوصف بعض خصوصياته مع زوجته وطريقة تعاملها وأسلوبها في التحدث وخفة ظلها ، وأحياناً يتعمق أكثر وهذه من أكبر المصائب التي تجر على البيوت الويلات ، لأن الذي تتحدث معه قد يكون في قلبه مرض أو لا يجد ما يقال له عند أهله فيطمع في أهل المتحدث ، وقد يحاول الوصول إليهم بشتى الطرق ، ليجد ما كنت تقوله وتبدأ قصة المعاناة.

وكذلك كثير من النساء يجلسن مع بعضهن البعض ، فتبدأ كل واحدة تفاخر بزوجها وطيبه وجماله وطريقة تعامله معها وأنه إنسان (رومانسي) وحساس وجذاب ويجد مضايقات كثيرة من النساء في كل مكان ، وأنه لا يرد لها طلباً وقد تتحدث عن فحولته وهذه من أكبر الأسباب التي تجر على البيوت المشكلات والمصائب.

فقد تتحدث المرأة عن زوجها أمام النساء فتطمع مريضة القلب بهذا الرجل لأنها لا تجد نفس المعاملة فكلما جرى اتصال هاتفي مثلاً بتلك المتحدثة من قبل تلك المريضة ورد الزوج تذكرت المتصلة كل تلك الأوصاف ، ومع مرور الزمن وكثرة الاتصالات قد تنشأ علاقة بينهما غير محمودة وتكون الضحية تلك المسكينة التي أطلقت للسانها العنان.

---

(١) هذه الفقرة تكثر عند النساء وتقل عند الرجال.

الخامسة والثلاثون: الصبر:

كل الأعمال التي تزاول في الدنيا إذا أراد الإنسان نفعها فعليه بالصبر، فالتاجر الذي لا يصبر على السوق ومتاعبه لا يربح، والموظف الذي لا يصبر على تعب الوظيفة لا يستمر، والصياد الذي لا يصبر يمل فتضيع منه الفريسة ... وهكذا.

الحياة تحتاج إلى الصبر وقيل في الأمثال (الصبر مفتاح الفرج) وقيل (من صبر ظفر) فليس من طريق لحل كثير من المشكلات التي تواجهنا إلا الصبر، والصبر وحده لا يكفي بل ينبغي معه وضع خطة للعلاج ثم التزام الصبر لرؤية النتائج.

قال الشاعر:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

وقال آخر:

إني رأيت وفي الأيام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقلَّ من جدَّ في أمر يحاوله ... واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

ومن العقبات التي تواجهنا في طريق الصبر[1]:

أ- الاستعجال: فإن أبطأ الخير عن الإنسان، نفد صبره، وضاق صدره، ناسياً أن لكل أجل مسمى، وليعلم العبد أن لكل ثمرة أواناً لتنضجها، فيحسن عندئذ قطافها، والاستعجال لا ينضجها بل يهلكها.

ب- الغضب: جماع الشر، ويفقد الإنسان السيطرة والرأي السديد.

(١) كتاب الصبر الجميل في ضوء الكتاب الكريم والسنة الصحيحة، سليم الهلالي، ص: ٦٧ - ٧٠.

ج- الضيق: يجعل الإنسان يستعجل الأمور فتكون العواقب سيئة.

د- اليأس: آفة الصبر الكبرى، لأنها تطفئ سراج الأمل، فيترك العبد العمل ويخلد إلى الكسل.

فكلا الزوجين يصبرا على بعضهما، فيصبر الزوج على زوجته في بداية زواجهما فلا يستعجل عليها في تعليم أمور البيت والأمور الزوجية، ويصبر عليها في أيام مرضها، ويصبر عند حدوث بعض الأخطاء الغير مقصودة، ويصبر في كل أمور حياته فالصبر نتائجه رائعة.

وكذلك الزوجة تصبر على زوجها إن كان فقيراً، وتصبر إذا كان صاحب خلق سيئ وتحاول تعدله وتقومه وتصبر عليه إن كان من أصحاب التجارة لأن أغلب وقته يكون خارج البيت، وتصبر عليه إن كان داعية ونذر نفسه لله، وتصبر في كل أمور الحياة مع زوجها لأن الله سوف يعوض صبرها خيراً.

السادسة والثلاثين: احذرا النظر المحرم:

لا يوجد في القرآن الكريم أو السنة المطهرة أمر أو نهي إلا فيه مصلحة للإنسانية جمعاء ومن تلك الأمور غض البصر.

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[1]

" إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة، ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين، فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي "[2].

(ذلك أزكى لهم) " فهو أطهر لمشاعرهم، وأضمن لعدم تلوثها بالانفعالات الشهوانية في غير موضعها المشروع النظيف، وعدم ارتكاسها إلى الدرك الحيواني الهابط، وهو أطهر للجماعة، وأصون لحرماتها وأعراضها وجوها الذي تتنفس فيه "[3].

فينبغي على الرجل والمرأة حفظ أبصارهما من النظرة المحرمة، النظرة الخائنة، لأن مثل هذه النظرات قد تسبب تعلق القلب بالغير وإهمال الطرف الآخر، بل قد تصل عند ضعاف النفوس إلى كره الطرف الآخر لأنه لا يشابه ما يراه، وهذه النظرات تبذر بذرة الفراق بينهما

(١) سورة النور الآية: ٣٠-٣١.

(٢) في ظلال القرآن سيد قطب رحمه الله ج٤ ص ٢٥١١.

(٣) في ظلال القرآن سيد قطب رحمه الله ج٤ ص ٢٥١٢.

فبسبب نظرة غادرة خائنة لم يتوقع الناظر أنها تفعل به ما فعلت من تفكك الأسرة وتشرد الأبناء.

قال الشاعر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها ... فتك السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

وقال بعض العقلاء:

" من سرح ناظره، أتعب خاطره، وكثرت لحظاته، ودامت حسراته وضاعت عليه أوقاته، وفاضت عبراته ".

نظر العيون إلى العيون هو الذي ... جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا
ما زالت اللحظات تغزو قلبه ... حتى تشحط بينهن قتيلا

ومما زاد الطين بلة في عصرنا هذا كثرة القنوات الفضائية، والمجلات الماجنة التي تقوم على نشر الرذيلة والفواحش من خلال الصور الفاضحة التي تعرضها، والأجساد العارية، والأفكار النتنة التي تؤجج الشهوات النائمة.

وليعلم من ينظر إلى مثل هذا أن ما يراه هي أجساد مصنوعة، وأوجه مصبوغة، وأخلاق مرذولة، وحركات متكلفة، صاحباتها لا يصلحن أن يكنَّ ربات بيوت، ولا مربيات أجيال، ولا زوجات فاضلات، بل هن للمتعة العابرة وللشهوات الزائلة، أما إنهن لصنع أجيال قادمة، وحماية الرذائل فهن أبعد ما يكن عن ذلك.

السابعة والثلاثون: القراءات النافعة:

مهما أعطى الله الإنسان من علم وحكمة وحسن تصرف فلا شك أنه لا يستغني بذلك عن تجارب الآخرين وتوجيه أهل الاختصاص، وقد انتشرت ولله الحمد والمنة المجلات والمحاضرات والندوات والدورات والأشرطة المسموعة والمرئية والكتب المقروءة التي تزود المقبلين على الزواج والمتزوجين بكيفية التعايش مع الطرف الآخر وكيفية مواجهة الصعوبات وحل المشكلات التي تواجههم وكيفية السيطرة عليها واحتوائها.

لذلك على المتزوجين الحرص على ذلك لكي يستفيدوا مما فيها من توجيه ونصح، ولكن عليهم قبل شراء مثل هذه المجلات والكتب والأشرطة أو حضور الندوات والمحاضرات والدورات التأكد من سلامة ما فيها من طرح وأنه من منظور إسلامي علمي موثوق.



الثامنة والثلاثون: احذرا الاختلاط:

لم ينه الشرع عن أمر إلا و في هذا النهي كل خير، فقد حرم الله الاختلاط بين الرجال والنساء كل منهم يرى الآخر، وقد تساهل كثير من المسلمين في هذا الأمر، فأصبحنا نرى المجالس يجتمع فيها الرجال والنساء ودعواهم أن القلوب صافية ونظيفة وأن كل من في المجلس أقارب ونسوا حديث رسول الله ﷺ: عن حوشب قال: قلت لأم سلمة: (يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت: يا رسول الله ما أكثر دعاءك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال: يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ فتلا معاذ "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا" قال وفي الباب عن عائشة والنواس ابن سمعان وأنس وجابر و عبدالله بن عمرو ونعيم بن عمار قال وهذا حديث حسن)[١].

وقوله ﷺ: (الحمو الموت)[٢].

الحمو هو: أخو الزوج، وما أشبه من أقارب الزوج كابن العم ونحوه. أما يعلم المختلطون أنهم بشر يتأثرون ويؤثرون أما يعلمون أن في كل شخص جوانب نقص وجوانب كمال فقد يرى زوج من امرأة جوانب كمال هي في زوجته جوانب نقص ومع مرور الزمن وكثرة الاختلاط ينشأ حب،

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن. مسند أحمد برقم (٢٦١٣٩)

(٢) رواه البخاري باب النكاح.



وكذلك المرأة قد ترى في رجل جوانب كمال هي في زوجها جوانب نقص فينشأ إعجاب تكون عواقبه وخيمة.

القلوب تميل مع من يوافقها وتأنس به فالاختلاط مدعاة لذلك ، ولو أردنا سرد القصص التي تتحدث عن عواقب الاختلاط لطال بنا المقام.

وإليكم قصة سمعتها بنفسي: (أن صديقين كانت بينهما علاقة قوية ومن قوة تلك العلاقة سمحا لبعضهما باختلاط العائلتين وكان أحدهما ينظر لزوجة الآخر نظرة إعجاب لما تتصف به من جمال وأناقة في مظهرها ولبسها وفي أحد الأيام وأثناء خروج الصديقين من البيت وقفت هذه الزوجة لوداعهما فقال لها الذي في قلبه مرض كلمات تدل على جمالها وأناقتها ففرحت بتلك الكلمات رغم ارتباكها عند سماعها ولكنها فرحت بها ثم بدأت قصة انتهت بالخيانة والعياذ بالله).

وليعلم الجميع أن البعد عن أوامر الله يجر الويلات.



التاسعة والثلاثون: المصارحة والمكاشفة:

من أجمل ما تقوم الحياة الزوجية عليه المصارحة والمكاشفة لا المجاملة، لأن الحياة الزوجية تمتد بامتداد العمر فإذا لم يعجب أحد الزوجين تصرف أو تعليق أو مداعبة غير محببة فليخبر الطرف الثاني لكي يتنبه، وأيضاً إذا حصل للزوجة مشكلة أو معاكسة عبر الهاتف أو أذى من أحد الأقارب أو غيره ورأت أن الأمر لا يحتمل حسن الظن تخبر زوجها بذلك ، وإذا عرفت عن أحد الأبناء سلوكاً منحرفاً تخبر الأب ولا تتستر عليه ، أو أي أمر يخص الأسرة ، حتى لا يكتشف الزوج ذلك فيما بعد ويحصل ما لا تُحمد عقباه من لوم وما يتبعه.

وكذلك الزوج يصارح زوجته ببعض الأمور كأن لا يعجبه سلوك معين منها ، أو حركة، أو طريقة تعامل ، وكذلك إذا كان عمله يستدعي التعامل مع النساء يخبرها بذلك حتى لا تفاجأ فتسيء الظن به وليحذر الزوجان من تراكم المشكلات وعدم المصارحة فقد يرى الزوج ما لا يعجبه من الزوجة، فيسكت ويكتم في نفسه ثم تبدأ النقاط السوداء تتجمع حتى ينفجر في النهاية والعياذ بالله بطلاقها ولو أنه من البداية صارحها لتجنب ذلك الأمر ولم يحصل ما حصل.

الأربعون: الهدية:

من منا لا يحب أن تهدى له هدايا ؟ ومن منا لا يفرح بالهدية؟ الهدية بلسم لكثير من الجروح ، ولا يهدي إلا إنسان قلبه لا يعرف إلا الحب والهدايا تنشر بين المتهادين الحب والوفاء والأنس والوئام ، وتذهب ما في القلب من غل أو شحناء، وهي دليل سلام وعنوان ألفة، لذلك أرسلت ملكة سبأ مع جوابها لسليمان عليه السلام هدية قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

قال قتادة رحمه الله: " ما كان أعقلها في إسلامها وشركها، علمت أن الهدية تقع موقعاً من الناس "[2].

وقال ﷺ: (تهادوا تحابوا)[3]، فحين تقوم الزوجة بعمل في منزلها يعجب الزوج من ترتيب أو طعام لضيوفه وتبدع في ذلك ، أو إذا حصلت على شهادة ، أو مرتبة ، أو ترقية ، أو رزقت بمولود ، أو عيد من أعياد المسلمين أو أي مناسبة ، فجميل أن تُقدم لها هدية بتلك المناسبة، وكذلك الزوج إذا حصل على ترقية ، أو اجتاز مرحلة، أو أي مناسبة ، وإن لم يقع شيء من ذلك تقدم الهدية لتجديد العلاقة ورفع منسوب الحب بين الطرفين .

وليس مهماً ارتفاع سعر الهدية أو انخفاضه بل المهم أن تتلاءم مع المناسبة وأن تقدم بشكل مبتكر حتى تقع عند الطرف الآخر موقعاً جيداً.

---

(١) سورة النمل الآية (٣٥).

(٢) تفسير ابن كثير ج٣/٣٧٥.

(٣) حديث حسن رواه البخاري في الأدب المفرد.



الحادية والأربعون: احذرا العلاقات قبل الزواج:

" الدكتور سول جوردون – أستاذ علم الاجتماع في فرنسا – أغضب العشاق والمتحابين بدراسته الميدانية التي أكد فيها أن (٨٥٪) من زيجات الحب والغرام تنتهي بالطلاق أو بالمشكلات التي تنغص حياة الزوجين وتذهب ما كان بينهما من حب، وفي المقابل فإن الزيجات القائمة على العقل والاختيار التقليدي نجحت واستمرت، وفي تفسيره لنتائج دراسته يقول سول: في النوع الأول من الزيجات تظهر العيوب بجلاء بعد الزواج بعد أن تكون اللحظات الجميلة ذابت، والعواطف تبخرت، والمشاعر الرقيقة ذهبت أدراج الرياح، وهو زواج يؤخر إلى الوراء لأن المتحابين يهملان عملهما أو دراستهما وعلاقتهما الاجتماعية ويقضيان معظم الوقت في مطارحة الغرام وتبادل عبارات الهيام فتكون النتيجة أن (٨٥٪) من زيجات الحب تنتهي بالطلاق بينما لا تتجاوز تلك النسبة (٥٪) في الزيجات التقليدية التي تعتمد على العقل والتريث ولا تستند إلى الاندفاع العاطفي فتنهار عند أول منعطف، ويقول د. سول أيضاً: إن الاندفاع العاطفي يعمي عن رؤية العيوب ومواجهتها ويوهم الشاب والفتاة أن الحب يصنع المعجزات بينما يعمل الطرفان في الزواج التقليدي على إنجاح ارتباطهما ويعرفان أن الزواج مسؤولية وأعباء وتسامح وتنازل، في الوقت الذي يعتقد العاشقان أن الزواج رحلة حب لا نهائية تخلو من المشكلات "[1].

(أما أهل الطب المعاصرون فإن شأنهم في الحب شأنهم في بقية الظواهر الكونية، فهم يرجعون الحب إلى المادة والتغيرات الكيميائية التي تحصل في

---

(١) مجلة الأسرة العدد ١١٦ رجب ١٤٢٣هـ ص٩.



أخلاط البدن من جراء " الوقوع في الحب " وقد أظهرت بعض البحوث العلمية الحديثة أن تغيرات كيميائية واضحة تماماً تحصل في أجسام الذين يقعون في الحب، فقد أجرى باحثون من (معهد الطب النفسي) في جامعة (بيزا) في توسكاني الإيطالية، اختبارات على عدد كبير من الطلاب والطالبات الذين وقعوا في الحب ، فأظهرت النتائج تشابه حالاتهم مع حال المرضى الذين يصابون بأعراض الاضطراب النفسي المسمى الهوس غير الإرادي وتبين أن دم الطلاب العشاق قد فقد (٤٠٪) من البروتين الذي يساعد على إفراز مادة السيروتونين وهي مادة كيميائية تنتجها خلايا الدماغ وتعمل عمل الوسيط أو المرسال بين الخلايا العصبية، وهي تؤثر تأثيراً عميقاً في سلوك الإنسان، ولا سيما شعوره بالألم، ونظام نومه، ومشاعره وعواطفه، وسلوكه الجنسي، كما أظهرت الدراسات أن مرحلة الوقوع بالحب لا تبقى على ما هي عليه إلى ما لا نهاية، بل تتغير وقد تزول نهائياً بعد مرور (٦ ـ ١٨ شهراً) على بدئها، فهي إما أن تنتهي بشكل قاطع وتخمد نار الحب وتمسي رماداً ... وإما أن تتحول إلى نوع من الحب العادي، وفي هذه الحال تعود مادة السيروتونين إلى معدلاتها المعتادة)[1].

يعتقد بعض المراهقين والمراهقات أن الحب قبل الزواج هو مفتاح السعادة وهذا الظن فاسد لعدة أسباب منها:

أولاً: هذا الاختيار لم يقم على العقل بل على العاطفة.

(١) كتاب: الحب والجنس والزواج بين الطب والشريعة، تأليف الدكتور: أحمد محمد كنعان، ص(١٠ – ١١)



ثانياً: عندما يتقابلان يعد كل منهما ماذا يريد أن يقول وكيف يقول وكيف يجلس وهكذا.

ثالثاً: لا يتقابلان إلا بعد أن يأخذ كل منهما كامل زينته.

رابعاً: الشيطان يزين لهما ما يقومان به.

خامساً: يغفر كل واحد منهما زلة الآخر حتى يراه مرة أخرى.

سادساً: غالباً لا يتقابلان إلا بعد أن يحضر كل منهما هدية للآخر.

سابعاً: أنهما يتقابلان بعد فترة غياب.

ثامناً: هذا الحب ليس فيه تكاليف مثل الزواج والبيت والأسرة.

تاسعاً: أن هذه العاطفة التي بينهما تحجب كثيراً من العيوب.

عاشراً: غالباً ما يحرك الرجل والمرأة هنا الشهوة العابرة.

أحد عشر: تكثر الوعود الكاذبة والمثاليات الحالمة .

أما الأسباب التي تُفسد هذه العلاقة بعد الزواج كثيرة منها:

أولاً : لن يشتاقا لبعضهما كونهما يعيشان معاً .

ثانياً: تغيب الهدايا عند اللقاء.

ثالثاً: أغلب الموضوعات إن لم تكن كلها قيلت من قبل فما عاد شيء جديد يقال فيغلب عليهما الصمت.

رابعاً: الشك قائم بينهما حيث كل نظرة من أحدهما لطرف ثالث ما يمنع أن تكون هي ذاتها النظرة التي أعجبا من خلالها ببعضهما .

خامساً: اللقاءات عفوية دون ترتيب ليس كالسابق.



سادساً: الحالات النفسية من عصبية وشك وغيرها تظهر بعد الزواج.

سابعاً: يبدأ الشيطان في إفساد العلاقة ويكون مرتعه خصباً بسبب البداية الخاطئة.

" لأن الحب الذي يبدأ بالشارع نهايته في الشارع ".

تقول (ايفيلين ميليسوغال) في كتابها (كيف تبني حياتك الزوجية) " الحب الذي تصوره لنا القصص ما هو إلا من نسيج الأحلام، إنه ينشأ عن الآمال والتصورات، إنه يجعل الإنسان يرى فيمن يحب صورة للرجل المثالي أو المرأة المثالية، التي لا يمكن أن يحبها الإنسان في عالم الواقع، والحقائق تقف حجر عثرة في سبيله، ومن أجل ذلك كان هذا الحب أعمى. إنك عندما تفكر في الزواج، عليك أن تميز بين ما هو خيالي في الحب، وما هو حقيقي.

ينمو الحب الحقيقي بين الزوجين على مر الأيام، وتدعمه العشرة والصحبة إنه يحل تدريجياً محل الحب الخيالي ، كلما ازدادت العشرة والصحبة وليس معنى ذلك أنه لا يصح الزواج من غير المتحابين فإن الحب غالباً يتولد بعد الزواج نتيجة تبادل المودة وحسن التفاهم والمعاملة الطيبة وإنكار الذات "[1].

وإليكم هذه النسبة التي تبين حقيقة الحب والعلاقات قبل الزواج : (.. أن زواج الفتاة بالشاب التي ارتبطت به من خلال تلك العلاقات تكون نسبة الطلاق فيها ما بين ٧٠٪ إلى ٧٥٪)[2]

(١) مجلة الفرحة: العدد (١) ص ١٤.

(٢) جريدة المدينة العدد ١٥٩٣٩ السنة الثانية والسبعون الأربعاء ٢٣/ ذوالقعدة/ ١٤٢٧هـ



الثانية والأربعون: احذروا الخدم:

قد تحتاج ربة البيت إلى من يعاونها على ترتيب البيت وتنظيفه فقد تكون موظفة أو يكون بيتها كبيراً ، أو قد يكون لديها طفل يحتاج إلى رعاية خاصة فيأخذ جل وقتها، أو تمر بظروف صحية، فهي تحضر من الخدم من يساعدها على القيام بأعمال البيت، ولكن أحياناً تكون هذه التي أحضرت لتخدم معول هدم للحياة الزوجية إن تُركَ لها حرية الحركة والتحدث، فهذا زوج تزوج الخادمة، وهذا ابن وقع معها في الجريمة، وهذه ربة بيت سحرتها خادمتها ... الخ.

لذلك تعامل هذه الخادمة بكل حسن ولطف وعقل ولا يترك لها الحبل فتدخل غرفة نوم الزوجين وقد تدخل أحياناً والزوج نائم، وقد تحضر الطعام والأب والأبناء جلوس ينظرون إليها وتنظر إليهم وهذا محرم شرعاً بل ينبغي أن تكون بعيدة عن أعين الرجال لا ينظرون إليها ولا تنظر إليهم.

ومن المشكلات التي يسببها وجود الخادمة هو الاهتمام الزائد من رب الأسرة بها فقد يشتري لها الهدايا، وقد يوصي الزوجة بذلك وقد يقوم بكل ما تحتاجه بفرح وسرور، وهذا يزعج الزوجة فقد تشعر الزوجة بالغيرة نحوها ، وقد ينسى الزوج أن له زوجة فيصبح لا يطلب الماء والطعام والملابس وغيرها إلا من الخادمة وهذا خطأ بل ينبغي على الزوج أن يطلب ما يحتاجه من زوجته ، وعلى الزوجة ألا تسمح للخادمة بالقيام بدورها .

وكذلك على الزوجة عدم الخروج مع السائق دون محرم أو وصفه أمام الزوج والآخرين بالطيبة، أو الوسامة، أو الذهاب إلى غرفته الخارجية لتقدم له الطعام إن لم تجد من يذهب به إليه أو مطالبته بالدخول إلى البيت مع عدم وجود محرم لحمل بعض الأغراض أو تنظيف ما يصعب عليها تنظيفه فإن كانت هي تقوم بذلك بحسن نية فهذا لا يكفي ليكون حلالاً شرعاً، وقد يكون هو سيئ النية فيفهم هذا على أنه من باب (هيت لك).



الثالثة والأربعون: الكشف الطبي قبل الزواج:

مما استحدث في الآونة الأخيرة الكشف الطبي قبل الزواج، ويقوم الكشف الطبي على فحص الزوجين قبل العقد للتأكد من خلوهما من الأمراض الوراثية حتى لا يكون نتاج هذه الزواج أبناء معاقين، أو حتى لا تظهر الأمراض في الأجيال القادمة التي قد تكلف الزوجين الكثير من التعب والانشغال وقد تسبب بين الزوجين الكثير من المشكلات الصحية أو الخلافات بسبب إهمال أحد الزوجين للطفل أو غيره، لذلك كان الكشف الطبي قبل الزواج أمراً محموداً وهو من باب الأخذ بالأسباب.





الرابع والأربعين: تحريم نشر أسرار الاستمتاع:

" ويحرم على كل منهما أن ينشر الأسرار المتعلقة بالوقاع، وفيه حديثان:

الأول: قوله ﷺ: (إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي[1] إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها) [2].

الثاني: عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعود، فقال: (لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟ فأرمّ[3] القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله! إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون. قال: " فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق، فغشيها والناس ينظرون)[4]

وهذا التحذير من الرسول ﷺ لأن في مثل هذا الوصف لأدق الأمور بين الزوجين فساد كبير حيث يضعف من في قلبه مرض ويبدأ محاولة الوصول إلى الزوج أو الزوجة الأخرى لأنه يجد عنده ما لا يجد عند طرفه الآخر لذلك يحرم الوصف، وكذلك من استهان في وصف مثل هذه الأوضاع فهو لغيره أشد نشراً، وكذلك لما فيها من التحدث بأمور قد يصحبها وصف وتجسيد وهذه الأمور، تشمئز منها النفوس التقية الطاهرة.

---

(١) أي: يصل إليها بالمباشرة والمجامعة.

(٢)،رواه مسلم

(٣) أرمّ: سكتوا، ولم يجيبوا

(٤) الألباني: لآداب الزفاف في السنة المطهرة، ص ١٤٢-١٤٤.



الخامسة والأربعون: ما يربط الزوجين ببعضهما:

وليعلم الزوجان أن ثمة أموراً ثلاثة تربط الزوجين ببعضهما وهي:

١- العشرة.

٢- الأولاد.

٣- الجنس

وهذه الأمور لا تتحقق قبل مضي أكثر من سنة، فنسمع أحياناً عن زوج طلق بعد مضي بضعة أشهر بحجة عدم ارتياحه أو توافقه مع زوجته وهذه المدة التي قضاها لا تقدم له أسباباً حقيقية للاستمرار أو الانسحاب بل عليه أن يكمل مع الزوجة فترة كافية حتى يستطيع الحكم عليها، وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة.

وقد يسأل البعض وهل الحب لا يربط الزوجين ببعضهما؟ والجواب بلى يربط ولكن الحب الذي ينشأ من خلال العشرة بينهما.

الـــزوج

السادسة والأربعون: احذرا الشيطان:

عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ: (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، فيجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال فيدنيه منه ويقول: نعم أنت. قال الأعمش أراه قال فيلتزمه)[1] .

فالشيطان حريص على الشقاق والخلاف بين الزوجين فكلما وجد منفذ أو فرصة ليفسد حياتهما نفذ منها وأجلب عليهم بخيله ورجله حتى يعظم هذا الاختلاف ويصل بهم إلى طريق مسدود لا يمكن الاصلاح معها ومن منافذه الشك الزائد والغيرة غير المحمودة وتعظيم الأخطاء وإثارة الفتن بين الزوجين بل ويصب في ذهن كل منهما أن لا سبيل للحل أو الفرج إلا بالطلاق، لذلك ينبغي على الزوجين أن لا يتركا للشيطان فرصة في إفساد العلاقة التي بينهما ومن أفضل تلك الطرق إذا شعر الزوجان أن النقاش بدأ يكبر ويتفاقم أن يؤجلا النقاش حتى يهدأ الأمر فهذا خير للطرفين.

(١) صحيح مسلم.



والآن مع باب الزوج

الأولى: تقدير عمل الزوجة داخل البيت:

الزوجة تبذل مجهوداً كبيراً في المنزل من ترتيب ونظافة وطبخ ورعاية أطفال وزوج ومحافظة على ممتلكات البيت ، والهدوء والجو الأسري وغيرها من الأعمال المنزلية ، فإن لم تجد تقديراً لما تقوم به فسوف تفتر عزيمتها، ويقل نشاطها، وتحبط نفسيتها، فعلى الزوج أن يقدر للزوجة عملها في البيت ويشكرها على ما تقوم به، مرةً بدعاء ، وأخرى بالثناء، وثالثة بالفسح وغيرها ولن يغلب الكريم على شكرها بل سوف يتفنن في ذلك، وإن لاحظ خطأً أو تقصيراً غير مؤثر أو غير معتاد فليتجاوز عنه و ينبه عليه بالحسنى بلا سب ولا شتم بل نصح وتوضيح ودعاء.

وإن ذات مرة طلب منها أمراً واجتهدت ولم تُهمل لكنها لم تُوفق، فعليه أن يقدر هذا الاجتهاد، ويثني عليه فلا يلام المرء بعد اجتهاده.

الثانية: الاعتراف بفضل الزوجة:

غالباً ما يكون للزوجة فضل على زوجها سواء كان في أمر عظيم أو صغير أو قضاء وطر أو بعض أمور المنزل المعتادة من طبخ أو نظافة وغيرها، ومن الأمور العظيمة الوقوف معه في فترة طلب العلم أو المحن أو الصبر على فقره أو غيرها فليس من شيم الرجال إنكار الفضل، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها . ولقد ذكرها يوماً فقلت: ما تصنع بعجوز حمراء الشدقين؟ قد أبدلك الله خيراً منها! فقال: (والله ما أبدلني خيراً منها، آمنت بي حين كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء)[1].

انظر كيف حفظ رسول الله ﷺ لخديجة فضلها رغم موتها ولم ينس لها ذلك، بل جاء في بعض الروايات أنه كان يستغفر لها ويصل صديقاتها وهذا كله من الوفاء ، والاعتراف بالفضل هذا بعد موتها فكيف كان ﷺ في حياتها؟!.

---

(١) رواه البخاري.



الثالثة: مرتب لا فوضوي:

بعض الأزواج – هداهم الله – لا يهتم بالنظافة والترتيب ، فملابسه ترمى في كل زاوية من البيت، وإذا جلس في مجلس لا يقوم إلا وقد عبث فيه فيضيع ترتيبه ، وإذا قدم له طعام أو شراب انسكب أغلبه على الأرض ، وتكون الزوجة قد أعدت المجلس وبذلت مجهوداً في ذلك فلا يعبأ بهذا المجهود بل يغادر المجلس وكأنه لم يكن مرتباً من قبل ، بل على الزوج أن يكون نظيفاً في نفسه وبيته ومرتباً في كل أعماله لأن ما يبذل من جهد ووقت في تنظيف وترتيب ما عاث به يستفاد منه في أمور أخرى لصالح البيت والزوج.



الرابعة: نظيفاً:

إسلامنا لم يترك لنا مجالاً ليعلق بنا شيء من الأدران فنحن نتوضأ في اليوم خمس مرات، و نغتسل كل يوم جمعة ،و مع كل جماع أو احتلام، لذلك فإن المسلم معروف بنظافته ، وقد حث الإسلام على نظافة الفم والأسنان بالحث على السواك فقال ﷺ: (لولا أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)[1].

وفي الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنه أشار الرسول ﷺ إلى عشر من الفطرة حيث قال الرسول ﷺ: (عشر من الفطرة قص الشارب، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ، قال زكريا قال مصعب نسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة زاد وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء)[2].

والناظر في الحديث يجد أن النظافة من الفطرة فقص ما زاد من الشارب عن حدود الشفة العليا والاستنشاق وحلق العانة ونتف الإبط والسواك وقص الأظافر وانتقاص الماء[3] وغسل البراجم[4] دلائل النظافة فإذا حافظ الزوج على هذه أصبح نظيفاً طيباً، ولو زاد على ذلك التطيب لحديث عائشة قالت: (كأني أنظر إلى وبيص[5] الطيب في مفارق رسول



(١) روه أبي داود.
(٢) روه مسلم.
(٣) الاستنجاء.
(٤) مفاصل اليد وقال العلماء يلحق بذلك الأذن وما خلفها.
(٥) وبيص: هو البريق، والمراد به التلألؤ.



الله ﷺ وهو محرم)[1]. وفي حديث وصف الرسول ﷺ قال: (.... وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعراً من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل هو أحمر من الطيب)[2].

فعلى الزوج أن يكون نظيفاً في جسده كما يطلب النظافة من زوجته فإنها تحب ذلك مثلما هو يحبه.

وعن أنس بن مالك قال: (وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة)[3]. وعند أبي داود والترمذي والنسائي (وقت لنا رسول الله ﷺ) هنا الرسول ﷺ يحدد لنا المدة التي ينبغي قبلها حلق ما ذكر، لأن ما زاد عن ذلك فهو قبيح منتن.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.



الخامسة: احترام أهلها وذويها:

احترام أهل الزوجة يدل على حب الزوج لزوجته واحترامها وتقديرها؛ لذلك يجدر بالزوج أن يحسن التعامل معهم ومن ذلك حسن استقبالهم وتوديعهم وإكرامهم وإظهار جميلهم وستر قبيحهم، و وصلهم بل الزيادة في ذلك إن كانوا أهل دين وتقوى وحسن عشرة فهم أهل زوجته وأخوال أبنائه، فإن صدر منهم ما يسيء صفح عنهم، وإن أغضبوه كتم غضبه.

ومن احترامهم إن كان فيهم سيئ للخلق أو منحرف في سلوكه فلا تعيَّر الزوجة بذلك، ولا يضرب به المثل أمام أسرته بل يترك ويذكر ولكن بالاتفاق مع الزوجة ليتجنبه الأطفال فلا يؤثر على سلوكهم، وكذلك من احترامهم مشاركتهم أفراحهم وأتراحهم ؛ و الوقوف معهم في ساعات المحن ومعاونتهم.

السادسة: تغير نمط الحياة من فترة إلى أخرى:

اعتاد كثير من الأزواج على نمط واحد للحياة، بعضهم لا يريد أن يغيره وبعضهم لا يعرف كيف يغيره، فهذا زوج يذهب في الصباح الباكر إلى عمله أو متجره ثم يعود ليتناول غداءه ثم ينام وإذا استيقظ ذهب إلى عمله مرة أخرى وإن لم يكن لديه عمل بعد الظهر جلس أمام الرائي (التلفاز) أو جهاز الحاسوب حتى العشاء ثم يخرج إلى رفاقه حتى ساعة متأخرة من الليل، ويوما الإجازة إما عند أهله أو أهلها وهذا ديدنه منذ زمن بعيد لم يتغير وهذا خطأ كبير، بل الأجمل والأفضل أن يغير نمط الحياة من وقت لآخر كأن يعد لأهله وأبنائه فسحة مفاجئة في وقت لم يعتادوا الخروج فيه، أو يقوموا بزيارة متحف في مدينتهم أو يذهبوا لتناول طعامهم من غداء أو عشاء في نزهة بحرية أو برية، أو يأخذهم في آخر الأسبوع يذهبون إلى المناطق السياحية القريبة من مدينتهم ويكون هذا من وقت لآخر حسبما يراه مناسباً ، فمثل هذه الفسح تجدد العلاقة بين الأزواج وتخرجهم من نمط الحياة إلى نمط جديد ، ولن يغلب الرجل الحريص على علاقته بأهله في التجديد بشتى الطرق.



السابعة: شكر الزوجة على صنيعها:

الشكر من صنيع الكرماء الأوفياء والشكر ينسي المشكور كل تعب تعبه من أجل الآخر ويشعره بتقديره له، وحفظه لهذا المعروف ؛ لذلك حث ديننا على أن يقدم الإنسان الشكر لكل من صنع له معروفاً فقال ﷺ: (من أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له)[1]. وقال ﷺ: (من لم يشكر الناس، لم يشكر الله)[2]، ومن اعتاد الشكر، شكر الله والناس ومن كان طبعه الجحود والنكران ابتعد عن شكر الله والناس.

والشكر قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل، فإذا عملت الزوجة عملاً في البيت ، وخاصة ما يكون مرتبطاً بالضيوف فإنها تشكر بأسلوب رائع ومتجدد كأن يرسم قبلة على جبينها مع شكرها، ويثني على عملها وجماله وروعته وهكذا. وقد يكون الشكر بالفعل مثل الخروج في نزهة قصيرة أو تناول مشروب خارج البيت، أو ضيافة في مطعم، أو شراء هدية جميلة، أو أي عمل يظهر به الشكر والعرفان للزوجة، لأن مثل هذا الشكر ينسي الزوجة كل تعب تعبتهُ من أجل زوجها.

أما الزوجة التي لا تُشكر على صنيعها فإنها لا تتشجع ولا تهتم في المرات القادمة بالابتكار والتجديد بل تصبح إنسانة تقليدية في كل ما تقدم ومع مرور الزمن قد تصل إلى مرحلة عدم الرغبة في العمل فعند كل مناسبة تتمارض أو تقدم الاعتذارات، لأنها لا تريد أن تعمل من أجل إنسان لا يقدر عملها.

---

(١) صحيح الجامع للألباني ج٢/رقم (٥٩٣٧).

(٢) صحيح الجامع للألباني ج٢/رقم (٦٥٤١).



الثامنة: غض الطرف عن بعض الأخطاء والهفوات:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا — صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه — مقارف ذنب مرة ومجـــانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى — ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

كل إنسان يجتهد ويعمل مُعَرَّض للخطأ، فالخطأ دليل عمل واجتهاد والذي لا يخطئ هو الذي لا يعمل.

وغض الطرف عن الأخطاء البسيطة غير المؤثرة هو من ذكاء المربي ودليل حكمته، وغض الطرف عن أخطاء الزوجة دليل حب ودليل تقدير لعملها فليس كل خطأ ينبه عليه وليس كل خطأ يحاسب عليه المخطئ بل تغفر بعض الزلات، ولكن هناك أخطاء يجب التنبيه عليها مثل الأخطاء المتكررة دوماً أو الأخطاء التي قد تؤدي إلى أخطاء أكبر منها أو الأخطاء الشرعية ولكن المهم أن يكون التوضيح والتنبيه بالحكمة والأسلوب الراقي.

التاسعة: أن يجعل أوقاتاً للتسلية:

جميل أن يجعل الزوج بينه وبين أهله أوقاتاً للتسلية من فترة لأخرى مثل أن يزاولا لعبة من الألعاب[1] في أوقات جلوسهما في المنزل، مثل المسابقات فيسأل كل منهما الآخر، ويسجل الدرجة التي يحصل عليها وينظر في النهاية لمن فاز، أو مساجلة شعرية أو غيرها ولن يعدم الزوج الذكي مسابقة تدخل الفرح والسرور على زوجته وتشيع جو البهجة والفرح مما يولد ارتفاع في رصيد الحب بينهما وهذا رسولنا الكريم ﷺ يسابق عائشة رضي الله عنها، عن عائشة قالت: (خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال لي: تعالي حتى أسابقك، فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال: تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك)[2].

هذا رسولنا ﷺ يلاعب عائشة رضي الله عنها بالمسابقة لكي يدخل على قلبها السرور والفرح، فمثل هذه المسابقات تضفي على الجو الأسري الفرح والمرح، وتزيد من الحب فيما بينهما.

---

(١) على أن تكون هذه اللعبة جائزة شرعاً.
(٢) رواه أحمد في مسنده برقم (٢٥٧٤٥).

العاشرة : عدم السخرية والخصام أمام الأطفال:

يقع بين الزوجين غالباً نقاش حول موضوع ما أو خطأ وقع في المنزل أو غيره وقد يكون هذا النقاش هادئاً وقد يكون ثائراً ، ولكن المهم في هذا النقاش أمور منها:

أ- ألا يكون أمام الأطفال لأن عواقبه غير محمودة منها:

١- إيجاد جو من التوتر داخل العائلة.

٢- سلب شخصية أحد الطرفين من نفوس الأطفال.

٣- لجوء الأطفال إلى طرف ثالث للبحث عن الأمان وقد يكون هذا الطرف غير مأمون.

٤- كره الأطفال لأحد الطرفين بسبب كلمة أو تصرف.

٥- العمل التربوي داخل البيت يدخله النقص فيصبح قليل الفائدة.

ب- عدم السخرية والسباب أثناء النقاش:

بعض الأزواج لا يعرف كيفية إدارة النقاش أو كيفية إقناع الزوجة فما أن يدور نقاش حتى تسمع الألفاظ الجارحة والسباب مثل (أنت غبية لا تفهمين) (أنت جاهلة) (إلى متى هذا الغباء) (أنت مثل أمك معقدة) أو أنواع السباب التي لا تفيد بل تزيد الموضوع تعقيداً. عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً[1] ولا متفحشاً ولا صاخباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح)[2]. وانظر – هداني الله وإياك – من التي وصفته بهذا الوصف إنها زوجه الصديقة بنت الصديق

(١) الفاحش: ذو الفحش في ضعه وفي أقواله وأفعاله وصفاته، وإن كان استعماله في القول أكثر.

(٢) سنن الترمذي كتاب البر والصلة حديث رقم (٢٠١٦).



رضي الله عنهما التي عاشت معه ﷺ في فرحه وحزنه ورضاه وغضبه في حواره ومناقشته فهي خبيرة به تصفه من خلال واقع عاشته ولامسته.

ج - لا توظف ما كانت تقول لك من أسرار في ساعات الرضا في حديثك، أحياناً تخبر الزوجة زوجها عن سلوك خاطئ بدر منها أو من أحد أفراد أسرتها ، أو عن أمر في أهلها من سلوك وتخبره به على أن يبقى هذا الأمر سراً بينهما ، مثال ذلك أن تعلمه عن تصرف بدر منها فيه سوء أدب مع أحد والديها في يوم من الأيام وتحكي له القصة كاملة، ثم بعد فترة يدور بينهما نقاش فترفع صوتها أثناء النقاش فيقول لها " رفعت صوتك على أبيك كيف لا ترفعينه عليٍّ، سوء الأدب بك منذ زمن " فعليه ألا يستخدم مثل هذا الأسلوب في النقاش حتى تثق به وتخبره فيما بعد بما تريد دون خوف.

د- الابتعاد عن رفع الصوت بطريقة مبالغ فيها.

بعض الأزواج - هدانا الله وإياهم- لا يحسن إدارة الحوار والنقاش، فما أن يبدأ النقاش حتى يرتفع صوته؛ وتحمر أوداجه ؛ وهذه طريقة عقيمة لا تفيد ولن تعطي نتائج ناجحة بل مضارها أكثر من فوائدها.



الحادية عشرة: لا تستخدم ورقتي الطلاق والتعدد للتهديد:

شرع الله الطلاق كحل للزوجين إذا استحالت بينهما الحياة وجعله راحة للطرفين، وكذلك شرع الله التعدد للرجال لمن أراد أن يعدد و لم يجعلهما (الطلاق و التعدد) سوطاً للتهديد يستخدمه الزوج كورقة يعذب بها الطرف الآخر قال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[2] فالزواج من ثانية وثالثة ورابعة جائز شرعاً للرجل، وليس لكائن من كان رأي في هذا الموضوع[3]. ولكن أن يستخدم للتهديد فهذا استخدام حق في غير موضعه. وأضرب لكم مثلاً يوضح ما يصيب المرأة من إزعاج وقلق من كثرة التهديد، لو أن عاملاً يعمل لدى مدير، وهذا المدير يهدد العامل كل يوم بالفصل وكلما دار بينهما شجار هدده بالفصل كيف ستكون نفسية العامل:

- هل سيعمل بارتياح ؟
- هل سينتج كما ينبغي؟
- ألا يسيطر عليه الخوف في كل أعماله؟
- أليس كلما رأى مديره تذكر التهديد فأصابه الارتباك وأخطأ؟

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٢٩).

(٢) سورة النساء: الآية (٣).

(٣) يخطئ كثير من مقدمي البرامج في سؤالهم لمستضيفيهم ما رأيك في التعدد؟ فليس لإنسان رأي في شيء حكم الله فيه.



فاستخدام الطلاق والزواج للتهديد قد يفقد الزوجة كثيراً من هدوئها وتفكيرها واتزانها ويجعلها تتصرف بارتباك ويطغى على تصرفاتها العشوائية والخوف وعدم الانضباط فيحصل ما لا تحمد عقباه ويكون المتسبب في ذلك الزوج.



الثانية عشرة: يراعي تغير مزاجها أثناء فترة حيضتها:

تخيل لو جرحت يدك جرحاً صغيراً وأخذ ينزف هذا الجرح سبعة أيام، وأنت كل يوم ترى مقدار الدم النازف، كيف يكون وضعك؟ هل تُمضي هذه الأيام وأنت تضحك؟ هل تتنقل بحرية كاملة أم سوف تغضب وتأخذ تراقب هذا الجرح حتى يندمل؟ هل ستكون نفسيتك هادئة أم مضطربة؟ هل ستبقى على هدوئك قبل الجرح؟ هل ستقوم بالأعباء التي عليك بكل اقتدار مثل الماضي أم يتغير عطاؤك عن السابق؟.

المرأة تقضي أكثر من ثلث عمرها وهي شبه مريضة ففي كل شهر تأتيها الدورة الشهرية التي تستنزف كثيراً من صحتها وقوتها وأحياناً يصاحب هذه الدورة آلام في البطن والظهر والصدر بل أحياناً يستدعي الأمر اللجوء إلى طبيب مختص، وإذا حملت قضت تسعة أشهر في الحمل ثم تقضي، أربعين يوماً في النفاس وبين هذه وتلك يأتيها ما يأتي الناس من أمراض وهموم، وغيرها، أثناء ذلك يتغير مزاجها وتتكدر أحوالها ويقل نشاطها، لذلك ينبغي على الزوج أن يراعي ذلك فمثلاً إن أكثرت النوم أو زاد كسلها ولم تعد تقوم بما تقوم به وهي صحيحة فعليه أن يراعي ذلك، وليخفف عنها من أعباء البيت فلا يطالبها بما كان يطالبها به من قبل، فالله سبحانه وتعالى قد خفف عنها في الحيض والنفاس فالحائض و النفساء لا تصلي ولا تصوم وبعد أن تعود إلى وضعها الطبيعي يطلب منها قضاء الصوم فقط أما الصلاة فلا تقضيها.

فالزوج يراعي هذه التغيرات فلا يطالبها بما كانت تقدمه وهي صحيحة بل يخفف عنها ويساعدها.

الثالثة عشرة: أحسن الظن:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ ﴾[1].

" يقول تعالى ناهياً عباده المؤمنين عن كثير من الظن وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله لأن بعض ذلك يكون إثماً محضاً فليجتنب كثيراً منه احتياطاً "[2].

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً).

قال العلماء: الظن هنا هو التهمة بدون قرينة حال تدل عليها أو تدعو إليها، وقد صح الحديث بتحريم الظن السيئ بقوله ﷺ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)[3].

الله سبحانه وتعالى يريد للمجتمع السلام وحسن العشرة فلا ظن سيء وعداوة ولا تحاسد ولا تباغض، لأن كل ذلك يولد الحقد والكراهية فعلى الزوج أن يحسن الظن في أهله، فليس كل كلمة لها مدلول خبيث ولا كل حركة يقصد بها أمر سيء، وليس كل نظرة لها ما وراءها، بل على الرجل أن يحكم عقله فلا يصبح غبياً إما أن يترك الحبل على الغارب بحجة حسن الظن وإما أن يضيق على أهله بحجة الظن السيئ بل إذا

---

(١) سورة الحجرات الآية(١٢).

(٢) تفسير ابن كثير ج٤/ص٢٢٧.

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي القدير للشيخ أبو بكر الجزائري ج٥/ ٩٣٠.



شعر بما يريب عليه أن يتثبت ويتحقق حتى يصبح لديه برهان ودليل على ما يدعيه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله إن امرأتي ولدت لي غلاماً أسود. فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: ما ألوانها؟ قال : حمر. قال : هل فيها من أورق؟ قال : نعم. قال: فأنى كان ذلك؟ قال : أراه عرق نزعه. قال : فلعل ابنك هذا نزعه عرق "[1].

انظر للرسول ﷺ أبعد عنه الشك ودله على حسن الظن بالزوجة.

كثرة الظن السيئ بالزوجة قد يجعلها تنحرف وتقع بما ظن الزوج فيه، أو يجعلها تعيش في خوف ورعب فلا تتصرف تصرفاً سليماً في المواقف خوفاً من سوء ظنه وفي كلتا الحالتين يعيش الزوجان حياة مملة قد تنتهي بالطلاق.

---

(١) رواه البخاري.



الرابعة عشرة : العدل إن كنت معدداً:

قال تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾[1].

لماذا هذا الاشتراط " فإن خفتم ألا تعدلوا " لأن الزوج المعدد إن لم يعدل خسر الدنيا والآخرة خسر الدنيا بكثرة المشاكل والقلق النفسي وتأنيب الضمير وخسر الآخرة حيث يأتي وشقه مائل قال ﷺ: (من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل)[2].

" الحديث دليل على أنه يجب على الزوج التسوية بين الزوجات ويحرم الميل إلى إحداهن "[3].

والعدل هنا في المبيت والنفقة والمسكن لا في المحبة، عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يَقْسِمُ لنسائه، فيعدل، ويقول: (اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك)[4].

القلب لا يملكه إلا خالقه والحب ليس اختياراً بيد الإنسان بل هو تميز وموافقة فقد تتميز إحدى الزوجات بشيء يوافق هوى الزوج وحبه فيميل إليها أكثر من غيرها ميلاً قلبياً فهذا ليس بيد الزوج بل هو خارج عن إرادته فلا لوم عليه به ولكن اللوم إذا أعطى التي يميل إليها ليالي أكثر أو خصها بهدايا وسكن أو حشم وغيره عن باقي الزوجات.

والزوج الحصيف الأمين هو من يظهر لكل زوجة وهو عندها أنها هي الأقرب إلى قلبه حتى يسعد ويسعدها.

---

(١) سورة النساء الآية (٣).

(٢) رواه أحمد والأربعة وسنده صحيح، صححه الألباني في إرواء الغليل رقم (٢٠١٧).

(٣) سبل السلام شرح بلوغ المرام للشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني.

(٤) أخرجه أبو داوود والترمذي والنسائي وقال محقق جامع الأصول عبد القادر الأرناءوط حديث صحيح.



الخامسة عشرة: لا يعيب طعاماً :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه)[1].

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم، فقالوا ما عندنا إلا خلٌ، فدعا به ، فجعل يأكل ويقول: (نعم الأدم الخل، نعم الأدم الخل)[2].

" هذا من آداب الطعام المتأكدة "[3].

ما أجمل هذا الخلق الكريم! " لا يعيب طعاماً " أي لا يُظهِر عيوبه ولا يتحدث عنه بالنقص، ولا يقلل من طعمه ، ولا من صنعه وهذا الخلق يدخل على مقدم الطعام وصانعه السرور والبهجة، فهذا رسول الله ﷺ لم يأكل وسكت بل أكل ومدح وكرر المدح تأكيداً.

أين بعض الأزواج من هذا الخلق الكريم ؟ فما أن تقدم الزوجة طعاماً زاد ملحه أو نقص أو لم يكتمل نضجه، أو حُرِق بعضه إلا ويجن جنونه ويبدأ يصف الزوجة بالأوصاف القبيحة التي تدل على عدم مقدرتها على صنع طعام جيد، وينسى كل طعام جميل قدم له من قبل وكأن الزوجة أخطأت قصداً، بل ينبغي أن يقدر عملها واجتهادها ويقتدي بالرسول الكريم ﷺ ولا يعب طعاماً، ولكن إن كانت الزوجة دائمة الخطأ ولا تحسن الطبخ ينبهها لذلك بالتي هي أحسن ويوفر لها بعض الأمور التي تساعدها على ذلك مثل كتب الطبخ وغيره.

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه مسلم.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج٥ ص٤٦ باب لا يعيب طعاماً.



السادسة عشرة: كن رفيقاً :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: (ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه)[1].

يبين الرسول ﷺ في الحديث السابق أن الرفق لا يكون في شيء من التعاملات إلا زانه وحسَّنه ولا نزع من شيء إلا شانه.

عندما يطلب الزوج من زوجته أمراً فليس من الرجولة رفع الصوت ، وعندما تخطئ الزوجة في أمر ما ويستوجب هذا الخطأ التنبيه فلا يكن بالصراخ، لأن الرسول ﷺ بيَّن في الحديث السابق أن الرفق أفضل من غيره، وكذلك من الرفق بالزوجة عدم سبها ولعنها أثناء النقاش، وعند مناداتها ليس من الرفق مناداتها بـ (يا امرأة ....) أو (يا هي ....) أو (يا بنت ....) بل من الرفق مناداتها باسمها أو يا أم فلان أو غيرها من العبارات الجميلة ولا يكن الرفق في بيت إلا عمته الرحمة وغمر أهله الحب والوئام، والرفق يزيد في الحب، ويقوي العلاقة، ويتربى عليه الأبناء، فتنتشر الرحمة في البيت ويتآلف أهله.

---

(١) حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته للشيخ الألباني رقم (٥٦٥٤).

السابعة عشرة: عدم التدخل بشؤونها إلا إذا طلبت :

بعض الأزواج يريد أن يعرف كل شيء عن الزوجة وأهلها وصديقاتها وأقاربها فهو دائماً يسأل زوجته عن مشاكل أهلها ووضعهم وعن أبيها وأمها وخالاتها وعماتها وإخوانها ، يريد أن يعرف عنهم كل كبيرة وصغيرة ، وهذه الأمور تخص كل بيت وأهل البيت لا يحبون أن تخرج أسرارهم حتى لأقرب قريب ولكن هذا الزوج دائم السؤال، والويل والثبور للزوجة لو لم تجب على أسئلته ولم تخبره، هذه أمور تخص الزوجة وأقاربها ليس للزوج فيها دخل فعليه ألا يسأل عن شيء إلا إذا أخبر بطيب نفس وإذا أخبر فليجعلها من الأسرار.

وبعض الأزواج يتدخل في لبس زوجته فإذا لبست ثوباً قال لونه غير لائق ، وإذا وضعت مساحيق قال يوجد في السوق أفضل ، وإذا اختارت (موديلاً) لفستانها تدخل وقال الغي هذا وضعي هذا، وإذا جعلت لغرفتها ترتيباً جديداً قال غيري الترتيب ليعود كما كان، وإذا كانت في المطبخ وقف معها وأخذ يتدخل في طريقة الطهي وهكذا، وهذه الأمور ليست من شأن الرجال بل هي شؤون نسائية لصاحبة المنزل ولكن إذا طلب رأيه فليبده بما يراه مناسباً.

إذا كان اللبس والترتيب من أجل الزوج فله الحق في طلب ما يحب ويرضيه، أما إذا كان لبس لمناسبة وغيره ولم يكن فيه مخالفة شرعية فليدع لها حرية الإختيار .

الثامنة عشرة : يساعدها على طلب العلم :

تتزوج كثير من النساء وهنَّ مازلنَ يطلبن العلم في المدرسة أو الكلية أو الجامعة أو الدراسات العليا فتتضاعف عليهن المسؤوليات، وتتنوع المهام في طلبها للعلم في توفير المراجع التي تحتاجها، و في الذهاب بها إلى مقر طلبها للعلم والإتيان بها، وشرح ما يمكن شرحه لها، وتوفير الجو الملائم لها لإكمال دراستها، فيتنازل عن بعض حقوقه، ويخفف عنها من أعمال المنزل، كجلب من يساعدها أو إحضار الطعام من السوق أحياناً وهكذا، ولن تنسى الزوجة الوفية هذا للزوج، فكم ترى في الرسائل الجامعية والكتب المؤلفة من دراسات ومؤلفات إهداءات للأزواج، يعترفن من خلالها بفضل الزوج ووقوفه معهنَّ في فترة طلب العلم وهذا عرفانٌ بالجميل وشكرٌ للزوج.

أما إذا كانت الزوجة داعية تلقي الدروس والمحاضرات وترشد بنات جنسها على الخير فليشاركها الأجر بمساعدتها في هذا العمل ، والوقوف معها حيث لا يمنعها ولا يكون حجر عثرة في طريقها بل يوفر لها الجو المناسب لذلك، ويعاونها عليه لكي يكون شريكاً لها في الأجر.

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾

التاسعة عشرة: يوفر لها الجو الإيماني :

بيت خال من المعاصي بيت قريب من الله؛ لذلك كل ما يُعصى به الله يُخرَج ويُبعَد من المنزل حتى تتآلف القلوب على الطاعة فلا مزامير الشيطان بل صوت القرآن ولا قنوات هابطة بل قنوات إصلاح، ولا مجلات تنشر الشر والفسق بل مجلات تصلح الفرد والمجتمع.

يسمح لها بالاشتراك في دور حفظ القرآن فتحفظ وتحفظ أبناءها، يحضر لها الكتب والأشرطة التي ترقى بإيمانها، تحضر المحاضرات الدينية، تتزاور مع رفقة صالحة، وبهذا تكون أكثر حباً وسمعاً له، وتخشى الله فيه، ولا شك أن ما سبق خير من سهرات إلى وجه الفجر في سماع معازف أو غيبة أو نميمة أو قيل وقال وسرد قصص الأزواج والزوجات والإشاعات التي تزيدها بعداً من الله وبعداً عن زوجها.



العشرون: يشاورها فيما يخصها:

قد يرى الرجل وهو في السوق مجلساً يراه مناسباً لمجلس النساء في بيته فيشتريه دون استشارة امرأته لكي يقدمه لها هدية أو مفاجاة أو يشتري أوان منزلية يعتقد أنها مفيدة للبيت، أو غرفة نوم جديدة أو غيرها مما يخص النساء وهذه الأشياء غالباً ما تقوم على ذوق ربة البيت. أو الاثنين معاً، والانفراد بها قد يسبب سوء فهم أو اختلافات فينبغي على الزوج أن يشاورها فيما يخصها.

وانظر يا رعاك الله كيف أن الله جل وعلا يأمر رسوله ﷺ أن يخير نساءه بين أن يفارقهن أو يبقين معه لأن هذا الأمر مما يخصهنّ. عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول ﷺ جاءها حين أمره الله تعالى أن يخير أزواجه قالت فبدأ بي رسول الله ﷺ فقال: (إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك) وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال: إن الله تعالى قال: " يا أيها النبي قل لأزواجك " إلى تمام الآيتين فقلت له ففي أي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة)[1].

فانظر كيف كان الرسول ﷺ يشاورها فيما يخصها ولم يتصرف من تلقاء نفسه بل شاورها وطلب منها عدم الاستعجال.

---

(١) رواه البخاري انظر تفسير ابن كثير تفسير سورة الأحزاب الآية ٢٨-٢٩.

الحادية والعشرون: عدم الاستعجال[1]:

تخرج الفتاة من بيت أبيها في وقتنا الحاضر وهي تجهل الكثير من الأمور الزوجية، فهذه حياة جديدة تدخلها لأول مرة، وتجربة جديدة تخوضها، لذلك فقد تخطئ وقد تغفل وقد تنسى أموراً مهمة وقد لا تحسن بعض أمور البيت وذلك يرجع لانشغالها في الفترة الماضية بالدراسة.

فالزوج الحكيم هو الزوج الصبور الذي لا يتعجل تعلمها ولا يتعامل معها وكأنها صاحبة خبرة في هذه الأمور بل يتعامل معها على أنها مبتدئة يصبر عليها حتى تتمكن من بيتها وشؤونه وتتأقلم مع النقلة التي حدثت في حياتها، وأيضاً عندما ترزق بمولودها الأول يصبر عليها في تعلم التعامل مع الطفل من جميع الجوانب.

---

(١) وأنا هنا لا أبرئ الأمهات من خطأ عدم تعليم بناتهن شؤون البيت وكذلك لا أبرئ البنات، بل الأحرى أن تعلم الأم ابنتها على البيت وشؤونه من وقت مبكر حتى إذا ذهبت إلى بيتها تكون قد استعدت.



الثانية والعشرون: لا تذكر إعجابك ببعض النساء :

تبرز بعض النساء في العائلات بحسن التصرف، أو بتربية أبنائها، أو أعمال بيتها، أو جمالها، أو عملها، أو أدبها وحسن تعاملها وغيره مما تبرز به النساء، وهذه فروق ومواهب يهبها الله لمن يشاء من عباده، وبحكم قرب الزوج فقد يسمع عن إحداهنَّ ، فيعجب بما تميزت به وقد يكون هذا الأمر غير متوفر لدى زوجته، فعلى الزوج ألا يذكر هذا الإعجاب لزوجته في كل مناسبة وغير مناسبة، فإذا رأى منها ما لا يعجبه قال: تعجبني فلانة ، أو ليتك مثل فلانة في ذكائها أو حسن تصرفها، أو حسن تربية أبنائها، أو نظافتها، ويبدأ بسرد إعجابه بها وينسى أن التي أمامه امرأته، وأنه بهذا القول يحفر بيده قبر سعادته لأن النساء غيورات، فعندما تسمع الزوجة هذا المديح يبدأ شلال الغيرة الذي لا يرحم، فتبدأ تشك بكل اتصال وبكل حركة ويبدأ كرهها للأخرى ينمو، فإذا حصل بينهما خلاف أخذت تذكر لزوجها أنه لا يحبها بل يحب تلك وتبدأ بتوزيع التهم والسباب والشتم وقد ينتهي هذا الخلاف والعياذ بالله بالطلاق.

فعلى الزوج أن يراعي أحاسيس زوجته ومشاعرها وألا يفضل عليها أحداً من النساء ؛ لأن تفضيله عليها غيرها عند النساء دليل نقص وعيب فيها، وكذلك دليل على أن الزوج ممكن أن يعجب بغيرها ، وأنها لم تستطع أن تكون الأولى في حياته.

وليعلم الزوج إن كانت تلك المرأة تميزت عن زوجته بأمور فإن زوجته متميزة عنها بأمور عنها بأمور أخرى ليست عندها .

لا بأس من ذكر الزوج إعجابه بإحدى النساء القريبات لكي يشجع زوجته على أمر معين، ولكن لا يكن هذا في كل وقت ومع كل كبيرة وصغيرة وبمناسبة وبدون، بل يكون لمحة عابرة، وإشارة خفيفة وتلميح بسيط ، وهذه الرسالة سوف تقوم بالمطلوب فخير الكلام ما قلّ ودلّ.

الثالثة والعشرون: الإصغاء لها والتحدث معها:

خلق الله الذكر والأنثى وكل منهما له ميل وحب للتحدث مع الجنس الآخر .

من الصفات التي قد تنفرد بها النساء غالباً حب التحدث، فإذا غضبت أخذت تتحدث مع كل صديقاتها عن غضبها وأسبابه، وإذا فرحت تحدثت معهن بنفس الطريقة وهكذا ؛ لذلك على الزوج أن يشبع هذا الجانب عند الزوجة ولا ينفر منه ولا يتأفف بسببه بل ينبغي أن يتحدث معها وينصت لها بكل اهتمام، لأنه بإنصاته لها له فوائد جمة منها:

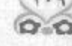
(١) يشبع عندها حب التحدث فلا تلتفت لغيره .

(٢) يتعرف عليها أكثر، ويعرف ماذا يدور في مخيلتها .

(٣) يتعرف ماذا تسمع في مجتمعها سواء في العمل أو الزيارات النسائية.

(٤) يقوم لها بعض الأفكار الخاطئة إن وجد .

وكثير من النساء انحرفن أو كدن ينحرفن بسبب عدم تحدث الزوج معهن فذهبن يشبعن هذه الخصلة بطرق غير شرعية ، ولنا في التحدث مع نسائنا قدوة حسنة وهو رسولنا ﷺ، فكان يحاور زوجاته ويناقشهنّ في كثير من الأمور ولعل حديث أبي زرع الذي روته عائشة رضي الله عنها أكبر دليل على ذلك فهو قصة طويلة ترويها عائشة رضي الله عنها للرسول ﷺ تتحدث عن إحدى عشرة امرأة اجتمعن في الجاهلية وأخذت كل واحدة تصف زوجها وأخذت عائشة تسرد القصة والرسول ﷺ يصغي لها باهتمام دون ملل ولا تأفف حتى يشبع رغبة التحدث عندها معه ﷺ



فرغم كثرة همومه وأعماله ودعوته لم يمنعه كل ذلك دون إصغائه لها والذي يدل على انه كان يصغي باهتمام أن عائشة رضي الله عنها حين انتهت قال لها ﷺ: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع)[1].

والذي يرجع للحديث في صحيح البخاري يجد أن الحديث طويل، وأن الأمر حصل في الجاهلية، ولكن الرسول ﷺ استمع وأنصت لعائشة ولم يسفه ما قالت ولم يتهم عقلها بشيء وأنها تضيع وقته بل أنصت لها لكي يشبع ما لدى النساء من حب التحدث مع الزوج.

(يرجع الكثير من العلماء والخبراء في علم الإجتماع إلى أن السبب الرئيسي لحدوث ثلث المشاجرات الأسرية هي عدم قدرة الرجل على الإنصات لما تقوله زوجته بل أنهم ارجعوا (٤٪) من حالات الطلاق إلى عدم إجادة هذا الفن فأصبح العلماء يرفعون شعاراً ((أصغ إلى زوجتك تملأ عينها ويمتلئ قلبها بك))[2]

(طبقاً لاستطلاع أجرته جامعة أكسفورد البريطانية أن عزوف الزوج عن الإنصات إلى شريكة حياته هو السبب في وقوع ٤٪ من حالات الطلاق)

وقد أخبرني صديق يعمل في مراكز إصلاح ذات البين أن عدم الإصغاء للزوجة من أكبر المشكلات التي تشتكي الزوجة منها.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم، البخاري باب النكاح، ومسلم فضائل الصحابة.

(٢) جريدة دنيا العدد(١٥٥) الأربعاء ٩ . جماد الثاني ١٤٢٧هـ



الرابعة والعشرون: التزين لها :

جُبلت النفس على حب كل جميل، والرجل إذا اجتمع له جمال الخلقة والخلق والزينة فقد جمع الجمال كله.

والزوجة تحب أن يجتمع في زوجها كل أنواع الجمال لذلك على الزوج أن يحرص على إظهار ما لديه من جمال لزوجته سواء في اللباس أو النظافة أو المنطق وغيره، وكما يحب الرجل أن تتزين له زوجته كذلك الزوجات يحببن أن يتزين لهن أزواجهن بأن يظهروا ما لديهم من جمال لذلك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه يقول: (إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي ...).

فعلى الزوج أن يهتم بجسده وملبسه من حيث النظافة والرائحة و إذا خرج مع أهله أن يلبس لباساً جيداً لا مبتذلاً مهملاً ، ومما يبين أهمية الزينة ما يرويه أصحاب السير والتراجم:

" أن رجلاً أشعث أغبر دخل على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه امرأته، وهي تقول: لا أنا، ولا هذا يا أمير المؤمنين، فعرف كراهية المرأة لزوجها، فأرسل الزوج ليستحم، ويأخذ من شعر رأسه، ويقلم أظافره، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته فاستغربته ونفرت منه، ثم عرفته فقبلت به، ورجعت عن دعواها ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هكذا فاصنعوا لهن، فو الله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم "[1].

---

(١) حق المرأة على زوجها دراسة من الكتاب والسنة/ مجدي فتحي السيد ١٧٢-١٧٣

الخامسة والعشرون: دلل وداعب :

تعشق المرأة الدلال والمدح والثناء وخاصة إذا كان من الزوج لأن هذا الدلال دليل حب وإعجاب، وأكثر ما تحرص عليه الزوجة حب زوجها وإعجابه بها وهذه الكلمات تفعل في الزوجة فعل السحر، فكم من موقف حرج بين الزوجين انتهى بكلمة دلال، وكم من مشكلة بين زوجين تلاشى أثرها بكلمة حب.

ولنا في رسولنا ﷺ أسوة حسنة فقد كان يدلل عائشة رضي الله عنها ويقول: (يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام)[1].

لم ينادها ﷺ باسمها بل رققه وهذا من الدلال، وكذلك في قوله ﷺ لعائشة: (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم)[2].

وكذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول للرسول ﷺ: (لو نزلت وادياً فيه شجر أُكل منها وشجر لم يؤكل منها، في أيهما ترتع بعيرك) فيرد عليها ﷺ ويقول: (في التي لم يؤكل منها)[3].

وانظر إلى عائشة رضي الله عنها تدلل نفسها و الرسول ﷺ يجاريها ويعطيها مبتغاها لكي يشبعها عاطفياً.

فأحرص بارك الله فيك، على إشباع أهلك عاطفياً من خلال المدح والثناء والدلال والمداعبة ففيه إن شاء الله قدرٌ كبير من سعادتك.

---

(١) البخاري ومسلم.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/٤٤٤)، إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا.

(٣) رواه البخاري



السادسة والعشرون: كن قوي الشخصية:

يقول الخبير الأمريكي الدكتور (شيفتر) نائب رئيس معهد العائلة وعلاقات العمل في كاليفورنيا، والأستاذ المساعد للتحليل النفسي في جامعتها. " خلال عملي في عيادتي، قابلت آلاف الرجال والنساء، وأدركت أن المرأة ترغب في القوة والثقة بالنفس لدى الرجل، وكثيراً ما أسأل المرأة عن أحاسيسها حين تلتقي رجلاً حساساً، وشديد العناية، ومنفتحاً وهي الصفات التي قيل إن المرأة ترغب فيها، فأفاجأ بأن المرأة لا تحب هذا النمط من الرجال لأنه لا يشعرها بالراحة بل تشعر بأنها ليست مع رجل حقيقي ".

ويضيف الدكتور شيفتر :

" إن المرأة تبحث أولاً عن الرجل القوي، الكفء، الناجح، الواثق بنفسه، وهي الصفات التقليدية التي بحثت عنها المرأة في الرجل باستمرار، لكنها إذا وجدت اللطف والحساسية إلى جانب الصفات السابقة فلن يكون الأمر سيئاً ".

ليس معنى ما سبق أن يكثر الرجل من الصراخ والسباب ، بل المقصود أن يكون قوياً في آرائه، ينظر إلى كل فعل قبل القدوم عليه وكل كلمة قبل أن ينطق بها بعمق ودراسة وافية ثم ينفذ ما يراه جيداً، ثم عليه إن قال (لا) أن تبقى (لا) كما هي لا تتغير وإن قال (نعم) تبقى (نعم).

وكذلك من قوة الشخصية الوقوف مع الزوجة في وقت المصاعب وتوجيهها للرأي السديد وطرق التخلص مما يواجهها من مصاعب ، فقوة الشخصية هي التصرف السليم في الوقت المناسب.

السابعة والعشرون: يحسن الرد والتوجيه:

يعتقد بعض الأزواج أن من طرق تربية الزوجة الألفاظ القوية الجارحة والردود السيئة غير المهذبة.

فمثلاً إذا سقط من يدها شيء قال لها: (يا عمياء فتحي) أو إذا تناقشا في موضوع أخذ يقول لها: (يا جاهلة أو يا غبية) وكذلك إذا أراد أن يوجه إلى أمر ما كأن لاحظ قلة النظافة في بيته فلا يخاطبها وكأنها إنسانة غير نظيفة بل يخاطبها مرة بتلميح وأخرى بتصريح مهذب.

لأن الرجل الذي يكثر الردود السيئة والانتقادات الجارحة يُشعر الزوجة بالغضب، وإذا زاد عن حده ربما تحول هذا الغضب إلى كره، ثم هذا الكره إلى فراق.

الثامنة والعشرون: لا تعدد العيوب ولا تحص الأخطاء:

لو عاش شخصان مع بعضهما البعض وبعد مضي فترة من الزمن قام أحدهما أثناء النقاش يعدد عيوب الآخر وأخطاءه ويذكر القديم والحديث منها، لقال الثاني له أعوذ بالله إلى هذه الدرجة قلبك أسود لم تنس أمراً حصل بيننا ولا خطأ غير مقصود إلا ذكرته لن أعيش مع شخص مثلك وذهب وتركه.

إذاً الإنسان الذي يحصي الأخطاء ويعدد العيوب شخص غير مرغوب فيه لأنه يهبط عزيمة الطرف الآخر ويقلل حماسه ويفقده الثقة.

ولو تفكر قليلاً هذا المعدد للأخطاء والزلات لعلم أن البشر يصدر منهم أخطاء تقل عند بعضهم وتكثر عند آخرين؛ فإذا كانت هذه الأخطاء فادحة ومؤثرة ينبغي التنبيه عليها أما إذا كانت أخطاء عادية فغض الطرف أولى و التلميح أفضل.



التاسعة والعشرون: الحلم:

الحلم خصلة يحبها الله عز وجل فجدير بكل من أراد أن يحبه الله أن يتصف بها قال ﷺ للأشج: (إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)[1].

والحلم هو: (حالة متوسطة بين رذيلتين: الغضب والبلادة)[2]. والغضب سبب معظم المشكلات لأنه يخرج الإنسان من حالته السوية والتصرف السليم إلى ردود فعل سريعة دون تعقل وروية فهي تهدم أكثر مما تبني لذلك يكون نتاجها مشكلات أكبر.

و لذلك حين جاء أحد الصحابة للرسول ﷺ وقال له أوصني قال ﷺ: (لا تغضب)[3].

أما البلادة فهي حالة تجعل الحياة بلا هدف ولا معنى فيصبح الشخص لا يؤثر ولا يتأثر فكلاهما سيء (الغضب والبلادة)؛ لذلك ينبغي على الزوج الحلم على زوجته، ينبهها بالتي هي أحسن، ويحذرها بعقلانية ويوصيها بحب، ويغض الطرف عن كثير من الأمور التي لا تؤثر على مسيرة حياتهما.

أخي الزوج إذا لم يكن الحلم رفيقك في حياتك فسوف تتعب كثيراً وتمل.

---

(١) مسلم كتاب الإيمان.

(٢) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي القحطاني.

(٣) رواه البخاري.



الثلاثون: الاهتمام بالمنزل وشؤونه:

الزواج مسؤولية كبيرة فبعد أن كان الرجل مسئولاً عن نفسه فقط أصبح مسئولاً عن بيت و شؤونه ، وزوجة وأطفال و متطلباتهم ، كل له حق ينبغي أن يؤدى.

لذلك على الزوج أن يهتم ببيته، يجلب له ما نقص، ويصلح فيه ما تعطل، ويغير ما انكسر، ويستبدل ما قدم، فإذا احتاج البيت إلى نجارة أو سباكة أو كهرباء أصلحها أو جلب من يصلحها حتى لا تتراكم عليه أعطاله فيعجز عنها ، فهذا سلك كهربائي عار ينبغي إصلاحه حتى لا يتضرر الأطفال أو أهل البيت، وهذا أنبوب يسرب ماء يسد حتى لا يقع بسببه من يدخل دورة المياه ، وهذا كرسي يحتاج إلى إصلاح حتى لا يقع بأحد، وهذه حاجيات قد نفدت يحضرها ..الخ هكذا الزوج المهتم ببيته وشؤونه.

إن إهمال مثل هذه الأمور يجعل الزوجة تنبه الزوج عليها باستمرار وهذا التنبيه قد يغضبه وقد يسبب مشاكل بينهما؛ لذلك ينبغي عليه الحرص فكم من زوج أهمل أهله وانشغل بأصحابه حتى تفككت الأسرة بسبب أخطاء لو عولجت مبكراً لما وصلت الأمور إلى هذا الحد.

الواحدة والثلاثون: الرضى بالزوجة وعدم النظر إلى غيرها:

أبى الله الكمال إلا لنفسه فكل مخلوق يعتريه النقص ويصاحبه شيءٌ من الكمال.

كذلك الزوجة تعتريها جوانب نقص وجوانب كمال، فإذا رضي الزوج من زوجته دينها وخلقها فهذا الأساس كما سلف في حسن الاختيار.

بعد ذلك إن رأى منها جوانب نقص في بعض الأمور التي هي عند غيرها كمال، فليعلم أن الكمال الذي عند زوجته نقص عند الأخريات حيث لا توجد امرأة بها كل المواصفات التي يبحث عنها الرجال.

قال ﷺ: (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر)[1].

فعلى الزوج الرضى بالزوجة وعدم النظر إلى الأخريات بل يحاول أن يعالج مكامن النقص عند زوجته حتى تقترب من الكمال، ويثني على جوانب الكمال حتى تستمر.

(١) رواه مسلم.



الثانية والثلاثون: الوقوف مع الزوجة وقت المحن:

تمر على كل إنسان في حياته محن كثيرة تختلف من شخص إلى آخر من حيث حجمها ونوعها، والزوجة قد يأتيها وقت تكثر فيه مشكلاتها؛ سواء في نفسها أو أهلها ، وقد تمر بحالة مرضية ،أو حمل، أو ولادة ،أو وفاة قريب ،أو غيرها من أقدار الله، هنا يأتي دور الزوج الحصيف الذي يقف معها ويهون هذه المشكلات ويساعد على حلها إن كان بمقدوره.

فمثلاً في فترة الحمل يخفف عنها أعباء البيت، وإذا جاءت ساعة الولادة وقف بجانبها، وما بعد الولادة يوفر لها كل أسباب الراحة، أو عند موت قريب يواسيها ويخفف عنها المصاب ويلازمها حتى تهدأ نفسها وتستقر، لأن الوقوف مع الزوجة يقوي الروابط الزوجية بين الزوجين، ويقرب القلوب أكثر، ويجعل المشكلات الزوجية تتكسر عند حبهما الذي يقوى مع الزمن ومن خلال هذه المواقف.

الثالثة وثلاثون: يملأ فراغها:

يقول ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)[1] فالذي لا يستغل وقت فراغه سوف يندم، فقد يعقب الفراغ شغل، والصحة سقم، والشباب هرم، والغنى فقر، والنشاط خمول، فعليه استغلال السنوات الخضر من عمره في وقت الشباب قبل أن يفاجئه الشغل.

فالزوجة التي لم ترتبط بعمل رسمي أو خيري يكون لديها وقت فراغ كبير، والفراغ إذا لم يستغل بالمفيد ذهب فيما لا ينفع.

إن الفراغ والشباب والجده   مفسدة للمرء أي مفسدة

والنفس إذا لم تشغل بالطاعة شغلت صاحبها بالمعصية، فحري بالزوج ملء فراغها بما يعود عليها وعلى أسرتها بالنفع والفائدة خير من أن تقضي وقتها على التلفاز، أو في القيل والقال، أو مع صديقات ليس لهن حديث إلا الأزياء والموضة والغيبة والكذب، فالذهاب بها إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم أو تعلم الحاسب أو الحياكة أو أي فن آخر تستفيد منه خير من تضييع الأوقات فيما لا ينفع. ومن شغل وقت فراغها تنمية مواهبها بتوفير ما يلزم، إن كانت هذه الموهبة مما يمكن بيعه والاستفادة منه فما المانع من الإستفادة من ذلك.



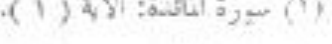
(١) رواه البخاري.



الرابعة والثلاثون: يفي بالوعد:

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالوفاء بالعهد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾[1] وأثنى الله على نبيه إسماعيل عليه السلام وقال: " وإنه كان صادق الوعد " وقال ﷺ: (ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)[2]. (فإن كان عند الوعد عازماً على ألا يفي فهذا هو النفاق)[3].

فإذا وعد الزوج وأخلف دون عذر مقبول أو كان مبيت النية على عدم الإنجاز وتكرر منه ذلك سقطت ثقة الزوجة به، فما عادت تصدقه ولن تثق به وقد تعامله بالمثل ؛ وهذا يؤثر على علاقتهما فما عاد يثق أحدهما بالآخر فتصبح حياتهما حياة مبنية على الكذب وعدم الثقة عندها تكثر المشكلات بينهم فيذهب الحب والاحترام و السكن والاطمئنان و يبدأ الحذر والخوف وبسبب ذلك تكثر المشكلات بينهم وتتحول حياتهما إلى جحيم ونكد . .



(١) سورة المائدة: الآية (١).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) تهذيب موعظة المؤمنين للشيخ جمال الدين القاسمي ص٢٨٨.



الخامسة والثلاثون: يحترم رأيها وقراراتها:

شخصية الزوج والزوجة شخصيتان مكملتان لبعضهما، فلا تنافر ولا تباعد بالرأي ، بل انسجام ووئام حتى يكتمل المحضن التربوي، فالزوجة لها رأيها ولها قرارها في البيت لا تمنع منه ولا يسحب منها بل تعطى الثقة حتى تحسن التصرف والتربية والتوجيه مستقبلاً، وعدم احترام رأيها يفضي إلى ضعف سيطرتها على أبنائها مما ينتج بعد ذلك تمرد الأبناء وعدم تنفيذ أوامرها وبسبب ذلك تكثر مشاكل الأبناء ومعها تكثر مشاكل الزوجين.

لذلك إذا منعت الزوجة أحد الأبناء من أمر وظهر للزوج خطأ الزوجة في ذلك المنع فلا يقوم بالتغيير مباشرة بل يصبر قليلاً حتى يذهب الأبناء ثم توجه الزوجة لهذا الأمر ثم يعالج الأمر بالحكمة.

وكذلك إذا غيرت الزوجة ترتيب بيتها حيث وضعت شيئاً مكان آخر يحترم هذا الرأي فلا تعنف أو تتهم بحب المظاهر وهكذا بقية الأمور على ما سبق تقاس.

السادسة والثلاثون: يظهر إعجابه بها:

أن تكون محط الأنظار، ومركز الإعجاب، هذه أمنية كل النساء تتفاوت بينهن ولكن يجتمعن عليها.

فالزوج الحصيف هو الذي يظهر إعجابه بزوجته، ويريها هذا الإعجاب ويسمعها إياه، فكلما سنحت فرصة ذكر إعجابه بها فعند قيامها بعمل في بيتها يثني عليها، وعندما تتزين يتغزل بها وبملبسها، وبين كل فترة وأخرى يعدد صفات الحسن والخير بها، فمثل هذا المدح والإعجاب يرفع قدر الزوج، ويشبع الزوجة أنثوياً ويجعلها لا تبحث عن غيره و تزيد في اهتمامها به، وتحسن التبعل له.

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على زوجته فاطمة رضي الله عنها وكانت تستاك بعود أراك فقال :

حظيت يا عود الأراك بثغرها ... أما خفت يا عود الأراك أراك

لو كنت من أهل القتال قتلتك ... ما فاز مني يا سواك سواك

السابعة والثلاثون: إظهار الحب:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (اجتمع أزواج النبي ﷺ فأرسلن فاطمة إلى النبي ﷺ، فقلن لها: قولي له إن نساءك قد اجتمعن إلي، وهن يسألنك العدل في بنت أبي قحافة، قالت عائشة: فدخلت على النبي ﷺ وهو معي في مرط، فقالت له: إن نساءك أرسلنني إليك وقد اجتمعن وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة، فقال ﷺ: (أتحبينني)؟ قالت: نعم، قال: (فأحبيها)[1].

و عن عمرو بن العاص أنه قال: (يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قال: من الرجال؟ قال: أبوها)[2].

انظر للرسول ﷺ يعترف بحب عائشة وهي حاضرة وهي غائبة لا شك أن مثل هذا الاعتراف يرفع معنويات الزوجة، وكذلك يرفع منسوب الحب عند الزوجة للزوج ويجعلها تتفانى في إرضائه وخدمته .

ومن إظهار الحب توفير ما تحتاجه بنفس طيبة غير متأففة أو منزعجة، وكل ما يقدم للزوجة من حاجات نفسية وإجتماعية وغيرها بنفس طيبة هو من إظهار الحب لها.

ولقد مرَّ علينا في هذا الكتاب كثير من الاحاديث التي كان الرسول ﷺ يظهر فيها حبه لعائشة رضي الله عنها.

(١) رواه ابن حبان.

(٢) رواه الترمذي.



الثامنة والثلاثون: يوفر لها الأمن والاستقرار النفسي :

من هنا تستقر الزوجة نفسياً وتشعر بالأمان إذا لم يكن لدى الزوج سهرات مشبوهة، واتصالات يخفض من أجلها الصوت، أو سفرات غير معلومة الوجه، وأسرار لا تتعلق بعمل أو أهل، أو ضرب وصراخ عند حدوث أدنى مشكلة، أو أتفه سبب، أو تهديد بالطلاق ، أو الزوجة الثانية أو إرجاعها إلى بيت أبيها.

يتحقق الأمن والاستقرار عندما يكونان شريكان في كل أعمالهما ويكون همهما واحداً يعملان من أجل تحقيقه.

وكذلك من الاستقرار النفسي عدم إخراج أسرار البيت عند أهله أو أهلها فكلما حدث بينهما سوء تفاهم أو وجد خطأ حدَث به أهله أو أهلها هذا قد يجعلها مرتبكة في كل تصرفاتها خشية علم الجميع بذلك فتنتقد منهم.

التاسعة والثلاثون: لا تدعُ عليها بل ادعُ لها:

تحدثنا فيما سبق عن الأمور المشتركة عن الدعاء وأنه السبب الرئيس في حل المشكلات الزوجية. ولكن هناك بعض الأزواج - هداهم الله. إذا رأى من زوجته مالا يعجبه ، أو تصرفاً خاطئاً ، أو وقع بينهما سوء تفاهم لا يعرف من أنواع النقاش إلا الدعاء عليها مثل " الله يأخذك "أو " عساك العمى " أو " عساك المرض " أو " عساك الشلل " أو غيرها من الدعوات الضارة، وإذا نبه لذلك تذرع بأنها ساعة غضب وأنه لم يقصده ونسي هذا الزوج قول الرسول ﷺ: (لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون)[1].

وقال ﷺ: (لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجاب لكم)[2].

ولعلَّ الداعي ينسى أن الله لو استجاب له لكان هو أول الأشقياء به. حيث سوف يبدأ رحلة العلاج مع هذه الزوجة وتكلف الجهد والمال والوقت الكثير لكي يبحث لها عن علاج، وأفضل من الدعاء على الزوجة الدعاء لها بالصحة والعافية والأجر والهداية والإيمان فهذا أفضل.

وإليكم هذه القصة :

دعا عليه فمات في الحال :

(١) رواه مسلم.

(٢) حديث صحيح انظر صحيح الجامع وزيادته للألباني رقم (٧٢٦٧).



لم يدر بخلد الأب الطاعن في السن وهو يدعو على ولده أمام ضابط التحقيق في أحد مراكز الشرطة أن دعوته على ابنه بالفناء لم يبق لها إلا دقائق معدودة ويصير الابن من أهل لآخرة. وكان خلاف حاد بين الوالد وابنه قد تطور إلى درجة الملاسنة والشتائم والتشابك بالأيدي استغفل بعدها الابن أباه ليسرق سيارته ويفر بها ولا زال أبوه طريحاً على الأرض.. حتى فاق هلعاً إلى قسم الشرطة للتبليغ عن ابنه.. ولم يكف أمام ضابط التحقيق عن الدعاء على ابنه بالموت طالباً من الله أن يأخذه من الدنيا بسبب مشكلاته ووصفه بالعاق. ضابط التحقيق ذهب إلى موقع حادث مروري على طريق حائل بمجرد خروج الرجل وفوجئ بجثة شاب اخذوا وقتاً في التعرف عليها.. وبعد محاولات أيقن الضابط أن الجثة هي ابن الشاكي الذي استجاب الله دعاءه في ساعة إجابة[1].

(١) جريدة المدينة العدد (١٤٦١٠) السنة الثامنة والأربعون الأحد ٣/٨/١٤٢٧هـ

الأربعون: لا تكثر ممازحة أخواتك وقريباتك أمامها:

الجميع يحب أخواته وعماته وخالاته وبنات أخواته وإخوانه فهن من المحارم التي يجوز له الجلوس والتحدث والمزاح معهن ولكن من الأخطاء التي يرتكبها بعض الأزواج أن يكثر الزوج ممازحتهن والضحك معهن بشكل مستمر أمام زوجته ويجلس بينهن في كل زيارة ويترك زوجته تنظر إليهن دون إشراكها مما يثير فيها الغيرة، ويجعلها تكره الحضور إلى مثل هذه الجمعات . لا مانع من الممازحة ولكن ليس في كل زيارة فتهمل الزوجة ويكون المزاح والضحك معهن فقط فإن مثل هذه التصرفات وخاصة إذا كانت الزوجة من الغيورات يولد الغيرة لديها وربما الكره لأهله وربما له، ثم تبدأ المشاكل مع الزوجة وذلك لرفضها الذهاب إلى أهله أو أي مكان يكون أهله فيه، لما تشعر به من غيرة وعدم اهتمام بها.

وقد تكون عاقبة ذلك وخيمة ولكن الأفضل أن يجلس في مكان محايد أو حيث ما ينتهي به المجلس أو يشركها معه في المزاح والترفيه.



الواحدة والأربعون: الهدوء ليلة الدخلة:

أغلب المتزوجين تكون ليلة الدخلة لديهم من أصعب الليالي ؛ وذلك لأنه أول لقاء يتم بين الطرفين في بيت مستقل ليس معهم ثالث فيصاحب ذلك نوع من الخوف والارتباك - خاصة عند النساء - ينتج عنه مواقف طريفة أو محرجة ولكنها تبقى بعد ذلك ذكرى يتندر الزوجان بها بين فترة وأخرى.

ولكن أكثر الزوجات تمثل لهم تلك الليلة هماً عظيماً، وخطباً جسيماً وذلك يرجع لما يحدث بها من اتصال جنسي لأول مرة وقد تعبر عن هذا الخوف بالبكاء ،أو الانطواء ،أو عدم الرغبة بالحديث ،أو الأكل بل بعض النساء تفاجئها الدورة الشهرية على غير موعدها وما ذلك إلا للخوف الذي تشعر به وتسمى دورة (الخوف) أو غيره، لذلك الزوج الذكي المتفهم لنفسية الزوجة تلك الليلة هو الذي لا يفكر بالجنس أولاً، بل يصبر ويجعل اللقاء الأول للتعارف والتحدث وذكر بعض المواقف الطريفة التي صاحبت يوم الزواج ويكون فيها تذكير بالله، والتحدث عن منهج حياته الذي يريده بأسلوب شائق وجميل ثم بعد ذلك إن أراد أن يبدأ فلقي من أهله تمنع ولكنه تمنع مقبول ومقدور عليه فليحاول وليكن ذلك بتأنٍ وروية وذكاء وتدرج فلا يظهر أمامها مباشرة دون رداء ثم يبادر دون مقدمات بل يتخلى عن ملابسه قطعة قطعة وهو في فراشه ويلاطف ويمازح إلى أن يصل إلى مبتغاه بكل يسر وسهولة ، وإن رأى تمنعاً قوياً صاحبه بكاء وخوف شديد فليصبر وليتمهل فإنها باقية معه باقي أيامه - إن شاء الله . فلا يستعجل لأن الاستعجال في مثل هذه الحالات مضر، فكم

من امرأة كرهت الجماع بل كرهت زوجها بسبب تلك الليلة وما صاحبها من عنف.

ولعل اتباع السنة في تلك الليلة يكسب الزوجين الهدوء والسكن، ومن السنة في الليلة الأولى إذا دخل الرجل على زوجته أن يضع يده على ناصيتها ويقول: (بسم الله) ويقول: (اللهم إني أسالك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه)[1]، ثم بعد ذلك إن قدم لها شراباً أو هدية فهو حسن لتأليف القلوب كما فعل الرسول ﷺ وقدم لعائشة اللبن يوم زفافهما[2].

وكذلك (يستحب لهما أن يصليا ركعتين معاً، لأنه منقول عن السلف)[3].

جاء رجل يقال له: أبو حريز فقال: إني تزوجت جارية شابة بكراً وإني أخاف أن تفركني فقال عبدالله (يعني ابن مسعود) إن الإلف من الله والفرك من الشيطان، يريد أن يكره: ما حل الله لكم فإذا أتتك فأمرها أن تصلي وراءك ركعتين)[4].

وكذلك لما في الصلاة من راحة للنفوس واطمئناناً للأفئدة، وذلك إعلان لاجتماعهما بكلمات الله وإقامة البيت على طاعة الله.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) راجع كتاب الشيخ الألباني رحمه الله (آداب الزفاف) في السنة المطهرة ص٩١.

(٣) المرجع السابق ص ٩٤.

(٤) راجع كتاب الشيخ الألباني رحمه الله (آداب الزفاف) : ص ٩٥-٩٦.



كما يسن للزوج عند الجماع أن يقول: (بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا)[1].

قال ﷺ: (فإن قضى الله بينهما ولداً، لم يضره الشيطان أبدا).

والزوج الحصيف هو الذي يستعد لهذه الليلة حيث يخطط لها مبكراً مثل أن يفكر بالهدية وكيف يقدمها أو أن يمضي بعض الوقت في بعض الألعاب المناسبة أو بعض القصص المسلية وغيرها مما يخفف التوتر والقلق عند الزوجة.

---

(١) رواه البخاري

الثانية والأربعون: المداعبة قبل الجماع:

تمر العملية الجنسية بين الزوجين بعدة مراحل منها الإثارة ثم الاستجابة ثم المداعبات قبل الجماع، ومداعبات قبل الجماع هي اللمسات لمختلف أنحاء الجسم لمسات حانية تثير الطرف الآخر تتوزع في جميع الجسم مع التركيز على مواطن الإثارة، والهمسات هي الكلمات التي يعبر بها الزوج عن مدى حبه لزوجته وجمالها من حيث شكلها وجسمها ومفاتنها، والقبلات وهي قبلات حارة تخرج من محب لحبيبه توزع ما بين الشفتين والخد والأذنين وغيرها من مكامن الإثارة في جميع الجسم، فإن هذه الأمور مما يسعد الزوجين ويجعل إقبالهما على ما هما فيه شديداً، ويجعلهم يتلذذان بما يمارسان . وأنا هنا جعلتها في قسم الزوج رغم أنه أمر مشترك بين الزوجين ولكن أهميته للزوجة أكبر لأن الزوجة دائماً تحتاج إلى فترة أطول لتقضي وطرها بل تعتبر هذه المقدمات مهمة جداً لها بل هي جزء من العملية الجنسية الكاملة الممتعة لها ، خلاف الرجل الذي قد لا تكون هذه المرحلة مهمة كثيراً، لذلك على الرجال الاهتمام بهذه المرحلة حتى يحققوا لزوجاتهم الإشباع الجنسي وقد جاء في حديث ضعيف ولكن معناه صحيح ﷺ: (لا يقع أحدكم على أهله كما تقع البهيمة ، وليكن بينهما رسول : القبلة والكلام)[1]

" والترتيب ... بين القبلة أولاً، والكلام ثانياً مقصود تماماً فقد كان ﷺ يبدأ نساءه بالقبلة أولاً .... أما كيف تكون القبلة، فقد ترك هذا لكل زوجين حسبما يؤدي إليه طوقهما، وتقتضيه طبيعتهما. ولكنا نؤكد أن

(١) حديث رواه الديلمي وقال حديث منكر .



القبلة الحالمة الطويلة التي تستهدف الشفتين مع التزام بعضهما البعض جسدياً، وتبادل الأنفاس والنظرات المعبرة أحياناً، وتحسس أماكن الإثارة هي أول عمل ناجح يريح الزوجة نفسياً، ويؤنسها عاطفياً، ويشجعها على الاستجابة، ويمكن الزوجين من إرواء عاطفي عميق.

والقبلة لا تقتصر على الشفتين والوجه بحكم عمومها، وعموم النصوص، بل يمكن أن تتعداه إلى أي موضع من الجسد يكون للعاطفة نحوه اهتزاز وميل ويأتي أثناء ذلك وبعده الكلام "[1].

(١) اللقاء بين الزوجين في ضوء الكتاب والسنة، ص ٩١-٩٢.



الثالثة والأربعون: يشبع الطرف الآخر جنسياً :

مثل هذه الأمور ما تخفى عادة على المقبلين على الزواج ولكننا نذكرها لنذكر الناسي، وننبه الغافل.

قبل أن يبدأ الزوجان الجماع لابد أن يكون بينهما رسول من عناق وقبل وحديث ناعم يحمل في طياته كثيراً من الإعجاب والحب، حتى تتهيأ النفوس، وتتأجج الشهوة ولتتم العملية الجنسية بكل يسر وسهولة ورضا ورغبة من الطرفين ولكي يتم من خلالها إشباع الزوجين جنسياً. فإذا قضى أحد الطرفين حاجته فلا يغادر ويترك الآخر، بل على كل منهما أن ينتظر الآخر حتى يقضي وطره ، وغالباً الرجال يثارون أسرع من النساء ويقضون قبلهن بل بعض الدراسات تقول إن النساء يبدأن التفاعل بعد خمس عشرة دقيقة إلى عشرين ثم تبدأ التفاعل وهذا الوقت كافٍ لقضاء كثير من الأزواج وطره فعلى الزوج أن يتمهل ويصبر حتى يعلم أن الطرف الآخر تفاعل وقضى وطره، وقد يحدث من الرجل أن يقضي وطره قبل الزوجة أحيانا ولكن لا يكون هذه ديدنه وعادته فإن مثل هذه الأمور إن كثرت وتكررت على الزوجة ولم تشبع جنسياً ولم تقض وطرها وتطفئ شهوتها قد يجعلها تبدو عصبية وقد يمنعها الحياء من إخبار الزوج بذلك فتبدأ مشاكل بسبب أمر كانا يستطيعان التغلب عليه.



الرابعة والأربعون: الاغتسال معاً:

ومن الأمور التي تحبب الزوجين معاً وتزيد من الألفة بينهما وتزيد في إشباع كل طرف الاغتسال معاً. وقد ذكر الشيخ الألباني . رحمه الله . في كتاب آداب الزفاف في السنة المطهرة ما يلي: (ويجوز لهما أن يغتسلا معاً في مكان واحد، ولو رأى منها ورأت منه) وفيه أحاديث:

الأول: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد تختلف أيدينا فيه، فيبادرني حتى أقول: دع لي دع لي، قالت: وهما جنبان)[1].

الثاني: عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله: عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) قلت: يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: (إن استطعت أن لا يرينها أحد، فلا يرينها) قال: قلت: يا رسول الله إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: (الله أحق أن يستحيا منه من الناس)[2].

قال ابن عروة الحنبلي في الكواكب (١/٢٩/٥٧٥) " ومباح لكل واحد من الزوجين النظر إلى جميع بدن صاحبه، ولمسه حتى الفرج لهذا الحديث ولأن الفرج يحل له الاستمتاع به فجاز النظر إليه ولمسه كبقية البدن "[3].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أصحاب السنن.

(٣) آداب الزفاف والسنة المطهرة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: ص ١٠٨-١١٢.



الخامسة والأربعون: أن يقبل ويعانق ما بعد الجماع :

العملية الجنسية عند الزوجين مختلفة بعض الشيء فالرجل مثلاً يحب أن يقبل ويعانق قبل الاتصال وكذلك المرأة تحب ذلك أكثر حتى تصل إلى مرحلة تطلب فيها الاتصال وهذا أفضل الحالات. والرجل والمرأة يشتركان في الجماع وبعد أن يقضيا وطرهما يختلفان فيما بعد الجماع فالرجل غالباً يفتر ويرتخي وتنتهي العملية هنا ولكن المرأة لا تنتهي فهي تحب بعد الجماع العناق والتقبيل وهذا يمنحها إحساساً أنها ليست أداة بيد الرجل إذا قضى حاجته ألقى بها لذلك تتظاهر بعض الزوجات بالبرد أو الخوف لكي تلتصق بزوجها والزوج الذكي هو الذي يشبع زوجته حتى ما بعد الجماع . والتقبيل والعناق بعد الجماع يشعر الزوجة أن الزوج ما زال يرغب بها ، وأن الجماع صورة من صور الحب.



السادسة والأربعون: الملاطفة في غير أوقات الجماع :

تقول عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ: (كان يقبل وهو صائم)[١]. وتقول أيضاً: (كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضا)[٢] يقبل ﷺ وهو صائم وكذلك وهو ذاهب للصلاة فهذه ليست أوقاتاً للجماع ، أو أوقات مداعبة لما يسبق الجماع ، بل أوقات عبادة ، ولكنه التعبير النبوي عن حبه لزوجاته وإشباعاً لغرائزهن الأنثوية، وتأكيداً لهن إنهن لسن للجماع فقط بل هن معشوقات في كل أحوالهن ولقد مرّت بنا أحاديث الرسول ﷺ عندما ينادي عائشة رضي الله عنا بقوله: (يا عائش أو يا حميراء).

وكذلك اغتساله مع عائشة رضي الله عنها فهذه مداعبات في غير أوقات الجماع، وإن مثل هذه المداعبات تعطي الحياة الزوجية نكهة جديدة وبعداً آخراً، وهي أيضاً رسائل تجدد الحب والعاطفة بين الزوجين.

قالت عائشة رضي الله عنها :(كنت قاعدة اغزل والنبي ﷺ يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً، فبهتُ ، فنظر إليَّ رسول الله ﷺ فقال : مالك ياعائشة بهت ؟ قلت : جعل جبينك يعرق ، وجعل عرقك يتولد نوراً، ولو رآك أبو كبير الهذليَّ لعلم انَّك أحقُّ بشعره ،.

قال: وما يقول يا عائشة أبو كبير الهذلي؟

فقالت : يقول:

---

(١) حديث صحيح، صحيح الجامع للألباني رقم (٤٩٩٨).

(٢) حديث صحيح، صحيح الجامع للألباني رقم (٤٩٩٧).



ومُبرأ من كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ

وفساد مُرضعة وداء مُغْيِل

وإذا نظرتَ إلى أسرَّة وجهه

برَقت بُروق العارض المتهلِّ

قالت: فقام الي النبي ﷺ وقبل بين عيني، وقال: جزاك الله يا عائشة عني خيراً، وما سررت مني كسروري منك [1].

صورة أدبيةٌ رائعة، تتجلّى فيها دقّة التصوير للموقف وإشراق العبارة، وسلاسة الأسلوب، مع ما يُعْرَض في ثنايا ذلك من جوانب الحياة الأسرية الهادئة المستقرة، وذلك الجوّ العائلي المفعم بالحب الصادق في بيت النبوّة الطاهر.

في هذا الحديث كانا الرسول ﷺ وعائشة في لحظة عمل في البيت، تحولت بحسن إستغلالها إلى لحظة حب ، فليكن الرسول ﷺ قدوتنا .

---

[1] الحافظ الإصبهاني: حلية الأولياء ٢/٤٥.



السابعة والأربعون: المداعبة فترة الحيض:

تعتبر فترة الحيض فترة مرضية عند النساء، وتختلف هذه الفترة من امرأة إلى أخرى فمنهن من تقعدها عن كل عمل فتصبح طريحة الفراش ومنهن من يصاحبها الآلام لكنها لا تعيقها عن العمل، وبعضهن يشعرن بقليل من الألم، لذلك يكره بعض النساء أن يقترب زوجها منها، والبعض يسمح بالاقتراب حسب حالتها، فالزوج الحصيف من يراقب زوجته هي من أي الفئات؟ فإن كانت ممن يتعب ويمرض تركها وإن كانت ممن يتقبل المداعبة فليداعب ويُقَبل ولكن دون جماع؛ ومثل هذه المداعبات تعطي الزوجة إيحاء بأنه مرغوب فيها في كل حالاتها وليس في حالة الطهر فقط، فيكون هذا دافعاً معنوياً لها ودليل حب من الزوج على أنه يحبها ككيان متكامل في كل حالاتها وليس حبه لها لقضاء وطر فقط.

إليك بعض الأحاديث التي توضح ماذا كان يفعل ﷺ في فترة حيض أزواجه .

قال ﷺ: (... واصنعوا كل شيء إلا النكاح) [1] وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يأمر إحدانا إذا كانت حائضاً أن تتزر، ثم يضاجعها زوجها، وقالت مرة يباشرها) [2].

وعن إحدى أزواجه ﷺ قالت: (إن النبي ﷺ إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً ثم صنع ما أراد) [3].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) حديث صحيح أخرجه أبو داود.

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: (كنت أشرب وأنا حائض من إناء النبي ﷺ فيضع فاه على موضع ـ في فيشرب؛ و أتعرّق العرق " أي اللحم المختلط بالعظم " وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ)[1].

[1] متفق عليه.



الثامنة والأربعون: جلب من يساعدها على أمور بيتها:

قد يكون الزوج ميسور الحال فبعد زواجه يسكن بيتاً كبيراً واسعاً فمثل هذه البيوت تتطلب أعمالاً كثيرة من نظافة وكيٍ للثياب وغيرها من الأعمال، ثم قد يرزقان بطفل أو طفلين فتصبح الأعمال كثيرة على الزوجة مما قد يؤثر على صحتها مستقبلاً فالزوج الكريم يجلب لزوجته من تساعدها على أمور بيتها، ويكون ذلك بالضوابط الشرعية فلا اختلاط ولا خلوة وإذا جلب هذه الخادمة ينبغي على الزوجة أن تهتم بالزوج أكثر من ذي قبل، فهي التي تحضر طعامه وتجلب له الماء وتحضر ثيابه وليست الخادمة لما في ذلك من الألفة و ازدياد الحب بين الزوجين.



التاسعة والأربعون: التخطيط لما بعد التقاعد:

كثير من الأزواج ينسى أنه قد يطول به العمر حتى يصل إلى سن التقاعد، تأخذه الحياة وأشغالها حتى يفاجأ بالتقاعد فيصبح بلا عمل فبعد أن كان مسئولاً كبيراً مهماً ، آمراً ناهياً ، يصبح و إذ به فقد كل شيء ، وبعد أن كان يمضي جل وقته في العمل وبعض وقته في البيت ، يصبح كل وقته للبيت ، وبعد أن كان كثير الأشغال يصبح خالٍ من أي عمل ؛ فتنتابه حالة نفسية تجعله يتذمر من كل شيء، ويبدأ البحث عن أي عمل داخل البيت ليشغل به وقته فيحاول إصلاح كل عطل بنفسه، وينتبه لكل كبيرة وصغيرة؛ بل ويبدأ يمارس عملاً جديداً في بيته وينصب نفسه عليه مديراً ، هنا تبدأ تكثر المشكلات في البيت بينه وبين زوجته وأبنائه وذلك لكثرة ما يلاحظ من أمور كان بالأمس مشغولاً عنها بوظيفته ، وقد تكبر هذه المشكلات بين الزوجين خاصة وأن الزوجة لم تكن تألف هذا التعامل من قبل فيبدأ بينهما النزاع حتى أنه قد يصل إلى الطلاق.

فعلى الزوج أن يخطط لما بعد التقاعد فمثلاً بعد التقاعد يستثمر بعض أمواله في تجارة تدر عليه رزقاً، أو يلتحق بالأعمال الخيرية ،أو يؤسس مكتبة له يكتب فيها مذكراته أو يؤلف كتاباً في مجال تخصصه وهكذا لا يعدم فكرة يستثمر فيها خبرته ووقته.

الخمسون: إياك والضرب:

الضرب حيلة الضعيف والعاجز الذي لم يستطع أن يحاور أو يقنع الآخر فأعلن عجزه بضربه للطرف الآخر.

ولا أعجز ممن يضرب الضعفاء الذين هم أقل منه قوة وحيلة ، وقد يلجأ بعض الأزواج - هدانا الله وإياهم - إلى ضرب الزوجة لأتفه الأسباب فهذا يضرب لأنها رفعت صوتها، وآخر لأنها لم ترد عليه رداً مناسباً ، وثالث لأنه اعتقد أنها خرجت من البيت من غير إذنه .... الخ وحتى لو . والعياذ بالله . ارتكبت المرأة جرماً يستحق العقاب ، لا يكون الضرب مبرحاً أو مؤثراً قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ۝ ﴾[1].

والمتأمل للآية يجد أن العقوبة مرتبة أولاً: الوعظ ثم الهجر وأخيراً الضرب، والذي يرجع لأقوال السلف يجد أن الضرب لا يقصد منه الإيذاء بل ضرب غير مؤثر غير مبرح ، قال الفقهاء: (هو ألا يكسر فيها عضواً ولا يؤثر فيها شيئاً)[2]. بل الفقهاء وضعوا شروطاً للضرب وهي:

١- ألا يجدي الوعظ ولا الهجران معها نفعاً.

٢- أن يغلب على ظن الزوج أن ضربها سيؤدي إلى فائدة: بتوبتها ورجوعها عن النشوز.

---

(١) سورة النساء: الآية (٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير: تفسير سورة النساء الآية (٣٤).

٣- ألا تكون المرأة ذات حق أو بينها وبين الزوج عداوة.

٤- ألا يقع الضرب على الوجه أو على المهالك.

٥- ألا يكون الضرب شديداً، وقد أجمع الفقهاء أنه إذا علم أنها تترك النشوز بضرب شديد لم يجز له ضربها أصلاً.

وهنا مسألة في كيفية الضرب:

اتفق المفسرون على أن ضرب الناشز لا يكون مبرحاً، بحيث لا يترك جرحاً أو كسراً[1].

ونسي هذا الضارب لزوجته أن اليد التي ارتفعت وضربت في ساعات الغضب هي اليد التي عانقت أثناء الحاجة فتباً لها من يد تسعى خلف حاجاتها، والضرب المبرح المؤثر هو الذي يولد في النفس الكراهية، ويجعل المضروب دائماً في دائرة الحذر والحيطة فتبقى نفسه غير مطمئنة بل خائفة متوجسة، وهذه النفس تفقد حلاوة العشرة والحياة، فتصبح الحياة مملة وقد تجعلها تكره الطرف الآخر فتفقد بينهما المودة والرحمة.

[1] موقف الإسلام من نشوز الزوجين أو أحدهما، للدكتورة: نور حسن قاروت، ص١٤٦-١٤٨.

الواحدة والخمسون: تطييب خاطرها :

تمر الزوجة أحياناً بظروف صعبة من ظلم يقع عليها من قريب أو بعيد ، أو خسارة مبلغ في عمل تجاري ، أو غيرها مما يسبب لها نوعاً من تكدير الخاطر لذلك على الزوج مواساتها والوقوف بجانبها والعمل على ترضيتها وإيجاد حل لمشكلتها، فهذا رسول ﷺ حين دخل على صفية رضي الله عنها وهي تبكي رضاها بجميل القول.

حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس: (قال بلغ صفية أن حفصة قالت لها بنت يهودي فبكت ، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال : ما يبكيك فقالت: قالت لي حفصة إني بنت يهودي ، فقال النبي ﷺ :إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ، ففيم تفخر عليك ثم قال: اتق الله يا حفصة)[1].

[1] رواه الترمذي وابن حبان.

الثانية والخمسون: العدل :

من أكثر ما يؤلم النفس ويجعلها تعيش حالة من الاضطراب هو الظلم فالظلم كما قال ﷺ : (الظلم ظلمات يوم القيامة)[1].

وقال الرسول ﷺ مادحاً القاسطون : (المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين : المقسطون على أهليهم وأولادهم وما ولوا)[2].

فمن صور الظلم أكل مالها التي تعبت وهي تحصله وأخذه دون رضاها، ومن ظلمها حبسها في البيت دون إخراجها ، ومن ظلمها هجرها الفترات الطويلة دون اشباع رغبتها الجنسية ، ومن ظلمها عمل المؤامرات ضدها حتى تطلب الطلاق ، وغيرها من الصور التي تُظلم بها ، لذلك فإن الرجل الذي يخاف الله هو الذي يبتعد عن الظلم بشتى صوره.

(١) صحيح البخاري.

(٢) رواه ابن حبان وأحمد.

الــزوجة

والآن مع باب الزوجة

الأولى : احترام أهل الزوج:

ليس لدى الزوج أناس يحبهم أكثر من أهله أمه وأبيه وإخوته فإذا أحب أهله زوجته زاد حبه لها ، وإذا هي أحبتهم زاد حبه لها أكثر وأكثر، وإذا قل حبهم لها أو حبها لهم قل حبها ومكانتها عند زوجها ، فالزوجة الذكية النبيهة هي التي تتودد لأهل زوجها وتحبهم وتعمل على رضاهم فيما يرضي الله، و تستر قبيحهم وتظهر جميلهم ، ولا تعب فيهم شيئاً خاصة أمام الزوج.

فإن حصل منهم خطأ فلا تبادر إلى شتمهم وعيبهم والتكلم عليهم ثم إذا قابلت زوجها أخبرته بفعلهم، فهذا مما يغضب الزوج، بل عليها أن تتحمل خطأهم وتصبر على ظلمهم إن لم تعهد منهم مكراً أو سوءاً، فإن فعلت ذلك حظيت بقلب زوجها، ورضا ربها، وود أهل زوجها.

ومن الأسباب التي تزيد محبة أهل الزوج لها:

- تعهدهم بالهدايا من فترة لأخرى.
- مشاركتهم أفراحهم وأتراحهم.
- زيارتهم وأثناء ذلك تحضر معها طعاماً أو شراباً هي قامت بتجهيزه.
- دعوتهم إلى منزلها وحسن ضيافتهم.
- كتمان أسرارهم وعدم إذاعتها.
- عدم الغضب أو التأفف إذا حضروا لزيارتها في وقت غير مناسب أو دون علمها .
- عدم التدخل في شؤونهم الخاصة.

- لا تذكر زوجها أمامهم إلا بكل خير.
- لا تعب بعض سلوكهم أو عاداتهم التي تكون غالباً موروثاً اجتماعياً إلا إذا كان يتعارض مع الدين ويكون ذلك بالرفق واللين والحكمة .
- الاطمئنان عليهم من وقت لآخر خاصة إذا كانوا يسكنون في غير مدينتهم.
- مدحهم أمام الناس.

والمرأة الذكية الجيدة لن تعدم وسائل جديدة لكسب أهل زوجها.



الثانية: مشاركة الزوج أحاسيسه والوقوف معه :

يمر الزوج أحياناً ببعض المشكلات في حياته كأن يمر بضائقة مالية، أو خلاف مع أحد أقاربه، أو مع من يعمل معهم، أو فقد قريب، أو حبيب وغيرها من أقدار الله فيظهر على الزوج التكدر والانزعاج فعلى الزوجة الوقوف معه ومشاركته في مصابه ومعاونته قدر المستطاع في تخفيف مصابه وتصبيره، ولنا في خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ أسوة حسنة، فعندما نزل الوحي على رسول الله ﷺ وجاء إلى بيته وهو خائف يرتجف قالت له مواسية ومصبرة ومطمئنة له: (كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل رحمك، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق)[1].

انظري إلى خديجة رضي الله عنها كيف تهدئ من روعه، وتطمئن قلبه، وتقف معه في هذه المحنة، ثم ذهبت إلى ورقة بن نوفل فهو يعتبر من العلماء ومن بقية الموحدين في ذلك الزمان، لم تذهب به إلى عراف أو ساحر بل إلى عالم لكي يطمئن قلبه أكثر وهذا يدل على أنها لم تكتف بالطمأنة بل قدمت حلاً أيضاً.

وفي حديث الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك الذي يرويه عبدالله ابن كعب بن مالك: قال كعب: (فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل

(١) رواه البخاري.



تكره أن أخدمه؟ قال: لا، ولكن لا يقربك. قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا)[1].

فانظري إلى زوجة هلال بن أمية كيف ذهبت إلى الرسول ﷺ تطلب منه الوقوف مع زوجها وخدمته ثم توجد له الأعذار وتبين حاله من البكاء والحزن على ما بدر منه فهذه الزوجة الصالحة التي تحب زوجها وتعرف واجباتها.

كذلك في أفراحه إذا مر الزوج بمناسبة سعيدة في نفسه أو أهله تفرح لفرحه ولا تقابل ذلك بالعبوس، وإن كانت تمر بظروف صعبة لكي تفوز بقلبه.

(١) رواه البخاري.

الثالثة: الرضى بالزوج :

بعد الزواج والانتقال إلى عش الزوجية وبعد دخول معترك الحياة الزوجية قد تكتشف الزوجة بعض السلبيات عند الزوج التي لم تنتبه لها قبل الزواج وهنا ينبغي لها النظر للزوج بمجموعه وليس إلى آحاده السلبية، بل عليها أن ترضى بالزوج ويكون ذلك بالنظر لإيجابيات الزوج وتنميتها ، وغض الطرف عن السلبيات ومحاولة علاجها ؛ وهذه السلبيات مثل شح أو سهر أو غيرها من الأمور التي يمكن تداركها أما الأمور الشرعية مثل ترك الصلاة بالكلية عمداً ،أو حمل أفكار تحررية تتنافى مع الدين مثل جبرها على خلع الحجاب أو ترك الصلاة أو غيرها فهذه الأمور للشرع وليس للبشر.

وكذلك لو تغير حال الزوج من الغنى إلى الفقر أو الصحة إلى المرض عليها أن تصبر وترضى بما قضى الله سبحانه وتعالى.

الرابعة : تحسن الفنون المنزلية :

الرجال غالباً يحبون المرأة التي تجيد أعمال المنزل من طهي وترتيب ونظافة ، وأي إبداع فيما ذكر أو غيره يرفع قدر الزوجة وحبها عندهم. لذلك تحرص الزوجة الصالحة أن تتعلم ما ينفعها في بيتها في كل أموره ، ولعل في الوقت الحاضر ليس للزوجة عذر في عدم تعلم الفنون المنزلية . فالكتب متوفرة في كل مكتبة ، والبرامج تقدم ، ووسائل التعلم أصبحت سهلة ولعل الزوجة تجعل عندها في بيتها ملفاً أو دفتراً ، الملف لوضع ما تجده في المجلات والجرائد من قصاصات في هذا الجانب ، والدفتر لتسجيل كل ما تسمعه من قريبات أو صديقات يزرنها من أمور تساعدها على إتقان أمور بيتها أكثر أو التفنن في ذلك.

الخامسة: تغير أنواع الطعام :

يقال أقصر طريق إلى قلب الرجل معدته ، وإن كانت هذه العبارة ليست دقيقة ولكنها تحمل جزءاً من الحق ، فالزوجة الماهرة في أصناف الطهي وأنواعه زوجة قريبة من قلب الزوج، فهي في كل مرة تقدم أصنافاً جديدة لذيذة ، وإذا جاء ضيوف للزوج قدمت ما لذ وطاب من أصناف الطعام ؛ لذلك لا نستغرب من بعض الأزواج حيث يشتكي من زوجته أنها لا تعرف إلا نوعاً واحداً من الطعام أو نوعين واليوم ليس لدى الزوجة عذراً في ذلك فبرامج الطهي تملأ الشاشات، والكتب ضجت بها المكتبات؛ لذلك عليها أن تعمل على تطوير ذاتها وأسلوبها في الطهي لكي يكون هذا عاملاً من عوامل الفوز بقلب الزوج.



السادسة: التنوع في مظهر البيت الداخلي :

التجديد يبعث دائما في النفس الأمل، ويدخل على الروح المرح، ويجعل الحياة متجددة، ويبعدها عن الملل والرتابة، فحين يجد الزوج بيته من فترة لأخرى تجدد مظهره وتغير، فإن روحه تتغير مع هذا التغيير الذي حدث ويشعر أن بيته جديد وجميل، والتغير الذي أتحدث عنه هو التغير الذي تفاجئ الزوجة به زوجها فهي لا تطلب منه مالاً من أجل ذلك ولكنها تبدع بما هو متوفر فمثلاً كان ترتيب غرفة النوم بشكل ما وبعد مضي فترة على هذا الشكل قامت الزوجة بتغير وضع السرير إلى مكان آخر ووضعت غطاءً جديداً لم يره الزوج منذ فترة وأحدثت بعض التغيير الذي يضفي على غرفته رونقاً جميلاً وشكلاً جديداً، وكذلك في غرفة الطعام تنقل طاولة الطعام إلى مكان آخر وتغير ترتيب الأواني عليها وهكذا باقي البيت تضفي عليه لمساتها الجميلة حتى يبقى جميلاً، أما بعض الزوجات - هداهن الله - تزوجت منذ سنة أو سنتين أو أكثر وبيتها كما هو لم يتغير وإذا فكرت بالتغيير طلبت شراء الجديد وكأنها لا تستطيع أن تجدده إلا من السوق أما التجديد بما هو متوفر لا تحسنه وهذه الزوجة تغضب الزوج أكثر من أن تسعده فعليها أن تعيد النظر بحالها حتى تَسعد وتُسعد زوجها.

السابعة: حسن الاستقبال وحسن الوداع :

بعض الزوجات يجعلن اهتمامهم باستقبال الزوج ووداعه في بداية زواجهن فقط ، والبعض لا يأبهن بذلك أبداً ، فيأتي الزوج إلى البيت والزوجة نائمة أو في مطبخها لاهية في إعداد الطعام، وإذا سلم ردت عليه السلام من مطبخها بصوتٍ عالٍ جداً ، أو تكون جالسة أمام التلفاز تتابع مسلسلاً أو فيلماً فلا تأبه بالزوج، أو ترد عليه السلام دون النظر إليه لأن نظرها مشغول بما تشاهده ، أو تكون خارج البيت في زيارة صديقة أو ذاهبة إلى السوق ؛ أو عند أهلها خاصة إذا كان بيت أهلها قريباً ؛ وكل ما ذكر من أكبر الأمور التي تجعل الزوج يملها لأن كل ما ذكر بالنسبة للزوج أدلة عدم اكتراث وعدم حب واحترام ، وكذلك عند الخروج قد يخرج وهي لاهية بما تعمل من أمور البيت، أو وهي أمام شاشة التلفاز لاهية عنه وإذا خاطبها أنه خارج ردت عليه وهي لا تنظر إليه بل إلى الشاشة بعبارات شكر باردة ، أو يخرج وهي تقرأ في كتاب أو جريدة أو أي عمل آخر قد يفهم الزوج أن هذا العمل مهما كان تافهاً أهم منه ، وقد لا تعلم بخروجه.

فالمرأة الذكية والتي تبحث عن الفوز بقلب زوجها هي التي تحسن الاستقبال والوداع فإذا دخل الزوج البيت تركت ما في يدها وقامت تستقبله بالفرح والسرور والدعاء له وأخذ ما معه من حاجيات البيت وتقبله؛ بل وتستعد لاستقباله فهي تنتهي من إعداد طعامه قبل وصوله وتغير رائحة البيت، وتغير ملابسها التي علقت بها بعض الروائح أو بعض الأوساخ من العمل في البيت ، وكذلك تعد أبناءها لاستقباله وتوصيهم بتقبيل يده ورأسه والدعاء له وإخباره بحبهم له ؛ وكذلك عند الخروج



توفر له ما يريد ليبدو أنيقاً نظيفاً مرتباً ثم ترافقه إلى الباب وتودعه بأحسن العبارات وبالدعاء أن يعود سالماً غانماً، وإن خرج لعمل تجاري أو ما يشابهه دعت له بالتوفيق، وإن كان مسافراً جهزت له حقائب السفر وكل ما يحتاج ثم تودعه بالدعاء بالتوفيق والسداد والحفظ والرعاية، فمثل هذه الأعمال تسعد الزوج والزوجة وتقوي جسور المحبة بينهما.



الثامنة: حسن الإنصات :

يجلس الزوجان مع بعضهما البعض أوقاتاً كثيرةً يتحدثان عما دار في يومهما ، أو يتناقشان في أمور البيت ، أو في أي موضوعٍ آخر، فهذا جميل ويضفي على حياتهما الأنس والسعادة، ولكن القبيح أن تنشغل الزوجة بأمر آخر أثناء حديث زوجها، وهذا التصرف عند الزوج يدل على عدم الاهتمام فيغضب ، ومن تلك التصرفات التي تغضب الزوج القيام من عنده لإحضار أمر ما وهو مازال يتحدث ، أو إجراء اتصال هاتفي وهو لم ينته بعد، أو قراءة مجلة أو جريدة ، أو اللعب مع الأطفال والانصراف عنه، وربما يتحدث طفلها معها فتستمع إليه وتتركه ، أو غيرها فإن مثل هذه التصرفات تجعل الزوج يقلل من الحديث مع زوجته بل وقد يترك التحدث معها بالكلية ، ويبحث عن بديل آخر يكون مستمعاً جيداً ، ويلي ذلك البعد عن البيت واتساع الهوة بين الزوجين فتكثر في حياتهما المشكلات والخلافات.

التاسعة : احذري المولود الأول:

قد تستغربين من عنوان هذه الفقرة ولكنها الحقيقة التي تغضب كثيراً من الأزواج.

معظم النساء يجعلن للمولود الأول منزلة خاصة، ويرجع ذلك لأنه أول مولودٍ يدخل حياتها ، وأول من أشعرها بالأمومة وهي تكنى به فتفرح به فرحاً عظيماً ، وهذا لا ضير فيه فهو أمر طبيعي ، ولكن الضرر يحدث عند صب كل الاهتمام للمولود الأول وترك الزوج بالكلية وترك التزين له والاهتمام به ، والجلوس معه وإذا جلست معه أحضرت طفلها وأخذت تناغيه وتلاعبه وتترك الزوج وخدمته بحجة أنها مشغولة بولدها ، وقد يتحدث معها عن موضوعٍ ما وأثناء حديثه تنصرف عنه بالكلية للطفل وتلعب معه وغيرها من التصرفات التي توحي بعدم الاكتراث بالزوج وهذا سبب رئيسي لغضب الزوج وهذا الغضب ينعكس على تصرفاته وسلوكه، فيبدأ الغضب السريع، والهروب من المنزل، والبحث عن جو آخر أفضل.

والزوجة الحصيفة توزع الأدوار بشكل جيد بين الزوج والمولود فمثلاً تحرص على اللعب مع الطفل أثناء غياب الزوج وتحاول تنويم الطفل قبل مجيئه لتتفرغ له ، وتجتهد من أجل التوفيق فيما بينهما فلا تخسر زوجها ولا تهمل ابنها .

العاشرة: التزين :

لا تخلو امرأة من جمال ، ولكن العبرة في حسن إظهاره والتفنن في ذلك ، فكم امرأة ذات جمال لم تحسن إظهاره ، بل نسيت إبرازه ؛ فدفنه سوء التصرف، وأخفاه عدم التزين.

فكل زوجة تعلم ما يناسبها من الألوان و(الموديلات) التي تُظهر جمالها وتُبرز مفاتنها، فعلى الزوجة الحرص على هذه الأشياء أشد الحرص وذلك لما انتشر اليوم من الفساد وظهور النساء بكامل زينتهن في الأسواق والشوارع والمرافق العامة والتلفاز وغيرها .

فعند استقباله تلبس له ما يحب من الثياب والتي سبق له الثناء على جمالها من خلالها والتنويع في ذلك وعند النوم تلبس ما يبرز مفاتنها ويحرك غرائز زوجها وبين هذا وذاك تلبس ما تراه مناسباً لتحافظ على بصر زوجها وقلبه ولتعلم الزوجة أن الجمال ليس مرتبطاً بثمن ما تلبس فما كل ما زاد سعره يظهر جمالها بل الجمال يعتمد كثيراً على حسن الاختيار من ما يناسب كل زوجة ، ولا يكون الجمال بما حرم الله من النمص أو الوصل أو والتفليج وغيرها من المحرمات.

الحادية عشرة : النظافة :

من أكثر الأمور المعينة على إظهار الجمال النظافة ولعل النظافة شطر الجمال، ولقد تكررت نصائح الأمهات لبناتهن على النظافة .

ولقد أوصت أم ابنتها قائلة:

(أي بنية: لا تغفلي عن نظافة بدنك فإن نظافته تضيء وجهك، وتحبب فيك زوجك، وتبعد عنك الأمراض والعلل، وتقوي جسمك على العمل فالمرأة التفلة - أي النتنة - تمجها الطباع، وتنبو[1] عنها العيون والأسماع وإذا قابلت زوجك فقابليه فرحة مسرورة مستبشرة؛ فإن المودة جسم روحه بشاشة الوجه).

النظافة دليل جمال وذوق وحسن تربية؛ فلتحرص عليها الزوجة في نفسها، و بيتها، وأولادها، وزوجها، وليس من اللائق كلما دخل الزوج بيته وجد أبناءه لهم رائحة غير مرغوب بها من قلة النظافة، وبيته قد علق عليه أنواع الأوساخ من أتربة وأوراق، فهذا جهاز تكييف قد علاه التراب، وتلك زاوية قد عشش فيها العنكبوت، و هذه منضدة قد انسكب عليها مشروب. وهناك حمام تصدر منه رائحة كريهة، وهذا مطبخ قد تراكمت فيه الأوساخ والأطباق ، وهذه سلة مهملات قد امتلأت وتناثرت الأوراق والأوساخ حولها، وهذه غرفة الضيوف ما زالت على حالها منذ عدة أيام لم تنظف وهذا طفل قد امتلأ حفاظه بالقاذورات ولم يُغير له، وآخر لم يزل يلبس ملابسه المتسخة منذ الأمس، وهذه غرفة نوم الزوجين على حالها منذ البارحة لم ترتب أو تنظف ؛ فمثل هذه الأمور أو بعضها قد تزهد

---

(١) تنبو: تبتعد



الزوج في البيت ومن يسكن فيه ؛ وليس للمرأة اليوم عذر في قلة النظافة فقد كثرت وسائل النظافة وأدواتها، وأنواع الطيب والروائح الزكية.

قال أبو الفرج في كتاب (النساء) فيما يخص الفقرتين السابقتين ما معناه: (إن المرأة تحظى عند زوجها بعد تمام خلقها وكمال حسنها بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة عاملة بما يزيد في حسنها من أنواع الحلي واختلاف الملابس ووجوه التزين بما يوافق الرجل ويستحسنه منها في ذلك، ولتحذر كل الحذر أن يقع بصر الرجل على شيء يكرهه من وسخ أو رائحة مستكرهة، أو تغيير مستنكر.

وأن الخطر في تضييعه عائد عليها خشية أن يتبين لبعلها التقصير منها، فتطمع نفسه إلى غيرها، وتضاعف الزوجة من تزيينها في الأوقات التي ذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم ونهى الأقرباء والأطفال من الدخول على الزوجين أثناءها إلا بإذنه).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[1]

ولتعلم الزوجة أنه كم من زوج أتى بيته وهو مشتاق لأهله ولكنه عند أول قبلة صُدم برائحة كريهة أذهبت كل ما في نفسه من شوقٍ وحنين.

وإذا كانت الزوجة مأمورة بالتزين فإنما ذلك لزوجها فقط، ومهما يكن من شأن الزينة فيجب على المرأة ألا تبالغ فيها، ولا تجعلها أكبر همها ولا مبلغ علمها، وأعظم شغلها، وإلا برهنت بذلك على خفتها وجهلها وسطحية تفكيرها.

(١) سورة النور: الآية (٥٨).



الثانية عشرة: لا تخرجي أسرار البيت :

من أكثر ما يفسد العلاقة الزوجية، إخراج أسرار البيت إلى خارج محيط الزوجين مثل الصديقات والجارات والأقارب وأحياناً الأمهات وذلك يرجع لعدة أسباب منها:

١- لا يعلم مدى الحب بين الزوجين إلا هما وعند خروج بعض المشكلات إلى الخارج يعتقد السامع أن لا حب بينهما.

٢- قد يعطي السامع حلولاً (غالباً) لعدوين يكرهان بعضهما وليس لحبيبين بينهما سوء فهم.

٣- معظم الحلول تكون حسب وجهة نظر السامع فقط وحسب خبراته التي قد لا تنطبق على حالة الزوجين.

٤- قد تعود المياه لمجاريها، ويعود الحب بين الزوجين، ولكن تبقى صورتهما مشوهة عند الآخرين.

٥- قد يتناقل سوء الفهم الذي حصل بين الزوجين في المجالس على سبيل السخرية أو التندر أو الدعابة.

٦- يقل احترام الزوجين عند الآخرين كونهما أصحاب خلافات دائمة.

٧- ربما يصل إلى الزوج خبر عن خروج هذه الأسرار من بيته عن طريق زوج أحد الجيران أو الأقارب فيغضب ويحصل مالا يحمد عقباه.

٨- ربما فقد الزوج ذلك الاحترام الذي يكنه له أهل زوجته من قبل فتكثر المشكلات بينه وبينهم وينعكس ذلك بالطبع على علاقتهما ، وكذلك ربما حصل للزوجة نفس الأمر.

٩- الزوجة كثيرة التشكي تبرهن عن فشلها في حل مشكلاتها.

١٠- زهد الصديقات في الجلوس معها لأن مجالسها تحولت إلى تشكي.

١١- لن تسلم الرواية من زيادات ونقص قد يغير المشكلة ويجعلها من مشكلة بسيطة إلى فضيحة واتهامات كبيرة.

١٢- قد تقول إحدى الزوجات بأنها تحتاج إلى من تستشيرها في مشكلاتها فهنا تبحث عن الثقة الناصحة ذات الدين والرأي السديد التي لا تفشي سراً ولا تنشر خبراً.

١٣- يزهد الناس في التقرب من البيت الذي تكثر فيه الشكوى فيكون ذلك ذريعة لرفض الأبناء إذا تقدموا للزواج من أسر أخرى أو رفض مصاهرتهم خوفاً من أن تكون البنت كأمها.

وأخيراً لتعلم الزوجة أن كثيراً من حالات الطلاق كان سببها إفشاء أسرار البيت فلتحذر من ذلك.

الثالثة عشرة: اختيار الوقت المناسب لطلب ما تحتاجه:

يتصل الزوج من عمله على البيت ليسأل عن شيء فقده ويتضح من صوته الاستعجال والقلق على المفقود، فترد الزوجة أنها لم تر المفقود ثم بعد ذلك تبدأ بسرد ما تريد من نواقص بيتها والزوج بهذه الحالة غير مهيأ لذلك لانشغاله بما فقد.

أو يدخل الزوج البيت فتفاجئه الزوجة بانتهاء بعض الخضار أو الخبز أو حليب الأطفال أو غيره، ويكون الزوج متعباً من عناء العمل الذي استنفد كل طاقته، فيقع الزوج بين نارين إما ألا يذهب لأنه مجهد أو يبقي الأطفال جياعاً.

وقد تؤجل إحدى الزوجات الطلبات التي تعلم سلفاً أن الزوج لا يوافق عليها بسهولة أو أنه لا يحبها فتجعلها عند المعاشرة، فأثناء مقدمات الجماع وعند انشراح الزوج ودخوله في تلك المقدمات، تقدم الزوجة الطلبات لظنها أنه في هذه الأثناء لن يرفض، فيحصل ما لا تحمد عقباه من تكدر للزوج وتحوله من وقت سرور إلى وقت عبوس وضيق ويذهب كل ما في نفسه من رغبة.

أو تطلب منه طلباً أمام أمه وأخواته أو أمها وإخوانها فيحرج كأن تطلب منه أن يذهب بهم إلى السوق أو إلى فسحة ما، ولكن عليها إذا أرادت مثل ذلك أن تكلمه دون إسماع الآخرين أو ليس أمامهم حتى لا تحرجه.

والزوجة الذكية هي التي تختار الوقت المناسب لما تطلب، فهي تسجل كل النواقص قبل نفادها بقليل وتطلبها من الزوج على راحته فإذا حصل له شغل وأنساه لا يتعطل البيت، وحبذا لو جعلت لها ورقة وقلماً تسجل به كل النواقص وتعطيها للزوج لجلبها ولو كتبت على الورقة بعض الأدعية للزوج لكان يستحسن حتى يشعر بمدى حبها له وحبذا لو كان الدعاء مما يناسب مثل الدعاء له بالرزق أو أن يخلف الله له خيراً وهكذا.

واختيار الوقت وتهيئة الجو المناسب لتقديم الطلبات أو اخبار الزوج عن بعض الأمور أمر مهم، ولنا في أم سليم رضي الله عنها مثال رائع.

عن أنس - رضي الله عنه - قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب، ثم تصنعت له أحسن ما تصنع قبل ذلك، فوقع بها فلما أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها. قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟

قال: لا. فقالت فاحتسب ابنك

قال: فغضب، ثم قال: تركتني حتى إذ تلطخت ثم أخبرتني بابني، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان.

فقال رسول الله ﷺ: (بارك الله في ليلتكما) قال فحملت له[1].

(1) صحيح مسلم



الرابعة عشرة: احذري القيام بأعمال الرجال:

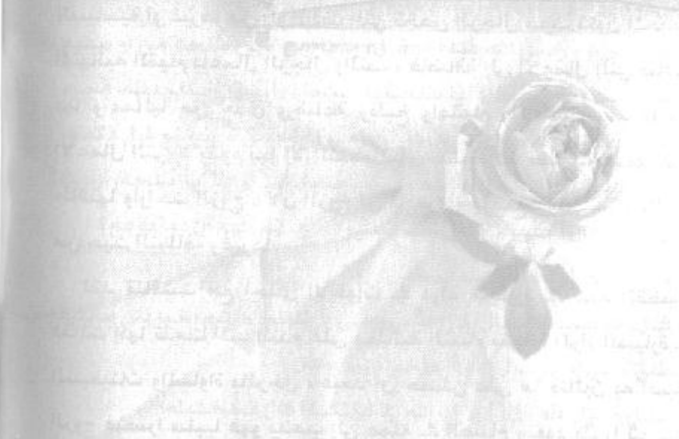
تطالب بعض النساء - هداهن الله - بالمساواة مع الرجال ويردن أن يكُنَّ مثل الرجال سواء بسواء و ينسين قوله الله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[1] فهناك أعمال خاصة بالرجال لا تستطيع النساء أداءها،كما أن للنساء أعمالاً لا يستطيع الرجال القيام بها ، فكلٌ ميسر لما خُلق له، والتي تطالب أن تتساوى بالرجل هي الخاسرة، لأنها سوف تقوم بأعمال الرجال والنساء معاً، فهي حين تطالب أن تقود السيارة مثلاً أو أن تدخل في الأعمال السياسية أو غيرها من الوظائف التي تخص الرجال سوف تكون المحصلة النهائية القيام بأعمال الرجال والنساء فإضافة إلى الأعمال التي طالبت بها وأعمالها من حمل ورضاعة وطبخ واهتمام بالأطفال وغيرها من الأعمال التي لا يقوم بها إلا النساء تكون بذلك قد كلّفت نفسها فوق طاقتها وأراحت الزوج ؛ لأن الزوج لن يحمل أو يرضع ؛ ولن يهتم بالمنزل من حيث النظافة وغيرها.

لقد تناقشت مع إحدى الأخوات في دولة مجاورة في هذه القضية، فقالت إنها ندمت أشد الندم على مطالبة النساء بقيادة المرأة للسيارة في السبعينات والمساواة بالرجل ؛ فبعد أن حصلن على ما طالبن به أصبح الزوج عنصراً سلبياً فهو يذهب إلى عمله في الصباح ويعود ظهراً ثم ينام ويستيقظ بعد العصر ثم يذهب إلى أصدقائه ويسهر معهم حتى منتصف الليل، فإذا اتصلت عليه وطلبت منه أن يذهب بأحد الأطفال إلى المستشفى لمرض ألمَّ به قال لها اذهبي به بالسيارة إلى المستشفى، وفي

(1) سورة آل عمران: الآية (٣٦).

الصباح الباكر يطالبها بالذهاب بالأبناء إلى المدارس ثم العودة إليهم عند الانصراف، وإذا نقص بعض حاجيات البيت ذهبت إلى السوق لشرائه وتفرغ الزوج لذهابه إلى عمله وأصدقائه وحملها البيت وشؤونه.

وتنسى المرأة التي تقوم بأعمال الرجل أنها تخفف عنه أعباءه فيتفرغ أكثر لأصدقائه ، ويزداد إهماله لبيته ؛ لذلك تكثر مشكلات الحياة الزوجية لأن أعباء البيت تتحملها فقط الزوجة فلا تستطيع الجمع بين كل تلك الأعمال فتكثر المشكلات بينهم.



الخامسة عشرة : لا تنسى أنها أنثى :

دائماً الأنثى بطبعها تميل إلى الرقة والنعومة والجمال، وهذه الصفات تتنافى مع التدخل في شؤون الزوج التي تخصه ، ومن الزوجات - هداهن الله - منْ تحب أن تعرف كل صغيرة وكبيرة في حياة زوجها ولا تكتفي بذلك بل تبدأ بالتوجيه والنصح والتصحيح والتخطئة لهذا وذاك ، فإذا حدث بين زوجها وأحد الأقارب سوء فهم ، لا تعمل على تهدئة الأمر أو السكوت عنه بل تقوم بحث الزوج على الرد عليه.

وإذا عاد زوجها من عمله تريد أن تعرف ماذا حصل في العمل ، وكيف كان يومه ، وإذا قام أحد من أهله بعمل معين وعلمت به ذهبت إلى الزوج وأخبرته به ، وإذا علمت أن إخوان الزوج أو أخواته ذهبوا إلى مكان ما، وهو يكره هذا المكان من زيارة أقارب أو سوق أو غيره مما ليس فيه منكر[1] يمنع الذهاب إليه ذهبت وأخبرته بذلك ؛ وأوقعت بينهم المشاكل ، إن الزوج سوف يكتشف مع مرور الوقت ، وكثرة ما تحدثه به إنها سبب لكثير من



خلافاته مع أهله وأقربائه وغيرهم ثم يزهد فيها وقد يطلقها ليرتاح، فعلى الزوجة عدم التدخل بين الرجال ، أو بين الرجل وأهله إلا بالخير ولتكن قدوتها في ذلك رملة بنت الزبير حين وقع زوجها خالد بن يزيد ابن معاوية في أخيها عبدالله بن الزبير، وأقبل يصفه بالبخل، وكانت زوجته رمله بنت الزبير جالسة، فأطرقت ولم تتكلم بكلمة، فقال لها خالد: مالك لا تتكلمين؟ أرضىً بما قلته أم تنزهاً عن جوابي؟! فقالت: لا هذا ولا ذاك!! ولكن المرأة لم تخلق للدخول بين الرجال، إنما نحن رياحين للشم والضم! فمالنا وللدخول بينكم فأعجبه قولها (وقبلها بين عينيها).

---

(١) وليس المقصود هنا أنها إذا علمت أن فيه منكراً تذهب مباشرة إلى زوجها وتخبره بل عليها التريث لأنه إذا ترتب على ذلك منكر أكبر وأعظم من الأول مثل القطيعة والشحناء فعليها السكوت حيث يحرم هنا إنكار المنكر.

السادسة عشرة : لا تغضبي:

أنا هنا لا أطلب من المرأة أن تكون جماداً لا تحس ولا تشعر، ولكن المرأة الذكية هي التي توظف المواقف لصالحها وليس عليها، فمثلاً إذا منع الزوج الزوجة الذهاب إلى مناسبة ما تم الاتفاق عليها مسبقاً ولكن بسبب خطأ من الزوجة غضب ومنعها من الذهاب، فليس الحل أن تذهب إلى المطبخ وتقوم بكسر وعاء أو وعاءين تعبيراً عن غضبها ، أو أن تقذف بحقيبتها التي في يدها على المنضدة أو على الأرض وتبدأ تصرفات التعبير عن سخطها من قفل الأبواب بقوة ، والصراخ في الأطفال ، أو البكاء بصوت مرتفع ، أو التعامل بعنف مع كل الذي أمامها . إن مثل هذه التصرفات لن تغير قناعات الزوج بل قد تزيد من إصراره على عدم الذهاب.

الزوجة الذكية هي التي إذا أمرها الزوج بعدم الذهاب، هي التي تضع حقيبتها في مكانها وتقول للزوج: (حاضر... أهم شيء عندي رضاك) أو عبارة غيرها تبين عدم السخط من خلالها أو تقول له: (الجلوس مع زوجي الحبيب خير من الذهاب) وتجلس بكل هدوء وصمت ، إن مثل هذه التصرفات المتزنة قد تغير رأيه لأن الرجل غضبه وثورته لا تتعدى عشر دقائق إذا لم يكن لها مهيج من حركات أو كلمات تغضبه وتزيد من انفعاله ، لأني لم أر مثل الغضب مفسداً للبيوت وهادماً للأسر ؛ لأن الغضب مفتاح الشر ، وبداية لكل نهاية حزينة ؛ لذلك حذر الرسول ﷺ من الغضب وقال: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[1].

(١) رواه البخاري ومسلم.



عن أبي هريرة رضي الله عنه : (أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال لا تغضب).[1]

فالغضب جماع الشر، وباب لكل فُرقة، وهو مرتع الشيطان، بل هو سبب لكثير من الأمراض.

أعرف شخصاً مات رحمه الله - بسبب ساعة غضب، حيث أنه غضب غضباً شديداً بسبب مشكلة تافهة حصلت في بيته، ومن شدة غضبه انفجر شريان في رأسه أدى إلى وفاته.

(١) رواه البخاري



السابعة عشرة : تراعي الأولويات :

إن مراعاة الأولويات من الأمور المهمة في حياة الزوجة ومن ذلك إذا كان الزوج في البيت فالجلوس معه وتقديم ما يريد أولى من متابعة برنامج أو غيره في التلفاز، وتنظيف البيت وإعداد طعام الزوج قبل مجيئه أولى من الحديث عبر الهاتف مع الصديقات والأهل، وسداد دين الزوج أولى من شراء فستان ، وشراء أرض أو منزل أولى من مطالبة الزوج بشراء أثاث جديد للبيت ، وزيارة أهله أولى من الذهاب في نزهة ، وجمع المال أولى من تبديده في الأسواق، وتعليم الأبناء أولى من زيارة الجارات والصديقات ، وهكذا هي الزوجة الصالحة تقدم الأهم على المهم والأولى على غيره ، وكل زوجة تستطيع أن تعرف ما الأولويات في حياتها.

الثامنة عشرة : تلبي ما يريد برحابة صدر:

متطلبات البيت والزوج والأبناء كثيرة جداً حتى يُخيل لبعض الزوجات أنها طلبات لا تنتهي ، وهذا ما يجعل الزوجات في ضجر شبه مستمر فأحياناً يدخل البيتَ الزوجُ وهو لا يعلم ماذا كانت تعمل وهل هي متعبة أم لا فيطلب منها أن تعدَ ملابسه حيث أنه خارج في الليل لمناسبة فتقول الزوجة له حاضر ولكن بنبرة فيها الكثير من الغضب والضجر، أو يطلب الزوج منها إعداد ما يأكله أو يشربه وهي تشاهد التلفاز فتطلب منه الانتظار ريثما ينتهي ما تشاهد فيصر الزوج على ذهابها وإحضار ما طلب فتقوم الزوجة وهي تتمتم ببعض الكلمات غير المفهومة ولكنها إشارة منها بعدم الرضى عن القيام في هذا الوقت ومنهن - هداهن الله - إذا طلب الزوج منها أمراً يخصه أو يخص أطفالها أو البيت قامت وهي تولول وتقول: (كل هذا البيت على رأسي ولا أحد يرحم)، إن مثل هذه التصرفات أو العبارات تجعل بعض الأزواج يكثر الطلبات كي يتحقق من مدى طاعتها له فإذا كثر غضبها يشعر وكأنه غير مرغوب فيه أو أن حبها له قد تلاشى مع الأيام ، فيغضب ويبدأ مع كل طلب يطلبه شجار حاد معها وقد لا ينتهي هذا الشجار إلا وهي في بيت أهلها بسبب أمر تافه لا يستحق كل هذا الشجار والنهاية السيئة ، والزوجة الصالحة تحتسب حركاتها وعملها في بيتها عند الله.

التاسعة عشرة: الطاعة في غير معصية :

أكثر ما يحب الزوجة لزوجها طاعته وتنفيذ ما يريد ويحب ، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف لما سئل ﷺ أي النساء خير؟ قال: (التي تسره إذا نظر، و تطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله)[1].

الطاعة دليل المحبة، و هي الطريق الموصل إليها ، بها يتنامى الحب ويكمل الانسجام بين الزوجين.

ولهذه الطاعة حدود وحدودها ألا تكون في معصية الله قال ﷺ: (لا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف)[2] فلا طاعة في ارتكاب محرم من اختلاط ،أو سفور ،أو سماع غناء، أو مشابهة الكفار والفساق أو غيرها من المحرمات ، ولكن الرفض يكون بالحكمة والقول اللين والأسلوب الحسن وإن عملت على تغيير مثل هذه المنكرات فهذا أفضل ، ومن الطاعة التي يجب على المرأة أن تقوم بها ؛ إن منعها من زيارة جارة أو قريبة لسوء سلوكها أو عدم ارتياحه لها ألا تذهب مهما كانت الأسباب ، لأن ذهابها معصية للزوج وقد تكون هذه الزيارة سبباً في مشكلات أخرى جديدة .

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٥١) بإسناد صحيح لشواهده.

(٢) متفق عليه.



العشرون: لا تكثر الخروج :

المرأة الصالحة لا تكن خراجة ولاجة أغلب أوقاتها خارج منزلها، ساعة في السوق ، وأخرى عند جارتها ، و ثالثة في بيت أهلها ، ورابعة ذهبت لزيارة صديقة مريضة ، وخامسة في عزاء قريبة لها ، وسادسة تحضر حفل مدرسة وسابعة عند عقد قران قريبتها وهكذا حياتها ، ما تعطيه للآخرين يفوق ما لبيتها وزوجها وأبنائها.

المرأة الصالحة هي التي تعلم أن للزوج حقوق مقدمة على حقوق الآخرين وأن البيت والأولاد خير وأولى من السوق وغيره.

فإذا رجع من عمله ذهب إليها وجدها أمامه تسعى لخدمته، وتوفر الجو المناسب والمريح له حتى يهنئ ببيته ويحرص عليه أما الزوج الذي يعود ولا يجد زوجته إلا وقد خرجت أو متأهبة للخروج فهذا يمل منها ويفكر باستبدالها بخير منها.

الواحدة والعشرون: لا تطيل البعد عنه :

الزوج يتضرر إن بعدت عنه زوجته لفترة طويلة فقد ينحرف سلوكه، أو يتعرف على رفقة سيئة تدله على أمور لم يكن يعرفها من قبل، فلتحذر الزوجة من البعد عن زوجها فترات طويلة، فأحياناً تمرض أم الزوجة فتذهب الزوجة لها مباشرة من أجل برها والوقوف معها وهذا أمر جميل ولكن لماذا المكوث عندها لفترة طويلة وترك الزوج بلا رعاية إذ يمكن أن تتفق هي وأخواتها أن يتناوبن عليها كل واحدة ثلاثة أيام أو أربعة ولن تعدم المرأة التقية الذكية أن توفق بين الاثنين.

واذا كانت أختها تمر بمرحلة (النفاس) فلا تذهب إليها بل تستضيف هي أختها النفساء أو يتناوبن عليها كذلك.

المهم ألا يترك الزوج لفترات طويلة ، فقد تبرأ الأم وتنتهي فترة نفاس الأخت ، ويبقى الزوج منحرفاً وهذه طامة كبرى ربما تدفع الزوجة ثمنها غالياً لذلك لا تبتعدي عنه.

الثانية والعشرون: الاهتمام بما يحب الزوج :

لكي تكسبي زوجك اعملي له كل ما يحب ويريد فمثلاً بعض الأزواج يحب أن يستيقظ مبكراً وبعد أداء الصلاة مع الجماعة يحب أن يعود الى البيت فيجد طعامه قد جهز أو قهوته، وبعض الأزواج يحب أن تكوى ملابسه بشكل معين، والبعض يحب ألفاظاً ويكره أخرى ، وبعضهم يحب طريقة معينة في الحديث ، وبعضهم يحب أن يتخذ له في حياته طريقة معينه يتعامل بها ، ومنهم من يحب أن يزور أهله ، و بعض الأزواج يحب بعض أنواع الحيوانات ، حاولي أن تتعرفي على هذه الحيوانات وطريقة عيشها ونظام حياتها حتى تتحدثي معه عنها واعلمي أن لكل زوج طريقة لحياته حاولي أن تتكيفي معه حتى تفوزي بقلبه.



ثلاثة وعشرين: لا تذكري إعجابك ببعض الرجال ولو على سبيل اختبار الحب أو المزاح

بعض النساء ـ هداهن الله ـ يتحدثن مع أزواجهن عن بعض شؤون الحياة ومصاعبها ثم تذكر إحداهن لزوجها قريباً لها كم شقي في الحياة وكابد، وكم هو جلد ومثابر ثم تقول في نهاية الحديث (كم أنا معجبة بذلك الرجل !) أو تقول: (هكذا الرجال) ولا تعلم كم من المتاعب يسببه لها هذا الإعجاب ؛ لأن مثل هذه الأحاديث تحرك غيرة الرجل فيبدأ بالتقليل من شأن المذكور والتنقيص منه ؛ فتبدأ هي بالدفاع عنه والرفع من شأنه ثم يبدأ بينهما نقاش حاد قد يجر على الزوجة بعض المصاعب مستقبلاً أو بعد سماعه لمدحها له يبدأ بالشك فيها وبأنها تحبه وتفضله عليه.

وبعض الزوجات كذلك يذكرن بعض الرجال من باب حث الزوج على التحرك مثله، وبناء منزل ،أو شراء سيارة، أو أثاث أو غيره، فينبغي على هذه الزوجة أن تكون حذرة في طرح أفكارها وحذرة أيضاً في عباراتها التي تقولها فلا تطرح الموضوع من باب الإعجاب ، بل تطرحه عليه من باب الإخبار فقط والتسلية أو الإقتداء.

وبعض الزوجات ضعيفات الثقة بأنفسهن يذكرن بعض الرجال أمام أزاوجهن من باب اختبار الغيرة والحب ثم يدفعن ثمن هذا الاختبار مشكلات وقلاقل بسبب كلمة لم يكن باعتقادهن أنها سوف تبلغ ما بلغت.



الرابعة والعشرون: لا تدخلي غرفة نومك غريبة :

من الزوجات من تقوم في أول أيام الزواج عند زيارة النساء لها في بيتها تقوم بأخذهن بجولة داخل بيتها فتدخلهن غرفة نومها ودورة المياه الخاصة بها هي و زوجها ، وقد يكون من الزائرات ضعيفات دين وخلق فقد تأخذ إحداهن من أثر الزوج أو الزوجة وتذهب بها إلى ساحر[1] وما ذلك إلا لإعجابها بالزوج منذ القدم أو لكرهها لهذه الزوجة أو حسداً من نفسها المريضة.

ومن مضار ذلك كسر خاطر من لم تجد مثل ما وجدت هذه العروس، بل وضعها وزوجها يختلف عنها كثيراً فتصيبهم بالعين والعين حق ، فلا يدخل إلى غرفة النوم وملاحقها إلا خواص أهل الزوجين من أم وأخوات فقط ، أما صديقات وقريبات أصدقاء الزوج والجيران وغيرهم فمكانهم غرفة الاستقبال وهذا حدهم ، فكم من زوجة ندمت أشد الندم بعدما عرفت أن أخت صديق الزوج كانت سبباً في التفريق بينها وبين زوجها فحتى لا تندم يبقى كل في مكانه.

(١) الكل لا شك يعلم حكم الذهاب إلى الكهنة والسحرة والعرافين أنه محرم شرعاً.

الخامسة والعشرون: لا تخبري النساء بمدى حبك له و حبه لك :

كثير من الزوجات من تحظى بمكانة عظيمة عند زوجها، وهو أيضاً يحظى مثلها بنفس المكانة لديها فيتبادلان الهدايا بشكل دائم ، ويعيشان حياة جميلة تملؤها السعادة والحب ، فتقوم بعض الزوجات بإخبار صديقاتها وجاراتها عن هذه المكانة المتبادلة وكل يوم تريهم ماذا أحضر لها، فتطمع التي في قلبها مرض في الزوج وتبدأ بمكرها العظيم لكي تفوز بشيء من هذه الهدايا .

أو يكثر ذكر النساء لها عند الآخرين ومدى سعادتها مع زوجها فتصيبها العين والعين حق، فتفرق بين الزوجين لذلك احذري ذلك وليبق حبكما بينكما .



السادسة والعشرون: إياك والكبر :

مهما بلغت المرأة من العلم ، والحسب ، والنسب ، والجمال، والمنصب، والمال فهي لا تستغني عن الرجل لأنهما يكملان بعضهما ، فلا تفرح المرأة بشيء زادت فيه على الزوج.

والكبر من أعظم الذنوب فهو الذي أخرج إبليس من الجنة ،وهو الذي منع أبي جهل من إتباع الحق ، فالزوجة في حاجة الزوج والزوج في حاجة الزوجة مهما بلغ أحدهما ما بلغ، والرسول ﷺ يقول: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر)[1].

فالتي تنظر إلى الزوج من برج عالٍ بسبب مكانة أهلها أو مركزهم فهذه إن تركها زوجها بسبب كبرها فلن يشفع لها مركز والدها وماله بالعودة مرة أخرى إلى عش الزوجية.

وكل دوحة مهما طالت فسوف تصبح حطباً ،وكل وردة مهما تفتحت وازينت للناظرين سوف تذبل وترمى، وكل نار مهما ارتفعت وأحرقت سوف تعود رماداً .

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة .



السابعة والعشرون: احذري الغيرة :

الغيرة من الصفات المرغوبة في النساء فالزوج يفرح عندما يرى غيرة زوجته عليه ، ولقد وجدت الغيرة عند نساء النبي ﷺ.

فحين قدم الرسول ﷺ من خيبر ومعه صفية بنت حيي أخذها لنفسه زوجة وعرس بها في الطريق، تقول عائشة رضي الله عنها : (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو عروس بصفية بنت حيي جئن نساء الأنصار فأخبرن عنها قالت فتنكرت وتنقبت فذهبت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيني فعرفني قالت فالتفت فأسرعت المشي فأدركني فاحتضني فقال كيف رأيت قالت: قلت أرسل يهودية وسط يهوديات). [1]، تعني السبي.

والمواقف من بيت النبوة كثيرة، والغيرة غيرتان مذمومة ومحمودة قال ﷺ: (إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيرة التي يحبها الله في الريبة والغيرة التي يكرهها الله الغيرة في غير الريبة)[2].

فالغيرة المحمودة هي التي تدفع الزوجة للفوز بزوجها والعمل من أجل أن تحظى بقلبه فهي تعمل له كل ما يحب ويرضى وتتزين له لكيلا ينظر لغيرها ، والتي تسره إذا نظر ، وتحفظه إذا غاب ، وتفرحه إذا حضر.

أما الغيرة المذمومة فهي الغيرة الباعثة على الشك، التي تفسر كل حركة ، وكل غياب ، وكل رائحة ، وكل مكالمة هاتفية أنها من امرأة أخرى ، الغيرة المذمومة هي التي تدفع الزوجة إلى البحث في حقائب زوجها

---

(١) رواه ابن ماجة .

(٢) أخرجه أبو داوود والنسائي.



ومكتبه وملابسه بحثاً عن أدوات الجريمة التي تبرهن من خلالها اتصاله بأخرى.

الغيرة المذمومة هي التي تدفع الزوجة إلى الاتصال بعد فترة من الزمن على الزوج للتأكد من وجوده في مكتبه ، وهي التي تجعل الزوجة دائماً في قلق وتوتر ، تجعلها تتصرف دائماً بدون تروٍ وتعقل فمثل هذه يكون حبل الخلافات قريباً منها جداً.

الثامنة والعشرون: مقتصدة في غير بخل كريمة من غير إسراف :

يتعب الزوج ويكد من أجل توفير المعيشة الحسنة لأسرته ولكي يوفر لهم حياة كريمة، فهو أحياناً يعمل أكثر من عشر ساعات وما ذلك إلا ليوفر لهم أفضل دخل، فعلى الزوجة أن تقابل هذا التعب بحسن التصرف بالمال ، فلا تشتري لنفسها ولأبنائها وبيتها إلا الضروري من النواقص وتربي أبناءها على ذلك ، فليس من الضروري أن يكون لها و لأبنائها في كل مناسبة لبس جديد ، و لا تخلط بين كماليات البيت و ضرورياته ، بل تقدر ذلك بقدره ، وبالمقابل ليس من الكرم إذا حضر الضيوف أن تقدم لهم أصناف الطعام الكثيرة ثم يرمى أكثر من نصفه في النفايات ، وليس من الكرم أن تقدم في كل مناسبة هدية غالية الثمن ، وليس من الكرم أخذ مال الزوج الذي تعب في تحصيله وتقديمه للجارات والصديقات بحجة الكرم الزائف ، بل تقدر الأمور بقدرها فيخصص مبلغ لما يُتيقن من احتياجه له ، وليس حرمان الأبناء والنفس وعدم التصدق مع القدرة من الاقتصاد في شيء بل هو بخل.

فالزوجة المسرفة والزوجة البخيلة كلتاهما على خطأ وكلتاهما تتسببان في مشاجرات ومشاحنات مع الزوج قد تجعل العلاقة بينهما في توتر مما يحرمهما السكن والهدوء في حياتهما .

التاسعة والعشرون: الدفاع عن الزوج :

يخطئ كثير من الزوجات عندما يسمعن بعض القريبات أو بعض أخوات الزوج ينتقدن أزوجهن في أمر ما فيوافقن عليه أو يؤيدن ذلك فمن الأفضل أن يدافعن عنهم ويذكرن إيجابياتهم وحسناتهم فذلك أفضل لهن من الخوض معهن فيقعن جميعاً في الغيبة المحرمة.

ولقد مرَّ معنا في حديث الثلاثة الذين خلفوا عندما جاءت امرأة هلال ابن أميه للرسول ﷺ تستأذنه في خدمة زوجها (هلال) فاذن لها وقال: (لا يقربنك) ، فقالت في نهاية الحديث : (مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا) انظري - وفقكِ الله - كيف ختمت كلماتها بدفاع عن زوجها.

وكذلك على الزوجة ألا تذكر زوجها أمام الأخريات إلا بكل خير وإلا فالسكوت أسلم ، فربما تحدثت عن بعض سلبيات الزوج فتصبح صورة الزوج قبيحة عند النساء ويذكرن ذلك لبعضهن حتى يكره من قبلهن وربما أضافت أخرى صفات جديدة تتوقعها فيه ، وقد تتحدث إحداهن عن زوج سيئ فتقول الأخرى نعم مثل زوج فلانة في حضورها وذلك بسبب إكثارها من انتقاصه أمامهن ، فتكثر العداوات بينهن ، وربما يصل الأمر للزوج فيغضب من زوجته ويحصل ما لا تحمد عقباه، وإذا رأت المرأة من زوجها صفات سيئة وأحبت أن تغيرها فالتشاور مع من تثق بها من النساء ذات الدين والعقل الراجح كاتمة السر التي لا تنشر الأخبار خير وأفضل من مشاورة كل صديقة قد تزيد الأمر سوءاً.

الثلاثون: لا تكثري الطلبات ومراعاة حاله :

أذكر المرأة قبل أن تطلب من زوجها حاجيات البيت بعدة أمور:

١- تتأكد أن هذا المطلوب أمر ضروري.

٢- أن لا يرهق الزوج وميزانية العائلة.

٣- أن يكون بكمية تفي بالحاجة أي لا تطلب كميات كبيرة ثم يستخدم بعضها ويرمى الباقي.

فبعض النساء مولعات بالطلبات التي تعد من الكماليات وليس من الأساسيات، ففي كل فترة من الزمن تريد أن تغير أثاث البيت وأن تغير ألوانه وديكوراته وما ذلك إلا لأن الموضة تطلب ذلك على الرغم من أن الأثاث الموجود جيد، ولكنه الولع بالشراء.

فمثل هذه الزوجات يحرمن أنفسهن متعاً كثيرة وأساسية فلو كان الزوج يخطط لشراء منزل أو أرض أو سيارة جديدة أو سفر في الصيف فمثل هذه الطلبات قد تؤخر مثل هذه المشروعات وقد تلغيها تماماً.

فعلى الزوجة أن تكون معول بناء ومساعدة للزوج لا معول هدم ودمار.

الواحد والثلاثون: لا تطلب الطلاق من غير ما بأس :

عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: (أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة)[1].

في هذا الحديث يحذر الرسول ﷺ الزوجات من طلب الطلاق من غير حاجة شرعية كترك للصلاة أو حمل أفكار تحررية أو غيرها من الأمور التي لا تطلب الزوجة الطلاق بسببها إلا بعد مراجعة العلماء وسؤالهم عن الحكم فيها ، أما الزوجات اللائي يطلبن الطلاق لأسباب تافهة مثل فقر الزوج ، أو لأنه لا يذهب بهم للسفر للخارج ، وغيرها أو بسبب أمور دنيوية فعليها أن تحذر الوقوع في طلب الطلاق فينطبق عليها الحديث.

---

(١) رواه أبو داود.



الثانية والثلاثون: لا تكثر التضجر والتشكي :

عندما ذهب إبراهيم عليه السلام لابنه إسماعيل عليهما السلام ولم يجده ووجد زوجته سألها عنه فقالت: (خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشتهم وهيئتهم. فقالت: نحن بشر. نحن في ضيق وشدة وشكت إليه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه).

فلما جاء إسماعيل كأنه أنس شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ فقالت: نعم. جاءنا شيخ. كذا وكذا. فسألنا عنك فأخبرته. وسألني: كيف عيشنا؟ فأخبرته أننا في جهد وشدة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم. أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول لك غير عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، فالحقي بأهلك، وطلقها وتزوج منهم أخرى)[1].

في هذا الخبر إعلام من رسول الله إبراهيم عليه السلام أن المرأة كثيرة التشكي والتضجر لا تنفع أن تكون زوجة، فهي هم على هم، لا ترسم أملاً ولا تعطي خيراً، بل تزيد الحياة رتابة وخمولاً وتقتل الطموح، فهي غير صالحة لإنشاء بيت ترفرف فوقه السعادة ، وتحفه السكينة، لذلك ينبغي على الزوجة أن تقدر زوجها وحاله وألا تكثر الشكوى ، منه أو من أهله أو حاله أو وضعهم الاجتماعي ولا تشتكي من أدنى تعب مثل أعمال المنزل وغيره، بل تظهر له الرضى والحب في كل الأحوال حتى يصبح للحياة معها طعماً رائعاً وتصبح حياتها سكناً لهما، ومحضن لتربية أجيال المستقبل.

(١) السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (قراءة جديدة) تأليف: محمد الصوياني.



الثالثة والثلاثون: شكر الزوج على صنيعه والثناء عليه :

لعلي أكمل حديث إبراهيم عليه السلام الذي في الفقرة السابقة (.. ولبث عنهم إبراهيم ما شاء الله... ثم أتاهم بعد فلم يجده. فدخل على امرأته فسألها، عن عيشهم وهيئتهم. فقالت: نحن بخير وسعة. وأثنت على الله عز وجل. فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم و الماء قال: إبراهيم عليه السلام: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه: يثبت عتبة بابه)[1].

هذه الزوجة التي تستحق أن تكون زوجة نبي ، صابرة لا تشتكي بل تثني على زوجها خيراً وتثني على عيشها وبيتها لا تتضجر ولا تطالب بالتغيير بل تصبر.

كذلك على الزوجة أن تثني على زوجها أمامه وتمدحه بما يتصف به من الأخلاق الحميدة والجميلة فالزوج لا يعدم خلقاً جيداً أو صفة حسنة يثنى عليه بها.

وكذلك إذا قام الزوج بعمل جيد وأتقنه أو عمل خيراً لله تثني عليه. أو لبس جديداً أو غيره من الأمور الحسنة لأن مثل هذا الثناء يفرح الزوج ويجعله يشعر أن التي معه تقدر هذا العمل فيزداد الحب ويكثر الوفاء.

(١) المرجع السابق.

الرابعة والثلاثون: احذري الكذب عليه :

الكذب قبيح في كل أحواله ويكون أقبح مع الزوج شريك الحياة ومهما طال أمر الكذب فسوف يعلم الزوج بأمره لأنه ملتصق بالزوجة وأغلب فترات اليوم يقضيها معها ، وأظن أني لست بحاجة إلى ذكر أدلة تحريم الكذب فطلاب المرحلة الابتدائية يعلمون أنه محـــرم ، قـــال ﷺ: (ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب ،وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان)[1].

وقال ﷺ: (أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً)[2].

وقال ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة)[3].

وفي الحديث السابق يوضح الرسول ﷺ أن الصدق طمأنينة وراحة وهدوء ويكون نتاج ذلك السعادة، أما الكذب فهو ريبة وارتباك وتلعثم وإزعاج للنفس يجعلها غير مستقرة ولا سعيدة و في قلق دائم ، ومهما طال الكذب مصيره ينكشف وتكون دائماً عواقبه وخيمة ، فكم من زوجة طلقت وخرب بيتها وضاع أبناؤها بسبب كذبة كانت تعتقد أنها هي المخرج فكانت هي قاصمة الظهر، فالزوجة التي يطلب منها زوجها عدم الخروج فتخرج ثم تقول له كذباً أنها عند جارتها بسبب مرض الجارة، والتي

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) قال الشيخ الألباني رحمه الله في الترغيب والترهيب حسن لغيره رقم (٢٩٢٧).

(٣) المرجع السابق، حديث حسن رقم (٢٩٣٠).



يقول لها لا تذهبي مع فلانة لسوء سلوكها فتخرج معها ثم تقول ذهبت مع أخواتي فقط وغيرها من صور الكذب، سيأتي اليوم الذي يكتشف فيه الزوج كذب الزوجة فتكون الطامة من طلاق وضياع.



الخامسة والثلاثون: احذري السمنة :

من الزوجات من لا تهتم بشكلها بعد الزواج فما أن يمضي على زواجها عدة سنوات حتى تهمل نفسها ويبدأ ذلك القوام الرشيق يتمدد في كل اتجاه وما ذلك إلا من قلة العمل في المنزل ، أو عدم مزاولة الرياضة، أو النوم وكثرة الأكل حتى تصبح بدينة منفرة لكل من يراها بل إن الزوج يخجل أن يذهب معها إلى أي مكان سواء أكان عاماً أو خاصاً ويبدأ بالنفور منها لثقل حركتها وسوء مظهرها ، فعلى الزوجة أن تحذر السمنة المفرطة التي تزهد الزوج بها و عليها أن تنتبه مبكراً لذلك وتعمل لنفسها برنامجاً غذائياً منظماً وتزاول رياضة المشي فإنها مفيدة جداً للجسم كما أن السمنة المفرطة مضرة جداً بالجسم ومن تلك المضار[1]:

١- التسبب في أمراض السكري.

٢- إجهاد الجسم مما ينتج عنه آلام المفاصل والظهر.

٣- إرهاق القلب.

٤- ارتفاع ضغط الدم.

٥- إجهاد الجهاز العظمي مما يسبب حصوات المرارة.

٦- داء النقرص.

٧- زيادة الدهنيات والكولسترول مما يسبب خطراً على القلب والشرايين.

٨- قد تسبب خللاً في وظائف بعض الهرمونات.

ولعلي أذكر هنا بعض فوائد رياضة المشي:

١- من أقل التمارين الرياضية ضرراً على المفاصل.

---

(١) جريدة الرياض الأحد ١٦ شوال ١٤٢٥هـ العدد (١٣٣٠٩) بتصرف يسير.



٢- تحسن الدورة الدموية وتفيد القلب والرئتين.

٣- تحافظ على اللياقة والرشاقة بحرق الطاقة الزائدة.

٤- تقوي العضلات والجهاز الدوري وتحسن من استخدام الأكسجين والطاقة في الجسم.

٥- تقلل من المخاطر المرتبطة بالسمنة والسكري وسرطان الثدي وسرطان القولون وأمراض القلب.

٦- تقوي العظام وتقلل من إصابتها بالهشاشة.

٧- تفيد من التخلص من الضغوط النفسية والقلق والإجهاد اليومي.

٨- تخلص من الوزن الزائد وتذيب الدهون والشحوم في الجسم.

السادسة والثلاثون: إياك والشك :

من أكثر ما يهدم البيوت الشك فالمرأة الشكاكة هي وبال على الزوج وهي إحدى محن الحياة ، فكل هاتف لم يرد معناه امرأة تبحث عن زوجها، وكل تأخير عن البيت هو تأخير معها، وكل انشغال بال أو تفكير عميق فهو بها، فهذه لا تستحق أن تعيش مع رجل بل عليها أن تعيش وحدها حتى لا تشك في أحد ولا تنكد حياة أحد.

فالمرأة الشكاكة لا تستحق أن تكون زوجة فهي تهدم بيتها بشكها غير المبرر، و لا يقودها للشك إلا الغيرة العمياء التي لا تأتي إلا بالشر، فالزوجة الواثقة في نفسها وامكانياتها هي التي لا تشك في زوجها مع كل حركة، وإلا لبرهنت بكثرة شكها أنها لديها نقص كبير في امكانياتها لذلك ذهب الزوج يبحث عنه عند الاخريات .

السابعة والثلاثون: إياك والعناد :

من الأمور المذمومة العناد فهو خلق سيئ يدل على سواد في القلب وأنانية في التعامل، فالحياة بين الزوجين شورى، وتنازل من أحدهم للآخر لينتج عن ذلك مودة ورحمة.

فإذا طلب الزوج الذهاب إلى أهله أو أي مكان آخر ، ولم يعجبها ترفض وتقول: إما عند أهلي أو لن أذهب. فيأتي الزوج لها بكل الحيل حتى يقنعها فلا تقتنع لعظم عنادها ، أو إذا طلب منها أن تعمل عملا معين في البيت فلم يعجبها رأيه لا تفعل بل تماطل وتتأخر حتى يضجر و لربما عاملها بالمثل أو تخلص منها ، وفي كلتا الحالتين الخاسرة الأولى هي المرأة : لذا عليها أن تكون سمحة تنفذ ما يُطلب منها لتنال مبتغاها في المرات القادمة.

الثامنة والثلاثون: لا تغتري بالوظيفة :

الوظيفة الأساسية للزوجة هي الزوج والأبناء فبسعادتهم تسعد وبشقائهم تشقى ، فالمرأة التي تخرج من بيتها بحثاً عن دراهم من أجل رفع مستوى معيشتهم فهي لاشك سوف تقصر في بيتها فلم يجعل الله من قلبين في جسد واحد وقيل في الأمثال (صاحب بالين كذاب).

ولكن بعض الزوجات ـ هداهن الله ـ يفضلن الوظيفة على المكوث في البيت فبعد مضي عدد من سنوات على عملها تتعلق الزوجة بالوظيفة والراتب فتُهمل البيت والزوج والأبناء ويكثر تقصيرها من أجلهم وذلك لما يلحقها من إرهاق من كثرة الأعباء فهي تقضي أكثر من ست ساعات في العمل ثم تعود منهكة تريد أن تستريح فتجد أمامها الأبناء والزوج والبيت وكلٌ له متطلبات فتبدأ من هنا المشكلات بينها وبين من لهم حقوق عليها، فيطلب الزوج منها أن تترك العمل لكي تفي بمتطلباته ومتطلبات البيت والأبناء فترفض ذلك بشدة ظناً منها أن العمل والراتب هما اللذان يوفران لها الحياة الكريمة وهذا ظن خاطئ فالزوج والأبناء هم الرحمة والسعادة بل هم السكن المشار إليه في الآيات الكريمات.

فعلى الزوجة التي تريد السعادة ألا تقدم الوظيفة على زوجها وأبنائها بل تبحث عن الاستقرار والسعادة ، فكل النساء العاملات يؤثر هذا العمل عليهنَّ وأبنائهن وأزواجهن ويختلف هذا التأثير من زوجة لأخرى.

التاسعة والثلاثون: البعد عن رفيقات السوء :

الزوجة لا بد أن يكون لها صديقات إما أيام الدراسة أو في العمل إن كانت تعمل أو جارات أو قريبات، فعليها أن تنتقي منهن الصالحات والصالحات فقط لأن السيئات لن يفدنها بل والعياذ بالله قد يفسدن أخلاقها وإذا فسدت أخلاقها زهد فيها زوجها وطلقها.

فلا تصاحب إلا اللاتي يدللنها على الخير وينصحنها بفعله ويرشدنها لمجالس الذكر.

أما الرفيقات اللاتي ليس لهن حديث سوى الموضة وأهل الفن والمغنين والمغنيات فهؤلاء لسن مؤهلات ليكنَّ رفيقات لمن أرادت السعادة لحياتها فاليوم علمنها الغناء والموضة ، وغداً يعلمنها العصيان على الزوج ، وبعدها يعلمنها مرافقة أصدقاء والخروج معهم حتى والعياذ بالله تنزلق في وحل لن تخرج منه إلا إلى البيت الذي خرجت منه أول مرة.

الأربعون: لا تبيتي إلا وهو راض عنك :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: كل ودود ولود إذا أغضبت زوجها أو أُسيء إليها، أو غضب زوجها قالت: هذه يدي في يديك لا أكتحل بغمض حتى ترضى)[1].

وقال ﷺ: (ثلاث لا تجاوز صلاتهم آذانهم، العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون)[2].

في هذين الحديثين تحذير شديد من إغضاب الزوج في مخالفته فيما يأمر أو يرغب من معروف حلال جائز شرعاً لذلك يحذر الرسول ﷺ من أن تبيت الزوجة وزوجها عليها غضبان ولعل في هذا الحديث إشارة للزوجة ألا تجعل فترة غضب الزوج تطول وتأخذ عدة أيام بل على الزوجة أن تسارع في مرضاته لأنه قد يترتب على غضبه انحرافه وسوء سلوكه بالبعد عن البيت ثم تكون هي الضحية ؛ أما غضبه مثلاً لعصيان ربه أو مطالبتها له بصلاة أو صلة لوالدين فغضب ليس في معروف.

---

(١) المعجم الصغير باب الألف ورواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح .

(٢) حديث حسن صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الألباني رحمه الله برقم (٣٠٥٧).



الواحد والأربعون: ذكية :

لا أقصد بهذا الذكاء الذي يعتقده أكثر الناس اليوم وهو الذكاء الدراسي ولكن أقصد بالذكاء فهم الزوج ومتطلباته فهي ذكية تفهم زوجها سريعاً تفهم إذا غضب ما الذي أغضبه وماذا يرضيه ، وإذا جاع ماذا يأكل ، وإذا نظر إليها بوجود الضيوف فهمت معنى النظرة ، وإذا ذهب إلى أهله أو أهلها و أومأ لها بالانصراف فلا تطيل النظر إليه مبدية عدم الفهم، و إذا لمّح لأمر بعدم الذهاب لا تصر كأنها لم تفهم التلميح وهكذا.

ومن ذكاء الزوجة الابداع في حل مشكلاتها مع زوجها، تعلم كيف تعتذر وكيف ترد المياه لمجاريها .



الثانية والأربعون: حسن الرد :

يجب أن تمتزج ردود الزوجة على زوجها بكثير من الإعجاب والحب والغيرة المنضبطة لأن مثل هذه الردود تبني جسور الحب بين الزوجين وتبين المكانة الغالية التي يتمتع بها الزوج لدى زوجته .

دعونا الآن نعيش في بيت النبوة لنرى كيف كانت ردود زوجاته عليه.

في حديث أم زرع الطويل عند البخاري في النكاح باب حسن المعاشرة في آخر الحديث قال رسول الله ﷺ لعائشة: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) هذا عند البخاري وزاد النسائي في مسنده قالت عائشة: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بل أنت خير لي من أبي زرع).

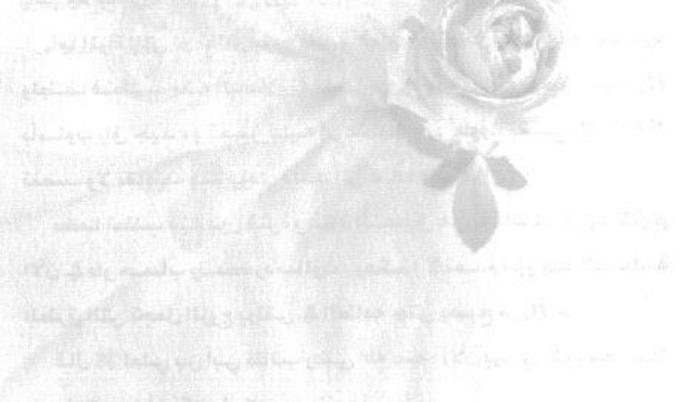
انظري إلى رد الصدِّيقة بنت الصدِّيق كيف يحمل في طياته حسن الرد والاعتراف بالجميل الذي يؤكد على عمق الحب بينهما ؛ وكذلك الحديث الآخر في البخاري و مسلم واللفظ لمسلم عندما قال رسول الله ﷺ: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غضبى، قالت فقلت: ومن أين تعرف ذلك، قال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم ،قالت قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك)، وانظري لهذه العبارة الأخيرة (ما أهجر إلا اسمك) كأنما تقول له مهما غضبت فلن يؤثر هذا على حبنا، لم تسكت أو تطأطئ رأسها بل أحسنت الرد. وكذلك انظري في قضية التخيير عندما بدأ بعائشة رضي الله عنها، قال رسول الله ﷺ: (إني أريد أن أذكر شيئاً لا أحب أن تعجلي ـ حتى تستأمري أبويك) قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ



ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ﴾ قالت عائشة: أفيك أستأمر أبويَّ، بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة..)[1]

وانظري إلى جمال الاستفهام الاستنكاري من عائشة (أفيك أستأمر) لم تقل لا بل أريدك ، ولم تقل أختارك أنت ، وإنما أجابت على السؤال بسؤال استنكاري والسؤال الاستنكاري لا يحتاج إلى جواب بل هو في حد ذاته جواب.

فهكذا الزوجة الذكية التي توظف اللغة والموقف والحركة للرد المناسب في الموعد المناسب.



(١) رواه مسلم.

الثالثة والأربعون: تعينه على الطاعة :

يقال (إن الزواج مقبرة الدعاة) فكم من داعية إلى الخير بعد زواجه فتر وقل نشاطه ، فما عاد كما كان وذلك يرجع لكثرة أشغاله مع أهله وانصرافه عمن كانوا يعاونونه على ذلك ، فعلى المرأة التي تظفر بزوج داعية أن تعينه على الاستمرار والاستزادة بتشجيعه على هذا العمل وتوفير الجو المناسب وتحمل كثرة خروجه وعمله، فإذا مرض أحد الأبناء طببته إن كان أمره يسيراً ، ولا تكثر من طلب الذهاب إلى الأهل والصديقات بل تعاونه في أبحاثه ومحاضراته وفي البحث عن المسائل ، ومن الممكن أن تعمل هي في نشاط نسائي مرتبط بنشاط زوجها وهكذا ، المهم لا يفتر ولا ينسى.

أما المرأة التي لم تظفر بزوج داعية فعليها التعامل معه بذكاء شديد ولطف فتطلب منه الصلاة في المساجد في أوقاتها ، و توقظه للصلاة بأسلوب راقٍ جيد ، و تصبر عليه إن عنفها أو رد عليها بقبيح الكلام و لا تغضب ولا تقاطعه فقد يؤدي ذلك إلى عناده واستمراره.

كما تطلب منه بين فترة و فترة التصدق عن أموات له أو لها لأنهم الآن في دار حساب وتذكره بالموت ، وهكذا لا تعدم الزوجة الصالحة الطرق التي تجعل الزوج يرتقي في الطاعة حتى يصبح من الأخيار.

قال ﷺ لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه: (لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم)[1]

(١) رواه البخاري

الرابعة والأربعون: واقعية :

بعض النساء يقبلن على الحياة الزوجية وفي عقولهن كثير من الأمنيات يردن تحقيقها مع الزوج فهذه تحلم بالسفر ، و أخرى بالقصر الكبير ، والثالثة بالسيارة الفارهة ، ورابعة بالمال... وهكذا.

و يجدر بالزوجة أن تعيش واقعها وقدرها فإن استمرار مثل هذه الأفكار إلى ما بعد الزواج يجعلها دائماً متضجرة غير راضية تطالب الزوج بالمزيد مما تفكر به ، وقد يصل بها الأمر - والعياذ بالله - أن تطلب منه الاقتراض الربوي لكي يحقق لها ما تريد فتكون مثل فلانة و فلانة.

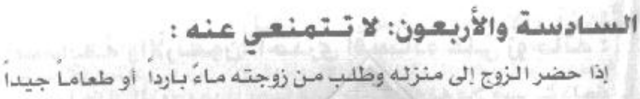
الزوجة العاقلة هي التي تبحث عن السعادة بما تملك وليس بما تحلم، ولا مانع من أن يضع الزوجان أمام عينيهما بعض الآمال والأحلام التي يريدان تحقيقها مما هو مباح ومشروع، ووضع الخطط لذلك من أجل الوصول إلى أهدافهما بالطريقة المشروعة.

الخامسة والأربعون: قليلة الكلام :

أثبتت الدراسات أن المرأة تتكلم أكثر من الرجل وهذا ليس عيباً لأنها فطرة الله، ولكن العيب أن المرأة لا تسكت إما تتحدث مع زوجها، أو جارتها أو صديقاتها، أو أهلها عبر الهاتف، ومنهن من حبها للحديث تتحدث مع العاملات في المنزل وهن قد لا يفهمنها ولكن تتحدث معهن، فهذه زوجة مزعجة تتحدث في كل وقت، لا تعرف متى تتحدث ولا كيف تتحدث.

هنا قد يبدأ الزوج بالهروب من البيت بسببها وقد يصل به التفكير للتخلص منها لكي يرتاح من هذا الإزعاج.





السادسة والأربعون: لا تتمنعي عنه :

إذا حضر الزوج إلى منزله وطلب من زوجته ماءً بارداً أو طعاماً جيداً ليتناوله ورفضت الزوجة ذلك، فربما يذهب هو إلى البرادة ويشرب منها، وربما ذهب إلى أفضل مطعم في مدينته وتناول طعاماً شهياً فاخراً.

ولكن إذا طلب منها المعاشرة ورفضت فأين يذهب ؟ فلربما وقع - والعياذ بالله - في الحرام أو الزهد فيها والتفكير في غيرها وإذا كثر التمنع من الزوجات كثر وقوع الأزواج في الحرام فهنا يبدأ المجتمع في التفكك والانحلال لذلك شدد الشارع الحكيم على المرأة المتمنعة من زوجها قال ﷺ: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح)[1].

وقال ﷺ: (إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع)[2].

وقال ﷺ: (والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها)[3].

لذلك لا يحق للزوجة الامتناع عن الزوج إلا من عذر قال ابن حجر في الفتح (وفيه أن صبر الرجل على ترك الجماع أضعف من صبر المرأة، وقال: فيه أن أقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال في ذلك)[4].

---

(١) رواه البخاري كتاب النكاح باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها.

(٢) المرجع السابق.

(٣) رواه مسلم.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٩، ص٢٠٦.

السابعة والأربعون: احذري إفساده على زوجاته :

ربما كان الزوج معدداً وهذا مما أباحه الله له فلا ضير في ذلك بل على الزوجة تقبل شرع الله بصدر رحب ، أما وإن أبت غيرة النساء عليها إلا التحرك فلتحذر من إفساد الزوج على الزوجات أو العكس ، بل تعمل معهن على إسعاده ، ولتعتبر الأيام التي يقضيها عندهن هي أيام راحة لها واستعداد له إذا أقبل عندها ، حتى تكتمل سعادتهن ؛ وهذا خير من أن تعمل على إفساده فإن في ذلك إفساداً لها أيضاً وقد يكتشف الزوج ألاعيبها فتخسره هي كذلك.





الثامنة والأربعون: حُسن التبعل :

اسمعي لهذا الحديث بكل حواسك وتأملي ما فيه من عظيم الأجر لمن تحسن التبعل لزوجها والتبعل هو الطاعة ، روى مسلم بن عبيد : عن أسماء بنت يزيد الأنصارية أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه ، فقالت: (بأبي و أمي أنت يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك ، إن الله عز و جل بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبإلهك ، إنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، و أفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وإن الرجل إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ، أفما نشارككم في هذا الأجر والخير؟! فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال: (هل سمعتم ؟ ما قالت امرأة قط أحسن من مسألتها في أمور دينها من هذه؟ فالتفت النبي ﷺ إليها فقال: (افهمي أيتها المرأة، وأعلمي من خلفك من النساء ، أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته ، وإتباعها موافقته، يعدل ذلك كله ، فانصرفت المرأة وهي تهلل)[1].

انظري رعاك الله كيف جعل الرسول ﷺ طاعة الزوج وحسن معاشرته والتعامل معه بالمعروف يعدل أعمال الرجال التي لا يستطيعها النساء

(١) السيوطي: الدر المنثور (٢/١٥٣) وابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١٥/٢٩١).

فاحرصي على الأجر لتفوزي بالدارين، ومن حسن التبعل طاعة الزوج والبحث عن مرضاته وغيرها مما ذكر في هذا الكتاب وغيره.

ومن حسن التبعل تفقد الزوج وإليك قصة سُعْدى مع زوجها قالت: (دخلت يوماً على طلحة " زوجها " فرأيت منه ثقلاً ، فقلت له : مالك؟ لعلك رابك[1] منا شيءٌ فنُعتبك[2]؟ قال: لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت، ولكن اجتمع عندي مال ، ولا أدري كيف أصنع به؟ قالت: وما يغمك منه؟! ادع قومك، فاقسمه بينهم. فقال: يا غلام: عليَّ بقومي. فسألت الخازن: كم قسَّم؟ قال أربع مئة ألف)[3].



(١) رابك: رأيت منا ما تكره.

(٢) العتبى: الرضا، والمراد الرجوع عن الذنب والإساءة.

(٣) رواه الطبراني بإسناد حسن، كما في صحيح الترغيب رقم (٩١٢).



التاسعة والأربعون: لا تسخري منه :

بعض الأزواج لا يحسن أحياناً القيام ببعض الأعمال أو لا يحسن التصرف في بعض المواقف وهذا يرجع للتربية التي ترباها في منزله منذ الصغر أو لموقف قديم أثر عليه سلبياً أو قد يخطئ في أمر ما ، فهنا على الزوجة أن تتجاهل هذا الخطأ ، وتتعامل معه كأن شيئاً لم يكن حتى لا تزداد الحالة عليه أو تصبح مثل هذه المواقف عقدة بالنسبة له ، أما اتخاذ هذه المواقف مدعاة للسخرية على الزوج والتعليق عليه فقد يشعر الزوج بالنقص وأنه لا يحسن شيئاً ولا يستفاد منه فضلاً عن أنه غير مرغوب فيه ، وقد يعالج هذا الأمر بكثرة الخروج من البيت ، والبحث عمن يقدره ويحترمه أو يعالجه بالطلاق وفي كلا الحالتين الخاسر الأول هي الزوجة.

الخمسون: ليلة الدخلة :

ليلة الدخلة من أهم و أصعب الليالي على العروس ففي هذه الليلة سوف يرى الزوج منها مالم يره أحد من الناس حتى أقرب المقربين من أم أو أب أو أخت وغيرها، بل سوف يمارس معها أموراً لم تعهدها ، بل قد يكون أمراً لم تسمع به ومن هنا تكمن الصعوبة فيه ، فمن النساء من تعبر عن خوفها بالبكاء ، وثانية بالتزام الصمت ، وثالثة بالخوف وعدم النوم ، ورابعة من خوفها قد تفاجئها عادتها الشهرية... وهكذا.

ولتعلم العروس أن هذا الأمر الذي تخاف منه سوف يحصل تلك الليلة أو بعدها فعليها ألا تتمنع تمنعاً يضرها لأن بعض الأزواج ليس لديه صبر بل يريد أن يتم كل شيء في تلك الليلة ، فالعروس الذكية هي التي تحاول أن تتجاوب مع زوجها بتمنع جميل ، تمنع يليق بالنساء العفيفات ، لا أن تمانع لدرجة يصبح هذا الأمر وكأن الزوج يرتكب جريمة فهذا قد يؤثر عليها لفترة طويلة ويصبح لديها رهبة منه قد تسبب لها ضرر مستقبلاً ، فالحياء جميل والأخذ بالشرع أجمل.



الواحد والخمسون: التفاعل مع الزوج :

يشتكي بعض الرجال أن زوجاتهم لا يتفاعلن معهم في لحظات الجنس فالواحدة منهم كالميت بين يدي المغسل لا تتحرك ولا تتكلم بل الزوج يقوم بكل شيء وكأنها وظيفة يؤديها ثم ينصرف.

ولعل السبب أن كثيراً من النساء يعتقدن أن ذلك من الحياء ، وهذا مفهوم خاطئ ؛ لأن الزوج يحب أن يرى تفاعل الطرف الآخر ؛ معه ولأن هذا التفاعل يشعره بقوته وفحولته.

ولتعلمي أن الأصوات التي تخرج في تلك اللحظات والكلمات التي تشعر الزوج بفحولته وقوته هي أكثر ما يبحث عنه الزوج.

ولعلك سمعت عن أزواج يسافرون إلى بلاد الكفر أو يذهبون إلى أماكن الخنا بحثاً عن مثل هذه الأصوات والكلمات فلتكوني أنت الزوجة المصونة العفيفة التي تعطي زوجها ما يريد من خلال ما يجيزه الشارع الحكيم ، وأظنك فهمتي ما أريد ، وإليك هاتان العبارتان لعلها تقرب لك المعنى المراد أكثر.

سئل ابن عباس عن الشخير والنخير عند الممارسة الجنسية فقال: (إذا خلوتم فاصنعوا ما شئتم).

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق أن بلال بن أبي بردة قال لجلسائه يوماً: ما العروب من النساء؟ فاحتاروا وأقبل إسحاق النوفلي فقال: الخفيرة (يعني التي نزعت ثوب الحياء لزوجها) وأنشد:

يعربن عند بعولهن إذا خلوا فإذا همو خرجوا فهن خفار[1]

---

(١) شديدة الحياء.



الثانية والخمسون: اتصفي بالحياء :

قال ﷺ: (الحياء لا يأتي إلا بالخير)[١].

قال ﷺ: (الحياء خير كله)[٢].

قال النووي في بيان شعب الإيمان: (قال الإمام الواحدي رحمه الله تعالى قال أهل اللغة : الاستحياء من الحياة واستحياء الرجل من قوة الحياة فيه. عن السيد الجليل أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال: (الحياء رؤية آلاء أي النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء). وقال: القاضي عياض وغيره من الشراح إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة ؛ لأنه قد يكون تخلقاً واكتساباً كسائر أعمال البر ، وقد يكون غريزة ؛ ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان بهذا ، ولكونه باعثاً على أعمال البر ومانعاً من المعاصي. وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق)[٣].

فالزوجة الحبيبة هي التي تستحي من زوجها أنها معه منذ سنة أو أكثر وهي لم تتقن أمور بيتها ، وهي تستحي من زوجها حين يخرج إلى عمله في الصباح دون إفطار ، وتستحي إذا رجع أن تكون نائمة ، وهي التي تستحي من كثرة طلباتها من غير حاجة ماسة ، وهي التي تستحي أن يكون بيتها غير نظيف وغير مرتب.

(١) صحيح الجامع الألباني.

(٢) رواه مسلم.

(٣) شرح مسلم للنووي ج١ الجزء (٢) ص ٥-٦.



الزوجة الحبيبة هي التي تستحي أن تقصر بأعمالها وواجباتها التي عليها تجاه زوجها.

الزوجة الحبيبة هي التي صوتها لا يعلو على صوت زوجها في النقاش ولا تبادله السباب بالسباب أو غير ذلك من الصور التي تتنافى مع الحياء.

وليس من الحياء عدم التزين له أو التجرد أمامه أو مبادلته حرارة اللقاء، أو ....



الخاتمة

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا.

لم يؤلف مؤلف كتاباً واطلع عليه بعد زمن إلا وقال لو أضفت ذلك الموضوع لكان أفضل، ولو غيرت تلك العبارة لكان أوضح، وهذه من دلالات أن النقص يعتري البشر وسبحان الله الخالق المصور الذي أحسن كل شيء خلقه.

أخي الكريم ... أختي الكريمة

ما كتب في هذا الكتاب دليل يرسم للمقبلين والمتزوجين الطريق إلى السعادة، فاجتهدوا في تطبيقه حتى تسعدوا في الدارين ، فإن وجدتم ما ينفعكم فلا تنسوا أخيكم بدعوة بظهر الغيب ، وإن وجدتم خلاف ذلك فأضيفوا مع الدعاء التوجيه والنصح وأني أتقبل ذلك بصدر رحب.

كما أطلب من الجميع أن يكتب لي عبارات موجزة يعبر من خلالها مدى استفادته من الكتاب ولعلي أنشرها في الطبعات القادمة

والله أسأل أن يتقبل منا الطاعات وأن يصلح النيات.

محبكم

عبدالرحمن عطاء الله المحمدي

fta7arb@hotmail.com

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة. تأليف: ابن الأثير رحمه الله.

٣- آداب الزفاف في السنة المطهرة. تأليف: العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

٤- تفسير ابن كثير. للحافظ ابن كثير يرحمه الله.

٥- تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين. للشيخ جمال الدين القاسمي.

٦- جامع الأصول في أحاديث الرسول. لابن الأثير رحمه الله.

٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته. للعلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

٨- السلسلة الصحيحة. للعلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

٩- السلسلة الضعيفة. للعلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

١٠- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة. تأليف محمد الصوياني.

١١- سبل السلام شرح بلوغ المرام. للشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني.

١٢- الحكمة في الدعوة إلى الله. للشيخ سعيد بن علي القحطاني.

١٣- فقه التعامل بين الزوجين وقبسات من بيت النبوة. تأليف أبي عبدالله مصطفى بن العدوي.

١٤- هذا الحبيب يا محب. الشيخ أبو بكر الجزائري.

١٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. عبدالباقي.

١٦- مرشد الحيران في بحوث القرآن. محمد مرشد عايد.

١٧- مختصر الشمائل المحمدية. للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي.

١٨- القاموس فيما يحتاج إليه العروس. د/ صالح بن أحمد الغزالي.

١٩- اتيكيت المعاملة الزوجية. عايدة أحمد الرواجية.

٢٠- المرأة المثالية في أعين الرجال. محمد الخشب.

٢١- اللقاء بين الزوجين في ضوء الكتاب والسنة. عبدالقادر أحمد عطا.

٢٢- الحروف الأبجدية في السعادة الزوجية. جاسم محمد المطوع.

٢٣- لسان العرب. ابن منظور.

٢٤- في ظلال القرآن. سيد قطب رحمه الله.

٢٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني.

٢٦- آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة. خالد عبدالرحمن العك.

٢٧- الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي.

٢٨- الصبر الجميل في ضوء الكتاب الكريم والسنة الصحيحة. سليم الهلالي.

٢٩- كتاب الحب والجنس والزواج بين الطب والشريعة. د/ أحمد محمد كنعان.

٣٠- شرح صحيح مسلم. للنووي.

٣١- أيسر التفاسير لكلام العلي القدير. أبو بكر الجزائري.

٣٢- حق المرأة على زوجها من الكتاب والسنة. مجدي فتحي السيد.



٣٣- موقف الإسلام من نشوز الزوجين. د/ نور حسن قاروت.

٣٤- صاحبة الحرير الأخضر (عبدالرحمن بن صالح العشماوي)

٣٥- مجالس النساء ١/ ٢ (عبدالرحمن بن عطاء الله المحمدي)

٣٦- الزوجة المثالية (خولة درويش)

٣٧- الزوج المثالي (محمد رشيد العويد)

٣٨- الترويح (للدكتورة نور قاروت)

المجلات والجرائد

١- مجلة الأسرة.

٢- مجلة الفرحة.

٣- جريدة المدينة.

٤- جريدة الرياض.

٥- جريدة دنيا.

